النشر الإلكتروني باعتماد المعهد
سلسلة الأطروحات (١)

أنمـــاط
الاستشهادات المرجعية والنصية
في التراث العربي

تامر عادل الحسيني الكاشف

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

توثيق الألكسو: ط/١١/٠٦/٢٠١٨
السنة الأولى: شوال ١٤٣٩هـ -يونيو ٢٠١٨م

أنماط
الاستشهادات المرجعية والنصية
في التراث العربي

• **المنظَّمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية.**

أنماط الاستشهادات المرجعية والنصية في التراث العربي ، إعداد: تامر عادل الحسيني الكاشف ، إشراف أ.د / كمال عرفات نبهان، المكتبة الإلكترونية، سلسلة أطروحات ، معهد المخطوطات العربية.

رقم توثيق الألكسو: ط/ ٠١١/ ٠٦ / ٢٠١٨.

• حقوق النشر الإلكتروني محفوظة لمعهد المخطوطات العربية.

• حقوق النشر الورقي محفوظة لدى المحقق.

• الأفكار الواردة في الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي المنظمة والمعهد.

• يسمح بالنقل عن الكتاب بشرط الإشارة إلى ذلك.

• **معهد المخطوطات العربية** Institute of Arabic Manuscripts

٢١ ش المدينة المنورة - المهندسين، القاهرة.
ص.ب ٨٧ - الدقي - القاهرة - ج. م. ع .
هاتف ٣٧٦١٦٤٠٢ - ٣٧٦١٦٤٠٣ - ٣٧٦١٦٤٠٥ (٢٠٢+)
فاكس ٣٧٦١٦٤٠١ (٢٠٢+)
البريد الإلكتروني : turathuna@malecso.org
الموقع: www.malecso.org

INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

طبعة أولى إلكترونية
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

سلسلة الأطروحات (١) - المكتبة الإلكترونية

السنة الأولى - شوال ١٤٣٩هـ - يونيو ٢٠١٨م

الهيئة الاستشارية

إدهـام محمـد حنـش (العراق)
عبد الحكيم الأنيس (سورية)
عبد الرزاق الصاعدي (السعودية)
عبد الله محمد المنيف (السعودية)
عمر خلوف (سورية)
غانم قدوري الحمد (العراق)
قاسم السامرائي (العراق)
هادي حسن حمودي (العراق)

المدير المسؤول ورئيس التحرير

فيصل الحفيان

أمانة التحرير

يوسف السناري

فريق العمل

إخراج فني: أكرم خضري.
أرشفة إلكترونية: أحمد منشاوي.
دعاية وإعلام: إقبال سامي أحمد.

المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

معهد البحوث والدراسات العربية
قسم البحوث والدراسات التراثية

أنماط
الاستشهادات المرجعية والنصية
في التراث العربي

إعداد

تامر عادل الحسيني الكاشف

إشراف

أ.د / كمال عرفات نبهان
أستاذ علم المكتبات والمعلومات

٢٠١٣

الأطروحة:

- أطروحة ماجستير، نُوقشتْ في معهد البحوث والدراسات العربية – قسم بحوث ودراسات التراث والمخطوطات، الذي أنشأه معهد المخطوطات العربية عام ٢٠٠٢م - ويشرف عليه علميًّا.
- أشرف على الأطروحة أ.د. كمال عرفات نبهان مشرفًا ورئيسًا، وأ.د عبد الستار الحلوجي عضوًا ومناقشا، ود. فيصل الحفيان عضوا ومناقشًا.
- أجيزت عام ٢٠١٣م، وحصلت على تقدير ممتاز.

تنويه:

تطلب النسخة الورقية الكاملة من المعهد.

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين ونصلي ونسلم على صفوة الخلق أجمعين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن أحيا سنته واهتدى بهديه إلى يوم الدين.

وبعد .... فالشكر لله عز وجل على نعمته وتوفيقه لي في إنجاز هذا البحث، ثم لأستاذي الدكتور / كمال عرفات نبهان أستاذ علم المكتبات والمعلومات الذى شرَّفني بقبول الإشراف على هذا البحث، والذى كان لتوجيهاته أكبر الأثر في الوصول به إلى هذه الصورة، فلِسِيادته جزيل الشكر.

كما أتوجه بمزيد من الشكر للأساتذة المشاركين في تقييم العينة الاستطلاعية للبحث وتحكيمها، وما كان لآرائهم وملاحظاتهم وتعليقاتهم من أثر بالغ وإضافة عظيمة، أتوجه لهم بمزيد من الشكر وهم:

١- الأستاذ الدكتور / عبد الستار الحلوجي

٢- الأستاذ الدكتور / أيمن فؤاد سيد

٣- الأستاذ الدكتور / فيصل عبد السلام الحفيان

٤- الأستاذ / عصام محمد الشنطي

٥- الأستاذ الدكتور / عبد الرحيم زلط

٦- الأستاذ الدكتور / ثروت الغلبان

الباحث

فهرس المحتويات

مقدمة .... س

الباب الأول: المداخل والتعريفات ١

الفصل الأول: موضوع البحث ومجاله ٣

- التأليف الاستشهادي ٤
- العلاقة بين الاستشهاد المرجعى والاستشهاد النصى ٥
- الخصائص الاتصالية للتأليف الاستشهادي ٦
- تطور التأليف الاستشهادي ٩
- مجال الدراسة ١٢
- مشكلة الدراسة وأهميتها ١٤
- أهداف الدراسة ١٤
- حدود الدراسة ١٥
- الدراسات السابقة ١٧

الفصل الثاني: العينة والمنهج ٢٣

- مناهج الدراسة وأدواتها ٢٤
- عينات الدراسة ٢٥
- إطار العينة (مجتمع العينة) ٢٥
- نوع العينة ٢٦
- حجم العينة ٢٩
- جمع البيانات وتحليلها ٣٣

الباب الثاني: الاستشهادات المرجعية والنصية

(النشأة والتطور – أنماط العلاقات النصية) ٣٥

الفصل الأول: الاستشهادات المرجعية ٣٦

المبحث الأول: مصادر المعلومات في التراث الإسلامي.................. ٣٧

- مدخل ٣٧
- المؤلفون والمصادر ٤٠
- الأسباب الداعية الى عدم التصريح بالمصادر ٤٣
- الاستشهاد المرجعى ٤٩
- الجذور التاريخية للاستشهاد المرجعى ٥١
- الغرض من ذكر المصادر ٥٥

المبحث الثاني: أنماط الاستشهادات المرجعية ٦٢

- التصريح المتكامل ٦٤
- التصريح الجزئي ٦٥
- التصريح المبهم ٦٩
- الاستشهاد الذاتي ٧٧
- سرد المصادر ٨٠
- وصف المصدر ٨٨
- الاستشهاد باستخدام ألفاظ تحمل العلم ٩٢
- تحديد موضع النقل ٩٦
- تحديد نهاية النقل ١٠٠
- التنبيه على أهمية الجزء المنقول ١٠١

الفصل الثاني: الاستشهاد النصي ١٠٢

مقدمة ١٠٤

التعريف الإجرائي ١٠٥

المبحث الأول: المصطلحات الدالة على الاستشهاد النصى ١٠٧

- الاستشهاد ١٠٨

- الاحتجاج ١١١

- النقول ١١٥

المبحث الثاني: الغرض من الاستشهاد النصى ١٢٠

المبحث الثالث: أنماط الاستشهادات النصية ١٢٨

- التعليق على النص المستشهد به ١٢٩

- النقل المطول ١٣٨

- النقل الحرفي ١٤٢

- النقل بالمعنى ١٤٥

- الموازنة بين النصوص المستشهد بها ١٥١

- تلخيص النص المستشهد به ١٦٠

- دمج النصوص المستشهد بها ١٦٥

الخاتمة ١٦٧

نتائج الدراسة ١٦٩

المصادر والمراجع ١٧٩

- أولا: قائمة المصادر ١٨١

- ثانيا: قائمة المراجع ١٨٩

الكشافات ١٩٧
- الأعلام ٢٠١
- العناوين ٢١١
- المصطلحات ٢٢٠

مقدمة

في الوقت الذى خلتْ فيه ساحة الفكـر مـن دراسـات شـافية حـول ظـاهرة التأليف العربي، يطل علينا الأستاذ الدكتور كمال عرفات نبهـان بعمـل غايـة في الدقة والروعة وسَمه بـعنوان «عبقرية التأليف العربي: الاتصال العلمي وعلاقات النصوص» تناول فيه ظاهرة التأليف بمنهج جديد ورؤية مختلفة، يستهلها بوضـع تعريف اصطلاحي لظاهرة التأليف ثم يُقسّمه إلى نوعين رئيسَيْن:

النوع الأول: التأليف الإبداعي: ويعبر فيه المؤلف عـن نفسـه بغـير ارتبـاط بوثائق أو أعمال سابقة، كالشعر والدراما والقصة.....

النوع الثاني: التأليف الوثائقي: وهو التأليف الذى يشـير إلى مصـادر الأفـكار والمعلومات التي يأخذها عن الآخرين، وينقسم إلى نوعين:

أ- التأليف النصي المحوري: هو التأليف الذى يعتمد على نـص سـابق يتخـذ منه محورا، وتحكمه علاقة محورية بهذه النصوص.

ب- التأليف الاستشهادي: هو التأليف المعتمـد على عـدة مصـادر ومراجـع سابقة.

وتناول الكتاب باستفاضة التأليف النــصي المحــوري مـن مـدخل اتصـالي، وخرج بتصنيف لعلاقات النصوص مُتوصِّلًا إلى أكثر من ستين نوعا من التأليف العربي.

وأتاحت الظروف أن يكون الكتاب المذكور ضمن مقررات قسم الـتراث في معهد البحوث والدراسات العربية، مما أعطى للباحث الفرصة للتعرف على هـذه المادة الثرية، وبزع الأمل في عمل دراسة تكـون متممـة لهـذا العمـل الكبـير، وأصبح الأمل حقيقة حينمـا تمـت الموافقـة على تسـجيل رسـالة علميـة تحـت

إشراف مؤلف الكتاب تناول فيها الباحث دراسة التأليف الاستشهادي الذى يعد الوجه المقابل للتأليف النصي المحوري.

ويرتكز التأليف الاستشهادي على وجود علاقات قائمة بين كل من المصدر المُستشهِد والمصادر المُستشهَد بها، «حيث إنه في حالة الاستشهاد بعمل ما فإن المؤلِّف لابد أن يكون قد أدرك هذا العمل واقتنع بأنه مناسب بما فيه الكفاية لموضوع اهتمامه»(١) والوصول إلى طبيعة هذه العلاقات وحدودها أصبح مقصدا قامت عليه الكثير من الدراسات الجادة في مجال علم المعلومات.

ومن هذا المنطلق فقد أُجرِيتْ الدراسة الحالية من مدخل اتصالي، يعتمد على تحليل السلوك الاستشهادي من خلال التعرف على أساليب المؤلفين في استخدام الاستشهادات والمصادر، وذلك في عينة تم أخذها من الإنتاج الفكري في مجالَيْ اللغة والتاريخ خلال فترة تمتد من القرن الثاني الهجري حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، ثم الخروج بنتائج تتعلق بما يلي:

أ- طبيعة العلاقات النصية

ب- حدود الاتصال العلمي

ج – خصائص الاستشهادات المرجعية والنصية

وقد تم تقسيم النتائج على وفق خصائص السلوك الاستشهادي وطبيعته إلى أنماط يمثل كل منها علاقة نصية تنفرد بخصائص مميزة.

---

(١) حشمت قاسم. دراسات في علم المعلومات. ط٢. القاهرة : دار غريب ، ١٩٩٥ ، ص١٢٢.

الباب الأول

المداخل والتعريفات

الفصل الأول

موضوع البحث ومجاله

موضوع البحث
التأليف الاستشهادي

يُعرِّف الدكتور كمال نبهان التأليف الاستشهادي بأنه «التأليف المعتمد على عدة مصادر ومراجع، ويمكن أن نسميه التعامل الأفقي مع مصادر متعددة حيث يستشهد المؤلف ويقتبس أجزاء تهمه من مؤلفات كثيرة، ويصل الأمر في بعض الحالات إلى مجرد ملامسة النصوص في استشهاد سريع... وعندما يلتزم المؤلف بذكر المراجع والمصادر التي رجع إليها فإنه يوضح حدود اتصاله العلمي بالإنتاج الفكري السابق» [١].

وهكذا يفعل كل مؤلفٍ مسبوق بتأليف في الميدان الذى يؤلِّف فيه، إذ عليه أن يستعين بما كُتب من قبل، كما عليه أن يشير إلى من أخذ عنهم.

بناء على ذلك فإن الاتصال بمصادر الاستشهادات يرتكز على محورين أساسيَّيْن هما:

أ- **الاستشهاد المرجعي**: الإشارة والإحالة إلى مصادر الاستشهادات، وقد بدأت الإرهاصات الأولى مع دخول الإسلام وانتشار الثقافة الدينية وخاصة علوم الحديث الشريف التي ارتبطت بتأصيل مبدأ الإسناد.

ب- الاستشهاد النصي: النصوص التي يقتبسها المؤلفون من إبداعات الآخرين، وتُبنى على جذور تاريخية تمتد إلى العصور المبكرة للرواية العربية حيث شاع الأخذ والاقتباس في الشعر والنثر منذ العصر الجاهلي.

---

(١) كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي.- مدينة ٦ أكتوبر (مصر): مركز دراسات المعلومات والنصوص العربية، ٢٠٠٧، ص١٦.

العلاقة بين الاستشهاد المرجعي والاستشهاد النصي

يشير مصطلح الاستشهاد المرجعي إلى المعلومات التي يُتيحها المؤلفون عن مصادرهم المختلفة والتي استخدموها في تأليف كتبهم، مثل ذكر المؤلف والعنوان وعدد المجلدات، وتحديد موضع النص.... وغير ذلك من عناصر الوصف المادي. في حين تشير الاستشهادات النصية إلى النصوص التي يتم استحضارها من أعمال الآخرين لأغراض متباينة. وعلى ذلك فالعلاقة بينهما تعتمد على التكامل، إذ وجب الإشارة إلى المصادر التي يتم الأخذ عنها. وفي ذات الوقت فهما غير متلازمين، فقد يجتمعان حينا ويفترقان حينا آخر، وهذا ما نوضحه في ما يلي:

١- لا تعد الإشارة إلى مصادر المعلومات مقيدة بنقل نصوص منها، إذ يلجأ المؤلفون إلى الإشارة للمصادر لأغراض متعددة تبتعد عن مجال النقل من هذه المصادر مثل:

أ- استعراض الأعمال الفكرية السابقة.

ب- تحقيق المزيد من القراءات الإضافية.

ج- الإعلام بالمصادر.

٢- على الجانب الآخر، يعد اقتباس النصوص والذى يعبر عنه مصطلح الاستشهاد النصي مقيدا بالإشارة إلى المصادر التي تحوي هذه الاقتباسات، ولا يتم الخروج عن هذه القاعدة إلا في حالات يغلب عليها جوانب لا أخلاقية مثل الانتحالات والسرقات العلمية. أو جوانب إنسانية تتعلق بالنسيان أو التجاوز أو الإغفال[1].

---

(١) انظر: ص ٤٦ - ٥٢.

٣- الإتيان بالمصادر بمعزل عن النصوص المستخرجة منها، وذلك حينما يورد المؤلفون مصادرهم في مقدمة الكتاب أو آخره، بينما ترد الاستشهادات النصية في تضاعيف النص.

الخصائص الاتصالية للتأليف الاستشهادي

يعتمد التأليف الاستشهادي على وجود علاقات يُنشئها النص المُستشهِد أو الذى ترد به الاستشهادات مع محيطه من المصادر المُستشهَد بها، وتتسم العلاقات النصية التي يقوم عليها التأليف الاستشهادي بالخصائص التالية:

١- التعددية multiplicity *

أ- تعدد المصادر:

هو السمة الرئيسة في التأليف الاستشهادي، حيث تنشأ العلاقة بين نص واحد وبين عدد كبير من المصادر المُستشهَد بها تزيد وتنقص على وفق أسس يتحكم بها مؤلف العمل وتفرضها طبيعة الموضوع ومجاله.

وقد بلغ عدد الكتب التي اقتبس منها ابن عساكر (-٥٧١هـ) في **تاريخ دمشق** نحو الألف كتاب[١]، واستشهد مؤلف **أخبار الدول وآثار الأول** بما ينوف على مائة وتسعين مصدرا اتسعت تبعا لاتساع النطاقين الزماني والمكاني لكِتاب الأخبار[٢].

---

(١) طلال بن سعود الدعجاني. موارد بن عساكر في تاريخ دمشق.-ط١.- المدينة: الجامعة الاسلامية، ٢٠٠٤، ج١، ص١٣.

(٢) القرماني، أحمد بن يوسف. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. دراسة وتحقيق فهمى سعد، أحمد حطيط.- ط١.- بيروت: عالم الكتب،١٩٩٢، ٣مج.

* تم وضع علامة (النجمة) أمام المصطلحات التي وُضعت من صنع الباحث.

ب- تنوع العلاقات:

وكما تتعدد مصادر الاستشهاد التي يتم التعامل معها، تتعدد أيضا أنماط العلاقات بتعدد هذه المصادر وتنوعها. بل تتنوع العلاقات مع المصدر الواحد بتكرار الاستشهاد به أكثر من مرة.

٢- التكرار repetition *

هو تكرار الاستشهاد بأحد المؤلفات استشهادًا كثيرا، وقد استشهد سيبويه (-١٨٠هـ) في **الكتاب** بعدد كبير من المصادر، واختص من بين هذه المصادر مرويات الخليل بن أحمد الفراهيدي (-١٧٠هـ)؛ ليستشهد بها ما يقرب من خمس مئة مرة [١].

ويعطى تكرار الاستشهاد بعمل ما مؤشرات حقيقية تقدم انطباعات عن حدود الاتصال العلمي بين النص المُستشهِد والنص المُستشهَد به، وقامت على هذه الفكرة العديد من الدراسات والأبحاث في مجال علم المعلومات في العصر الحديث.

٣- التداخُل interpenetration *

يعنى قدرة النص الأصلي على الامتصاص والاستيعاب لنصوص أخرى، ويظهر ذلك من خلال تداخل النصوص وظهور أثرِ بعضها في بعض رغم احتفاظ كل نص بخصوصياته ومميزاته. حيث تنصهر النصوص جميعًا؛ لتخلقَ نصًّا جديدا أكثر ثراءً وتنوعا تمتزج فيه الثقافات والمعاني التي يحملها كل نص على حدة.

---

(١) سيبويه . الكتاب. بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.- القاهرة: مكتبة الخانجي، د:ت.- ٥ مج. وقد اعتمد الباحث في هذا الإحصاء على العد المباشر للاستشهادات الواردة بالكتاب.

٤- المُحاورة conversation*[١]

وهي أعلى مرتبة في التواصل مع النصوص المُستشهَد بها، أي إن النـص الأصـلي لا يقف عند حدود الامتصاص والتداخل والاستفادة بل يعمد إلى ممارسة النقد والحـوار. وتتنوع صور التحاور ما بين النقد والنقض والتأييد والشرح والإضافة.

٥- المُزاوجة coupling*

هي الجمع بين مصدرين أو أكثر في سياق استشهادي واحد، وذلك مـن خـلال مـا يلي:

أ- الدمج بين مصدرين أو أكثر في موضوع واحد، والاستشهاد بها جميعا.

ب- الموازنة بين مصدرين أو أكثر في مسألة أو قضية وترجيح أحدها.

(١) انظر ص١٣٩ - ١٤٨.

تطور التأليف الاستشهادي

بدأت الجذور التاريخية للتأليف الاستشهادي مبكرا في عصر ما قبل التدوين حيث كانت الرواية والسماع هما الأساس في تداول الثقافة العربية، وظهرت في هذا الوقت نماذج تأليفية خالصة تمثلت في نظم الشعر وتأليف الخطب والرسائل، ولم تخل هذه النماذج التأليفية من الاستشهاد بأعمال السلف فقد كان الشاعر يُضمن قصيدته أجزاء من أشعار الآخرين إما معنى أو لفظا. وهو ما دعا زهير بن أبي سلمى إلى قوله:

«ما أَرانا نقول إلا معارا   أو معادا من قولنا مكرورا» (١)

وأما عنترة بن شداد فقال:

«هل غادر الشعراء من مُتَرَدَّمِ   أم هل عَرفْتَ الدارَ بعد تَوَهُّمِ» (٢)*

والبدايات الأولى التي تمثل بواكير التأليف الاستشهادي قد واكبت عصر التدوين الذى بدأ مع نهاية القرن الثاني الهجري، ومنذ ذلك الوقت مرَّت المؤلفات التي اعتمدت على الاستشهاد برِحْلة تطوَّرتْ - وفقا لنوع المصادر التي تعاملت معها - بمرحلتين أساسيتين:

<u>المرحلة الأولى:</u>

اعتمد التأليف الاستشهادي منذ بدايته على الثقافات السابقة التي لم تكن سوى مصادر شفهية اعتمدت على الرواية والسماع اللذين كانا الوسيلتين الأساسيتين في نقل

---

(١) شوقي ضيف. العصر الجاهلي. ط٢٢. القاهرة: دار المعارف، د:ت، ص٢٢٦.

(٢) محمد سعيد مولوي. ديوان عنترة: تحقيق ودراسة. د:م، المكتب الإسلامي، د:ت،ص١٨٢.

* والبيت يتعلق بقضية الاستشهاد، ومقصد الشاعر أن القدماء لم يتركوا شيئا يصاغ فيه الشعر إلا وقد صاغوه، حيث لم يترك الأول للآخر شيئا، حتى إن الشعراء المتأخرين لم يجدوا معنى إلا وقد سبقوا إليه وهذا يفسر كثرة الأخذ والاستشهاد بأشعار المتقدمين.

العلوم والمعارف آنذاك، وكثُر الاعتماد على ألفاظ التحمل لبيان وسيلة نقل العلم من مصادره الأصلية. ويمكن القول إن التأليف الاستشهادي في هذه المرحلة اعتمد بدرجة أكبر على المصادر الشفهية بسبب العوامل التالية:

١- القلة العددية في المصادر المدونة مقابل المصادر الشفهية.

٢- الاعتماد على أخذ العلم من أفواه العلماء وعدم التعويل على الأخذ من الصحف التي يكثر بها الوضع والتحريف، حتى إنهم كانوا يعيبون على من يأخذ العلم من الكتب. يقول العاتكي (-٨٧٠هـ) في كتاب **الفضة المضية**: «وأما التصحيف فسبيل السلامة منه الأخذ من أفواه أهل العلم والضبط، فإن من حُرِمَ ذلك وكان أخذه وتعلمه من بطون الكتب، كان من شأنه التحريف، ولم يفلت من التبديل والتصحيف» (١).

المرحلة الثانية:

مع انتشار حركة التأليف بحلول القرن الثالث الهجري، بدأ الاعتماد على المصادر الشفهية ينحسر تدريجيا، لأسباب تتعلق ببعد المسافة الزمنية للرواية الشفهية وما ترتب على ذلك من طول الأسانيد، ثم انتشار المؤلفات المدونة من ناحية أخرى. واحتلت المصادر الوثائقية الصدارة في الاستشهاد بها، ونستطيع القول: إن هذا التحول التدريجي شهد قمته مع بدايات القرن السادس الهجري الذى يمثل مطلع المرحلة الثانية في رحلة تطور التأليف الاستشهادي، باستثناء المؤلفات التاريخية التي استمرت في الاعتماد على المصادر الشفهية لفترة أطول.

---

(١) العاتكي، أحمد بن محمد. الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية. تحقيق هزاع سعد المرشد. ط١. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣، ص٤٨٩.

وشهدت تلك المرحلة ظهور مؤلَّفات لم تكن سوى مزج بين مجموعة من الاقتباسات المختلفة تم جمعها من عدة أعمال سابقة، ولم يكن للمؤلفين فيها دور سوى الجمع والترتيب، ويعترف ابن الجوزي (-٥٩٧هـ) في مقدمة كتابه **تقويم اللسان** بذلك حين قال: «وكتابي هذا مجموع من كتب العلماء بالعربية كالفراء والأصمعي وأبى عبيد وأبى حاتم وابن السكيت وابن قتيبة وثعلب وأبى هلال العسكري، ومن تبعهم من أئمة هذا العلم، وإنما لى فيه الترتيب والاختصار» [١].

وقد اندرجت كبرى الأعمال تحت هذا النمط من المؤلفات ولعل من أشهرها **المزهر** لمؤلفه جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) الذى اقتصر دوره على الاقتطاف من مؤلفات عديدة، وقد أكد محققو الكتاب ذلك حين قالوا في مقدمة تحقيقه: «الكتاب على ضخامته ليس للسيوطي فيه إلا الجمع والترتيب» [٢].

وأكد السيوطي (-٩١١هـ) ما سبق حين قال: «والذى جمعناه في مؤلَّفنا هذا مفرَّق في أصناف كتب العلماء المتقدمين رضى الله عنهم وجزاهم عنا أفضل الجزاء، وإنما لنا فيه اختصار مبسوط أو بسط مختصر أو شرح مشكل، أو جمع متفرق» [٣].

ولا يمكن التقليل من قيمة بعض هذه الأعمال، التي يتجلى فيها جهد علمي وفكري أصيل يجمع فيه المؤلِّف شتات النصوص العلمية ويؤلف بينها حتى تبدو بنيانا متماسكا ومترابطا، و يتخللها في أحيان تعليقات تعطى انطباع المؤلف نقدا أو

(١) ابن الجوزي. تقويم اللسان. تحقيق عبد العزيز مطر. ط٢.القاهرة: دار المعارف، د:ت، ص٥٧.

(٢) محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البجاوي (محققون)، مقدمة كتاب المزهر للسيوطي. القاهرة: مكتبة دار التراث. د:ت، مقدمة التحقيق.

(٣) السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد النجاري.- ط٣.- القاهرة: مكتبة دار التراث، د:ت، ج١، ص٦.

رفضا أو استحسانا أو تقييما، وعلى الجانب الآخر لم تمثل بعض هذه الأعمال سوى حاويات للنصوص كما صوَّرها الدكتور كمال نبهان [١].

«ولعل تلك الأعمال والمؤلفات الكثيرة المتراكمة منذ القرن الأول الهجري حتى القرن السابع الهجري وما يليه، قد ضيَّقت من هامش الحركة أمام المؤلفين» [٢] فعكفوا على المؤلفات السابقة ينهلون منها العلوم والمعارف.

مجال الدراسة

المحور الأساسي للدراسة الحالية هو تناول التأليف الاستشهادي من مدخل اتصالي، حيث اعتمد هذا النوع من التأليف على وجود علاقات متعددة بين النص الأصلي المستشهِد وبين نصوص أخرى مستشهَد بها سابقة عليه أو معاصرة له، ساهمت في بنائه ولكنها لم تكن سببا في وجوده – وبعبارة أدق قد ساهمت في ثرائِه وتكامِلِه، وفي أحيان أخرى اختصت بوظيفة المحرك والدافع، فالتأليف الاستشهادي من هذا المنطلق تأليف جديد ينهل من مصادر المعرفة المختلفة.

وتهتم الدراسة بالبحث في طبيعة هذه العلاقات النصية وحدودها وخصائصها، فقد كانت هذه العلاقات استجابة لحاجات علمية خضعت في نشأتها وتطورها إلى ما يُسمى بنظرية الاتصال العلمي، والتي نوضح أهم معالمها على النحو التالي:

---

(١) كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي، ص٣٦٥.

(٢) نفسه، ص ٤٢٣.

الاتصال العلمي

يعد مصطلح الاتصال Communication من المصطلحات شائعة الاستخدام في جميع مجالات الحياة، وتشير دائرة المعارف البريطانية إلى المعنى الشائع للاتصال وهو «تبادل الأفكار والمعاني بين مجموعة من الأفراد من خلال نظام مشترك من الرموز أو العلامات»[1].

وإذا أضفنا إليه صفة العلمي، ليكون المصطلح هو «الاتصال العلمي» فإنه يُعَرَّف بأنه «جميع الأنشطة الخاصة بتبادل المعلومات بين العلماء المنغمسين بنشاط على جبهة البحث العلمي»[2].

وتقوم عملية الاتصال على العناصر الأساسية التالية:[3].

١- المصدر أو المرسل Source or Sender.

٢- الرسالة Message.

٣- الوسط Medium.

٤- المتلقي أو المستقبل Receiver.

٥- التأثير أو الغرض من الاتصال.

٦- رد الفعل أو التلقيم المرتد Feedback، «وهو نتاج الأثر الذى تركته الرسالة في المتلقي، حيث يتحول المتلقي إلى مصدر، أو بمعنى آخر فإن رد الفعل أو التلقيم المرتد ما هو إلا رسالة من نوع خاص من المتلقي إلى المصدر نتيجة تأثير رسالة سابقة

---

(١) Encyclopaedia Britannica, Micropaedia. 15th ed, chicago: Encyclopaedia Britannica, Inc. v3: 496: 1b. communication.

(٢) ناصر محمد عبد الرحمن رمضان، الاتصال العلمي في التراث الإسلامي من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، القاهرة، دار غريب، ص٣.

(٣) انظر: محمد ابراهيم السيد، وسائل الاتصال الوثائقي المكتوب، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع ١٩٩٣، ص ٢٦،٣٤.

من المصدر إلى المتلقي»[1]. وحينما يستشهد مؤلِّف بعمل ما فإن ذلك يعد بمثابة رسالة يُوجهها إلى المصدر المُستشهَد به نتيجة الاطلاع عليه والتأثر به في مرحلة سابقة.

مشكلة الدراسة وأهميتها

إن دراسة الأساليب التي سلكها المؤلفون في التعامل مع النصوص المُسْتَشْهَد بها وطرق الإشارة إلى المصادر تعكس حدود اتصال المؤلفين بمصادرهم، وتسهم في تقييم أثر الرسالة الاتصالية، وتقدم نماذج متنوعة لسلسلة من العلاقات النصية التي يقوم عليها التأليف الاستشهادي.

أهداف الدراسة

١- التعرف على خصائص الاستشهادات المرجعية والنصية كمظهر من مظاهر الاتصال العلمي وظروف نشأتها وتطورها.

٢- رصد العلاقات النصية التي يقوم عليها التأليف الاستشهادي، والتعرف على طبيعتها وخصائصها.

٣- الكشف عن حدود الاتصال بين المؤلفات العلمية.

---

(١) ناصر محمد عبد الرحمن رمضان، مرجع سابق، ص١١.

حدود الدراسة

عند التفكير في إرساء حدود الدراسة، وضع الباحث نُصب عينيْه المبادئ والأسس التالية:

١- تقييد البحث، فأي عمل مطلق لا يمكن إنجازه بحال من الأحوال.

٢- تمديد المساحة الزمنية في المعالجة، على حساب المساحة الموضوعية حيث أثبتت إحدى الدراسات السابقة [1]، علاوة على الاعتماد على نتائج العينة الاستطلاعية، أن السلوك الاستشهادي لم يختلف باختلاف الموضوعات في مجالات التأليف بقدر الاختلاف بتعاقب القرون والعقود الزمنية. كما أن المؤلَّفات في الموضوعات المختلفة كانت تحمل خصائص مشتركة في نفس زمن التأليف، وقد يكون ذلك راجعا إلى التواصل العلمي المستمر، ووجود ما عُرِفَ بالعلماء الموسوعيين الذين لم تقف إسهاماتهم على مجال بعينه بل امتدت؛ لتشمل مجالات شتى ومنهم ابن سينا والكندي والسيوطي.. وغيرهم، كل هذا أدى إلى إذابة الفروق الحادة في خصائص وسمات التأليف مما يعنى أن طرق التعامل مع الاستشهادات قد تكون واحدة في كل الموضوعات.

٣- اختيار موضوعين يمثلان مجالات العلوم الإنسانية، واستبعاد الموضوعات العلمية، لأسباب تتعلق بالندرة العددية في ما طُبع من تراث علمي، علاوة على اعتماد تلك الفئة من الموضوعات على اصطلاحات علمية تحتاج إلى متخصصين في هذه المجالات. وبناء على ما سبق فقد تم وضع الحدود التالية للدراسة:

---

(١) ناصر محمد عبد الرحمن. ص١٨٩- ٢١٨.

١- **الحدود الموضوعية**: دراسة الاستشهادات المرجعية والنصية في **مجالَيْ** اللغة والتاريخ.

٢- **الحدود الزمنية**: تغطى الدراسة فترة زمنية تمتد من النصف الثاني من القرن الثاني الهجري حيث بدء ازدهار حركة التأليف، حتى البدايات الأولى لعصر الطباعة مع نهاية القرن الثاني عشر الهجري.

٣- **الحدود المكانية**: لا معنى لها «لأن المخطوطات العربية لا وطن لها، ولأن السمات الحضارية والثقافية كانت واحدة في تلك الفترة وكان من عادة العلماء أن يتنقلوا بين رُبُوع العالم الإسلامي، وكان من عادة الطلاب أن يرحلوا في طلب العلم دون أن تقف في وجوههم حدود أو سدود» [(١)].

(١) عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري. الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٩٩٤، ص١٧.

الدراسات السابقة

ترتكز الدراسة الحالية على تناول العلاقات النصية التي يقوم عليها التأليف الاستشهادي من خلال التعرف على أساليب المؤلفين في التعامل مع الاستشهادات والمصادر، وقد تم تقسيم الدراسات السابقة طبقا لما سبق إلى محورين أساسيين:

١- **المحور الأول**: الدراسات التي عالجت موضوع التأليف كظاهرة اتصال والخروج بنتائج تتعلق بتشخيص العلاقات بين النصوص، وكانت الدراسة التي قام بها الدكتور كمال عرفات نبهان والموسومة بعنوان: «**عبقرية التأليف العربي: الاتصال العلمي وعلاقات النصوص**» من أهم الدراسات وأسبقها في هذا المجال، فقد أخضع المؤلف إحدى ظواهر التأليف الذى أطلق عليه «التأليف النصي المحوري» للدراسة الاستقرائية، وهو التأليف الذى يعتمد على كتاب سابق يتخذ منه المؤلف محورا يدور حوله كتابه الجديد، وخرج بتصنيف لعلاقات النصوص مُتوصِّلًا إلى أكثر من ستين نوعا من التأليف العربي.

وشكلت هذه الأفكار الأساس النظري للدراسة الحالية، حيث تناول الباحث إحدى ظواهر التأليف التي تمثل الوجه المقابل للتأليف النصي المحوري ألا وهو التأليف الاستشهادي الذى يقتبس من مصادر متعددة، ثم دراسة الخصائص الاتصالية وصولا إلى نتائج تتعلق بخصائص العلاقات النصية وطبيعتها التي يعتمد عليها هذا النوع من التأليف.

٢- **المحور الثاني**: الدراسات التي تناولت الاستشهادات المرجعية والنصية من زوايا متعددة وفي أُطُرٍ مختلفة، ومن الممكن تصنيف هذه المعالجات على النحو التالي:

أولا: دراسة المصادر

ثمة دراسات قام بها باحثون تقوم على دراسة واحد من المؤلفين ومصادر مؤلفاته،

ومن ذلك:

١- دراسة عن ابن حجر العسقلاني ومصادره في كتابه **الإصابة**[١].

٢- دراسة عن موارد ابن عساكر في **تاريخ دمشق**[٢].

٣- دراسة عن مصادر الخطيب البغدادي في كتابه **تاريخ بغداد** [٣].

ثانيا: **دراسة الاستشهادات من منظور الاتصال العلمي**، وذلك من أجل الكشف عن العلاقات النصية وحدود الاتصال العلمي، وقد تناول البحث دراسة الظاهرة من هذا المدخل وبهذه الرؤية.

والدراسات في هذا الميدان كثيرة حقا ولكن ما يعنينا هو دراسة الظاهرة في التراث العربي الإسلامي، ولم يعثر الباحث على دراسات أكاديمية تناولت الموضوع بشكل رئيسي مفصل، وإنما تناولت جزءا من الموضوع، ومن هذه الدراسات بحثان اطلع عليهما الباحث واستفاد منهما:

١- استشهادات النديم المرجعية ومصادره في الفهرست: دراسة ببليومترية وتحليل محتوى[٤].

قصَدَتِ الدراسةُ إلى تحليل الاستشهادات المرجعية الواردة في كتاب الفهرست لمحمد بن إسحاق النديم، من خلال التعرف على استشهادات النديم في كتابه، ودراسة

---

(١) شاكر محمود عبد المنعم. ابن حجر العسقلاني: مصنفاته ودراسة في منهجه وموارده في كتابه الإصابة.- ط١.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٧.- ٢ مج.

(٢) طلال بن سعود الدعجاني. موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق.ط١.- المدينة: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٤.- ٢مج.

(٣) أكرم ضياء العمرى. موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد. ط٢. الرياض: دار طيبة، ١٩٨٥.- ٦٢٣ ص.

(٤) عبد الرحمن بن حمد العكرش، استشهادات النديم المرجعية ومصادره في الفهرست: دراسة ببليومترية وتحليل محتوى، مجلة جامعة الملك سعود، م١٤، الآداب (٢)، (١٤٢٢/٢٠٠٢) ص ٢٧١-٣٤٩.

اتجاهاتها العددية، ومدى استيفائها لعناصر الإشارة المرجعية وعرضها على شروط علماء المصطلح في ما يتعلق باستخدام مفردات التحمل، مستخدما المنهج القياسى (الببليومترى) ومنهج تحليل المحتوى.

وعرضت الدراسة مفردات التحمل التي استخدمها النديم والتي تبين وصول المعلومة إليه في نقل رواياته من مصادره إلى قرائه، وهذه المفردات هي: كلمة (ذكر) ومشتقاتها، وكلمة (حكى) ومشتقاتها، وكلمة (زعم) ومشتقاتها، وكلمة (قول) ومشتقاتها، وكلمة (قرأ) ومشتقاتها، وكلمة (روى) ومشتقاتها.

وقد تبين من الدراسة عدم تقيد النديم بالشروط التي تواضع عليها علماء المصطلح، وكذا عدم تقيده بذكر العناصر الببليوجرافية الكاملة لما رجع إليه مثل: اسم المؤلف وعنوان الكتاب وموضوعه، مما يجعل القارئ عرضة للجهالة ويجعل الخوف عليه من الاتهام بتدليس الإسناد واردا.

وقد استفاد الباحث من الدراسة في سياق الحديث عن الاستشهاد باستخدام مفردات التحمل ومشتقاتها.

٢- الاتصال العلمي في التراث الإسلامي من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي[١].

تحدث المؤلف عن حلقات دورة الاتصال الوثائقي ودور العناصر المشاركة فيها، وذلك من خلال ثلاثة محاور أساسية هي: دور النشر والوراقة – دور المكتبات – دور المؤلفين.

---

(١) ناصر محمد عبد الرحمن، ٢٨٢ ص.

ثم تحدث عن الاستشهادات المرجعية ومراحل تطورها، وأنها مرت خلال القرون السبعة الأولى للهجرة بثلاث مراحل اعتمد المؤلفون في أولها على الإسناد، وفي المرحلة الثانية مالوا إلى اختصار هذه الأسانيد، وفي المرحلة الثالثة أهملوا ذكر الأسانيد في أحيان كثيرة ومالوا إلى ذكر عناوين الكتب المُسْتَشهَد بها وأسماء مؤلفيها.

ولاحقا تحدث عن المصادر والاستشهادات، وابتدأ بالحديث عن المصادر التي حرص المؤلفون على ذكرها وأهم الدوافع لذلك، ومواقع ذكرها وهي قائمة المصادر التي كانت تتصدر المؤلفات ثم المتن وهو الموضع الثاني لذكر المصادر. وفي موضع لاحق تحدث باقتضاب شديد عن الاستشهادات وهي النصوص التي يقتبسونها من المصادر من حيث الإشارة إلى بداية نص الاستشهاد ونهايته، وحجم النص المستشهد به، وكذلك التصرف فيه بالحذف أو الإضافة أو التلخيص.

الفصل الثاني

العينة والمنهج

مناهج الدراسة وأدواتها

قام الباحث في هذه الدراسة بتطبيق المنهج المسحي Survey method والمسح Survey «عملية نتعرف بواسطتها على المعلومات الدقيقة المتعلقة بموضوع البحث، وذلك بالنسبة للمواقف الحالية أو الجارية»[١] وذلك بغرض التعرف على بعض الحقائق التفصيلية عن واقع الظاهرة المدروسة.

ولتحقيق هذا الهدف استخدم الباحث المسوح الوصفية Descriptive Surveys «والتي تنحصر أهدافها في العادة على وصف خصائص المجتمع موضوع الدراسة وتقدير النسب في المجتمع، وعمل توقعات محددة، فضلا عن دراسة العلاقات الارتباطية»[٢].

بناء على ذلك فإن المنهج المستخدم يسعى إلى وصف الأنماط الاستشهادية وتشخيصها وتقرير حالتها كما هي في الواقع الراهن، أي ما هو قائم حقا في عينة الدراسة المقررة.

وقد استخدم الباحث المسح الببليوجرافي Bibliographical Survey لعينة تم سحبها من المؤلفات باللغة العربية؛ لتمثيل مجتمع الدراسة تمثيلا صادقا.

(١) أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، القاهرة، المكتبة الأكاديمية،١٩٩٦،ص ٣٠٢.

(٢) محمد فتحي عبد الهادي، البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣،ص ١٠٥.

عينات الدراسة

إطار العينة Sampling Frame

«هو قائمة أو خريطة أو أي وسيلة أخرى تحتوى على جميع وحدات المعاينة للمجتمع موضوع الدراسة»[1].

وتمتد الدراسة لتغطى فترة زمنية من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وكان لابد من اختيار إطار جيد لهذه المدة تنطبق عليه الاشتراطات التي وضعها علماء الإحصاء، ولذلك فقد اختير أوسع وأضخم ببليوجرافية كُتِبَتْ باللغة العربية **وهو المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع**[2] للدكتور محمد عيسى صالحية بمبادرة من معهد المخطوطات العربية الذى استشعر ضرورة وجود هذا المعجم، وبمعاينة الإطار المذكور وُجد أنه مطابق لشروط الإطار الجيد وهي: الكفاية والكمال والدقة [3] على النحو التالي:

١- **الكفاية**: يعنى أن يتضمن إطار العينة كافة الفئات التي تخدم أهداف البحث، فالمعهد يسَّر لواضعه القيام بعمل ميداني، فدخل مكتبات كثيرة في الكويت ومصر وسورية واستانبول وبريطانيا والسويد، كما اطلع على جميع المحاولات التي تمت قبل هذا المشروع وأفاد منها، وأمده عبد الجبار عبد الرحمن مدير مكتبة جامعة البصرة بتكليف من المعهد بسبع مئة بطاقة تدور حول ما نشر في العراق، وقد صدر المشروع في خمسة مجلدات، ومتابعة من المعهد لهذا المشروع الضخم أصدر مستدركات على بعض الأجزاء وهما المستدرك الأول على الجزء الأول والمستدرك الثاني على الجزء الثاني.

(١) عاطف عدلي، الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام والإعلام، القاهرة، دار الفكر العربي ١٩٩٣، ص١٥٧.

(٢) انظر: عصام محمد الشنطي، أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة، الإسماعيلية، مكتبة الإمام البخاري، ٢٠٠٧ ص ص٢٩،٣٣.

(٣) عاطف عدلي، مرجع سابق، ص١٥٨.

٢- **الكمال**: هو الحصول على كل المفردات، حيث لا يمكن الاكتفاء بالقوائم المنقوصة، وقد تحقق هذا الشرط من خلال ما سبق.

٣- **الدقة**: هي توفير التنظيم والدقة في عرض المصادر وتصنيفها طبقا للمعايير المختلفة، فقد أسس واضع المعجم مادته مرتبة على المؤلفين بالشهرة، أو بالاسم لمن ليس له شهرة وذيَّله بتاريخ الوفاة، وسرد مؤلفاته مرتبةً ترتيبًا هجائيًّا، ذاكرًا طبعاتِ الكتابِ المختلفة، ومكان الطبع وزمنه، وعدد أجزائه وصفحاته.

نوع العينة

العينة العشوائية الطبقية
Stratified Random Sample

«هذه الطريقة تعطى تأكيدا لإمكان تمثيل العينة لكل طبقات المجتمع، حيث إنه في العينات غير الطبقية يكون التمثيل الكافي غير مضمون للطبقات، فقد تتوزع العينة على الطبقات كلها بحيث إن إحدى الطبقات تُمَثَّل بأكثر من اللازم، بينما يُمَثَّل غيرها بأقل من اللازم»[(١)].

وعند اختيار العينة العشوائية الطبقية، فعلى الباحث أن يبدأ بتقسيم كل عناصر المجتمع إلى مجموعات أو فئات Strata تمثل مجتمعات فردية غير متداخلة، ثم يسحب العينات العشوائية من كل مجموعة أو فئة Stratum. «وتجدر الإشارة إلى أن وجود أكثر من متغير أو عامل هام في الدراسة قد يجعل اختيار العينة الطبقية يتم على عدة

---

(١) أحمد عبادة سرحان، العينات، القاهرة، د: ن، د: ت، ص٨٢.

مراحل»[1] وذلك رغبة في تصغير وتقليل التباين بين وحدات مجتمع الدراسة إلى أقل قدر ممكن. ومن أجل الوصول إلى هذا الهدف تم تقسيم مجتمع الدراسة إلى مرحلتين:

١- **المرحلة الأولى**: وفيها يتم تقسيم مجتمع الدراسة تقسيما زمنيا، بدءا من القرن الثاني حتى نهاية القرن الثاني عشر الهجري، وهي الفترة التي تغطيها الدراسة.

٢- **المرحلة الثانية**: وتُقسم طبقات المجتمع داخل القرن الواحد إلى فئات موضوعية وفقا لمجالات التأليف في الموضوعات المقرر دراستها من قِبَل البحث.

ومن ثم فقد تحصل وجود مستويين، أحدهما طبقات رئيسة Main Strata تمثل الفترة الزمنية التي يتم معالجتها، والثانية طبقات فرعية Sub Strata تمثل المجالات الموضوعية التي يتم تناولها داخل المساحة الزمنية المقررة وقد بلغ العدد الإجمالي لمجتمع الدراسة ٧٦٥ مفردة تم توزيعها على اثنتين وعشرين طبقة في ما يلي:

(١) محمد عبيدات، منهجية البحث العلمي ومناهجه، القاهرة، المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٦، ص٣٢٨.

الطبقة الفرعية / الطبقة الرئيسة	التاريخ	اللغة	المجموع
القرن الثاني	١٣	٧	٢٠
القرن الثالث	٣٢	٥١	٨٣
القرن الرابع	١٩	٩٧	١١٦
القرن الخامس	٢٥	٢٦	٥١
القرن السادس	٢٤	٤٩	٧٣
القرن السابع	٤٦	٧٤	١٢٠
القرن الثامن	٣٧	٤٧	٨٤
القرن التاسع	٣٧	٣٣	٥٧
القرن العاشر	٣٥	٤١	٨٩
القرن الحادى عشر	١٨	١٤	٣٢
القرن الثاني عشر	٢٢	١٨	٤٠
المجموع Total	٣٠٨	٤٥٧	٧٦٥

جدول رقم (١)

توزيع مجتمع الدراسة على الطبقات الرئيسة والفرعية

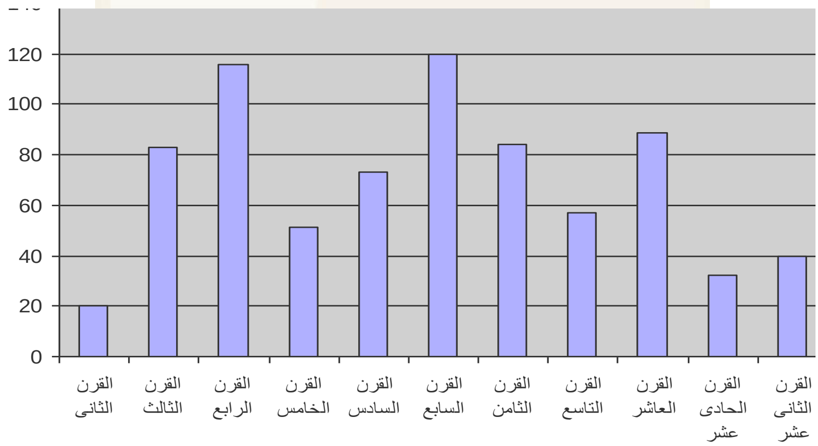

شكل رقم (١)

رسم بياني يوضح توزيع مجتمع الدراسة على الطبقات الزمنية

حجم العينة Sample Size

وعند اتخاذ قرار تحديد حجم العينة المناسب، يتم اتباع الخطوات التالية:

١- تقدير حجم العينة الكلي وفقا للمعادلة التالية: [١]

$$n = \frac{N\sum_{h=1}^{L} N_h S_h^2}{N^2 D + \sum_{h=1}^{L} N_h S_h^2}$$

حيث إن:

n = حجم العينة الكلي

N = عدد مفردات المجتمع الكلي

Nh = عدد المفردات داخل الطبقة أو الفئة

Sh = الانحراف المعياري للطبقة

D = 2 (B \ Z) (B = كمية الخطأ المسموح به، Z = درجة الدقة المطلوبة)

٢- توزيع العينة على الطبقات المختلفة بطريقة التوزيع المتناسب Proportional allocation «ويكون توزيع العينة على كل طبقة على أساس أن يكون متناسبا مع عدد وحدات المعاينة الكلية في الطبقة وذلك وفقا للمعادلة التالية:

$$n_h = \frac{N_h}{N} * n$$ »[٢].

٣- «هناك بعض الحالات التي يكون فيها حجم الفئات صغيرا نسبيا مقارنة مع باقي الفئات في مجتمع الدراسة الأصلي، وفي هذه الحالة قد يتم الخروج عن قاعدة

(١) انظر: عبد اللطيف بن محمد بن أحمد، أثر أسلوب اختيار العينة وحجمها على دقة تقدير معالم المجتمع الإحصائي، إشراف علي بن سعيد مريزن، مكة، ٢٠٠٠، أطروحة ماجستير، قسم علم النفس، كلية التربية، جامعة أم القرى، ص١٩..

(٢) أحمد عبادة سرحان، مرجع سابق، ص ٩٣.

التمثيل النسبي لكل فئة، إذ يمكن للباحث أن يزيد من عدد مفردات العينة للفئات الصغيرة وذلك على حساب الفئات الكبيرة»[١].

وبمعادلة القيم السابقة:

N = ٧٦٥

D = 2 (Z \ B) ، Z = مستوى الثقة أو درجة الدقة، «وتعد نسبة الـ ٩٥ ٪ لدقة النتائج والتي تساوى (١.٩٦) نسبة مقبولة ويمكن اتخاذها كمعيار»[٢]، وذلك عند مستوى دلالة (نسبة خطأ) ٠.٠٥ وهي المساوية لقيمة B.

Sh وهو تباين المجتمع داخل الطبقة، أو «درجة الاختلاف بين مفردات المجتمع الإحصائي، وقد اصطلح العلماء على وصفها بقيمة ثابتة، تعادل ٠.٥ دائما»[٣].

$$n = \frac{٧٦٥ * ١٩١.٢٥}{(٧٦٥)\ ٢ * ٠.٠٠٠٦٥١ + ١٩١.٢٥}$$

$$n = \frac{١٤٦٣٠٦.٢٥}{٥٧٢.٢٣} = ٢٥٥.٦ = \underline{٢٥٦}$$

(١) محمد عبيدات، مرجع سابق ، ص٩٢.

(٢) رأى. ل. كاربنتر. الإحصاء للمكتبيين. الرياض: دار المريخ، ١٩٩٨، ص ٧٧.

(٣) مهدى محمد القصاص. مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي. المنصورة: جامعة المنصورة، ٢٠٠٧ ص ١٠٧..

ويتم توزيع العينة على الطبقات في ما يلى:

الطبقة الفرعية / الطبقة الرئيسة	التاريخ	اللغة	المجموع
القرن الثانى	٦	٥	١١
القرن الثالث	١١	١٧	٢٨
القرن الرابع	٦	٣٢	٣٨
القرن الخامس	٨	٩	١٧
القرن السادس	٨	١٦	٢٤
القرن السابع	١٥	٢٤	٣٩
القرن الثامن	١٢	١٥	٢٧
القرن التاسع	١٢	١١	١٨
القرن العاشر	١٢	١٣	٣٠
القرن الحادى عشر	٦	٥	١١
القرن الثاني عشر	٧	٦	١٣
المجموع Total	١٠٣	١٥٣	٢٥٦

جدول رقم (٢)

توزيع العينة على الطبقات الرئيسة والفرعية

سحب العينات

في الخطوة التالية يتم سحب العينة من كل طبقة من المجموعات المختلفة على أساس أنها مجتمع قائم بذاته باستخدام طريقة العينة العشوائية البسيطة وذلك بعد القيام بترقيم جميع المفردات داخل كل فئة ترقيما مسلسلا واستخدام أسلوب الجداول

العشوائية Tables Of Random Numbers «وتحتوى على أعـداد صـحيحة تـم إعدادها على أساس عشوائي، وتقع بين الصفر والتسعة، وقد أُدرجت هـذه الأرقـام في صفحات يحتوى كل منها على عدد من الأسطر وعدد من الأعمدة والحقول»[١] ومن ثم تؤخذ الأرقام العشوائية وصولا إلى العدد المطلوب لكل فئة أو طبقة.

...

(١) عبد الرازق أمين، العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية، الرياض، الإدارة العامة للبحوث، ١٩٩٧، ص ٨٧.

جمع البيانات وتحليلها

اعتمدت الدراسة على فحص الاستشهادات المرجعية والنصية الواردة في عينات الدراسة المقررة، وتفريغها في جداول مُعَدَّة لذلك الغرض بعد تصنيفها وتبويبها بحسب الأنماط الاستشهادية كل في جدول مستقل، وحتى تكون جاهزة للتحليل والتفسير والمعالجة ومن ثمَّ استخراج النتائج النهائية.

وتم إجراء عينة استطلاعية Exploratory sample تمثل جميع الفئات الطبقية المشاركة، وتحليل البيانات المشتقة منها والتي أفرزت نتائج ساعدت في وضْع الإطار التنظيمي وأدوات الوصف للظاهرة محل الدراسة وقد عُرِضَتْ نتائج الدراسة الاستطلاعية على مجموعة من الأساتذة المتخصصين، أقروا بصلاحيتها، وأفادوا الدراسة بتعليقات وملاحظات كان لها أكبر الأثر في إثراء البحث وتقويم الأداء.

وفي ما يلي عرض لنموذج جدول تفريغ بيانات:

جدول التفريغ

(عينة استطلاعية)

المصدر (إطار العينة): **المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع** – محمد عيسى صالحية

نوع النمط: استشهاد مرجعي

التسمية المقترحة: الاستشهاد الذاتي Self citation

التعريف:

الاستشهاد الذاتي auto Citation ويسمى أيضا Self citation وهو استشهاد مؤلف معين بأعماله. ويفيد في توثيق نسبة العنوان لمؤلفه.

م	عنوان الكتاب	نموذج	ملاحظات
١	البيان والتبيين الجاحظ –٢٥٥هـ **زمن التأليف:** القرن الثالث (لغة)	١- وفي هذا كلام يقع في كتاب الحيوان......... ٢- وهذا الباب يقع في كتاب الجوارح مع ذكر البُرص والعُرج والعُسر والأُدر والصلع والحدب والقرع، وغير ذلك من علل الجوارح، وهو وارد عليكم إن شاء الله بعد هذا الكتاب...........ص٩٥ ٣- وهذا الباب يقع في كتاب الإنسان، وفي فصل ما بين الذكر والأنثى، تاما، وليس هذا الباب مما يدخل في باب البيان والتبيين، ولكن قد يجرى السبب فيجرى معه بقدر ما يكون تنشيطا لقارئ الكتاب، لأن خروجه من الباب إذا طال لبعض العلم، كان ذلك أروح على قلبه وأزيد في نشاطه إن شاء الله. ص١٨٦	وقد جاء الكتاب بعنوان البرصان والعرجان والعميان والحولان. ويقع في كتاب الحيوان

شكل رقم (٢) جدول تفريغ بيانات

الباب الثاني

الاستشهادات المرجعية والنصية

(النشأة والتطور - الأنماط)

الفصل الأول

الاستشهادات المرجعية

المبحث الأول

مصادر المعلومات في التراث الإسلامي

مدخل

يمكن تعريف مصادر المعلومات information sources بأنها «جميع الأوعية أو الوسائل أو القنوات channels التي يمكن عن طريقها نقل المعلومات إلى المستفيدين منها»[1]. وهناك عدة تصنيفات وتقسيمات لمصادر المعلومات:

فهناك من يُقسمها بحسب المحتوى أو المضمون إلى مصادر أولية ومصادر ثانوية، وهناك من يُقسمها بحسب الشكل المادي إلى: المصادر ما قبل الورقية، والمصادر الورقية، والمصادر ما بعد الورقية.[2] كما تنقسم المصادر على وفق تقسيم آخر إلى فئتين رئيستين: مصادر وثائقية ومصادر غير وثائقية:

أ- المصادر الوثائقية Documentary Sources.

ب- المصادر غير الوثائقية Non Documentary Sources.

أولا: المصادر الوثائقية Documentary Sources

تُسمى أيضا المصادر المُسجلة، وهي المصادر المُدونة على أحد أوعية المعلومات التي شهدتْ تطورا كبيرا عبر عصور الحضارة العربية الإسلامية، وتُشكل هذه المصادر جميع أنواع الأوعية والوسائط المادية التي اصطنعها الإنسان لتسجيل خبراته ومكتسباته، «وهي

---

(١) عامر ابراهيم قنديلجي. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات إلى عصر الإنترنت. عمان: دار الفكر،٢٠٠، ص١٣.

(٢) المرجع السابق ، ص١٥-٤٣.

تمثل الذاكرة الخارجية External memory التي تختزن حصيلة المعرفة البشرية، وتمثل امتدادا للذاكرة الداخلية للإنسان» [١].

ثانيا: المصادر غير الوثائقية Non Documentary Sources

هي التي لا تكون مُخزَّنة على أي نوع من أنواع أوعية المعلومات، ويُعرِّف الدكتور حشمت قاسم المصادر غير الوثائقية بأنها «تلك المصادر التي لا يسهل التحكم فيها أو السيطرة عليها أو تداولها أو استنساخها، وتشمل كل ما يمكن ملاحظته من الظواهر الطبيعية والاجتماعية باستعمال الحواس المختلفة»[٢].

وقد اعتمد العرب في جاهليتهم على الرواية الشفهية في تداول ثقافتهم، وكان عليها جُلُّ اعتمادهم في حفظ أشعارهم وأنسابهم ومفاخرهم وحروبهم ووقائعهم.

ومن ثم فقد خلَّف الأقدمون تراثًا ضخمًا من اللغة والأدب تناقلته الأجيال في ما بينها رواية حتى بدايات عصر التدوين، واستمرت الرواية الشفهية إلى ما بعد ظهور الإسلام مع الفارق الجوهري الذي يمثل نقطة تحول هامة وهو بداية دخول الرواية في طور جديد، وهو ما يصح أن نطلق عليه الرواية العلمية، «وهي التي تقوم على الضبط والإتقان والتحقيق والتمحيص والشرح والتفسير وشيء من الإسناد»[٣]، ومن ثم اتخذت الرواية بعد الإسلام نهجًا مختلفًا، وأسلوبًا مغايرًا عما كانت عليه في السابق.

وكان اعتماد المؤلفين الأوائل على الاستشهاد بالمصادر الشفهية كبيرًا لقُرب عهدهم بها وحداثة أسانيدها مع ضآلة الإنتاج الفكري المُدوّن، كما شدَّد العلماء على ضرورة تلقى العلم من أفواه العلماء وعدم التعويل على الأخذ من الصحف التي يكثر بها

---

(١) انظر: كمال عرفات نبهان، الذاكرة الخارجية وامتداداتها: دراسة في علم المعلومات والاتصال. ط١. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.- ٢٢٧ص.

(٢) حشمت قاسم. المكتبة والبحث. القاهرة: مكتبة غريب. د:ت، ص٥٧.

(٣) ناصر الدين الأسد، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨،ص١٩٠.

الوضع والتحريف، ثم بدأ الاعتماد على المصادر الشفهية ينحسر تدريجيًا إلى أن احتلت المصادر الوثائقية الصدارة في الاستشهاد بها.

ويجتهد الباحث في تصنيف آخر لمصادر المعلومات وفقا لما ينتجه المؤلف بنفسه من مصادر، أو ما يعتمد عليه من مصادر خارجية، و بناء على ذلك يمكن تقسيم مصادر المعلومات إلى قسمين : أ- المصادر الخارجية ب- المصادر الذاتية.

أ- المصادر الخارجية *

هي المصادر التي يعتمدها المؤلف في جمع معلوماته والتي أُعدت مسبقًا من صنع الآخرين، سواء أكانت مصادر شفهية أم مصادر مدونة تتمثل في ما سمعه أو قرأه، وتخضع هذه المصادر للتقصي والنقد والتحليل من جانب المؤلف. وهي تتطلب الكثير من الاحتياط والحذر.

ب- المصادر الذاتية *

هي المصادر التي يرتكز إليها المؤلف في جمع معلوماته معتمدا على نفسه من دون اللجوء لأي مصدر خارجي، وتنقسم إلى نوعين أساسيين:

١- المصنفات السابقة لنفس المؤلف.

٢- المعاينة والمشاهدة، وهي أساسية في المعلومات الجغرافية والتاريخية والحقائق العلمية، والتي كانت عمادا للمنهج التجريبي في الفكر الإسلامي.

ولا شك أنها تضيف شيئا من الحيوية والتفاعل؛ إذ تعتمد على مشاهدات رآها المؤلف بعينه، كما أنها تضيف بُعْدًا آخرَ، وهو ثقة المؤلف في ما شاهده أو عاينه. وقد جرى بعض المؤرخين العرب في صدر الإسلام على مذهب المعاينة والمشاهدة، منهم المسعودي (-٣٤٦هـ) الذي كان ينادي بمنهج المعاينة ويعتمد في التحقيق التاريخي على الرحلة والمشاهدة.

وبلغ الاهتمام بهذا المنهج إلى إفراد كتاب صنعه موفق الدين البغدادي (-٦٢٩هـ) يحمل عنوانه ما يدل على هذا الاهتمام وهو كتاب: **الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر**(١).

المؤلفون والمصادر

اعتمد المؤلفون القدماء في تأليف كتبهم على مصادر المعلومات المختلفة في جمع المادة العلمية وترتيبها، وقد وصلت إليهم مصادر المعلومات عبر روافد مختلفة تتمثل في ما سُمِعَ أو شُوهِدَ أو قُرِئ، وقد جمع تقي الدين المقريزي (-٨٤٥هـ) في مقدمة **المواعظ والاعتبار** هذه الروافد الثلاثة في قوله: «أنحاء التعاليم التي قصدتُ في هذا الكتاب فإني سلكتُ فيه ثلاثة أنحاء وهي النقل من الكتب المصنفة في العلوم، والرواية عمّن أدركت من شيخة العلم وجلّة الناس، والمشاهدة لما عاينته ورأيته»(٢).

وتباينت طرق اتصال المؤلفين بمصادرهم على النحو التالي:

١- النقل المباشر من المصادر الوثائقية.

٢- النقل عن المصادر الوثائقية من دُون الاطلاع المباشر عليها، ويتم الاقتباس من خلال مصادر أخرى مشتركة نقلت منها، لذا فإنهم يسجلون الإشارة المرجعية بنفس الحالة التي وُجِدَتْ عليها في المصادر الوسيطة من دُون تدخُّلٍ مسبق منهم في تحديد شكل الإشارة أو نوعها. ويذكر جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) متحدثا عمَّن سرق

---

(١) البغدادي. الإفادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر. ط١. القاهرة: مطبعة وادى النيل، ١٢٨٦هـ، ٦٣ص.

* والكتاب في الأساس كتاب رحلة يقدم فيه مؤلفه وصف شاهد عيان عن مصر وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية، ووصف حالتها العمرانية وآثارها ومعالمها وطيورها ونباتاتها....

(٢) المقريزي. مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها أيمن فؤاد سيد. لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٥، ص٨.

بعض أعماله قائلا: «وعمد إلى التخاريج والنقول التي وقفتُ عليها في أصول القوم فذكر العزو مستقلا به من غير واسطة كتابي موهما أنه وقف على تلك الأصول وهو لم يرها بعينه.....ولقد أبْهَمتُ نقولا عن أئمة فأوردها على إبهامها، ولو سُئِلَ في أي كتاب هي لم يدْر خنصرها من إبهامها»[1].

٣- النقل من المصادر اعتمادا على الذاكرة، واتكالا على الحفظ، ومن الطبيعي أن تتفاوت البيانات المعطاة عن المصادر وفقا لما تجود به الذاكرة من شخص لآخر، ومن مصدر لآخر، بل إنها قد تصيب و تُخطِئ في أحيان كثيرة، وأشار السيوطي في **المزهر** إلى اعتماده على كتاب اطلع عليه قديما وهو ليس بحاضر عنده، على الرغم من أنه نقل من الكتاب المذكور في غير موضع، وهو ما يثبت اعتماده على ذاكرته الشخصية في الاقتباس حيث يقول:

«وقد ألَّف ابن خالويه كتابا حافلا، في ثلاثة مجلدات سماه «**كتاب ليس**» موضوعه: ليس في اللغة كذا إلا كذا، وقد طالعته قديما، وانتقيت منه فوائد وليس هو بحاضر عندي الآن»[2].

وقد اتخذ المؤلفون مسلكين رئيسيين في استخدام مصادرهم على النحو التالي:

١- **عدم التصريح بالمصادر.**

٢- **التصريح بالمصادر (الاستشهاد المرجعي) citation.**

أولا: عدم التصريح بالمصادر

هو اقتباس غير مُعْلَن، وقد يُصرح المؤلف بالمصدر في مواضع ولا يصرح به في

(١) السيوطي. الفارق بين المصنف والسارق.- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨، ص٣٤.

(٢) السيوطي. المزهر، ج ٢، ص٣.

مواضع أخرى، وهناك بعض المصادر التي لا يُصرَّح بها بالكلية. ولعلنا نجد أن كثيرًا من المؤلفين نقلوا اقتباسات مطولة من كتابات الآخرين من دون أدنى إشارة إلى ذلك، ولا نستطيع الجزم بأن هؤلاء كانوا سَيِّئِيْ القصدِ والنية. وفي الوقت ذاته قد لا يبدو الفرق واضحًا أو بارزًا بين قصد الانتحال و عدم القصد، مما دفع الكثيرين إلى اتهام من أخذوا عنهم من دون إشارة بالسطو والانتحال. وتحولت ساحات الكتب إلى معارك بين مُلْقِي التهم من ناحية والمدافعين من ناحية أخرى ثم من يتوسطون بين هؤلاء وأولئك.

ومن خلال ما جادت به عينات الدراسة، تم رصد نماذج لبعض الكتب التي نقل مؤلفوها عن مصادر لم يُصرحوا بها:

١- نقل ابن الجوزي (-٥٩٧هـ) في كتاب **تقويم اللسان** من مصادر لم يصرح بها، ومن ذلك (١):

- **تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة** لأبى منصور الجواليقي.
- **المعرب** لأبى منصور الجواليقي.
- **درة الغواص في أوهام الخواص** لأبى محمد القاسم بن علي الحريري.
- **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** لأبى أحمد العسكري.

٢- نقل علم الدين السخاوي (-٦٤٣هـ) في كتاب **سفر السعادة وسفير الإفادة** من مصادر لم يصرح بها (٢):

- **المعرب** للجواليقي.
- **الصحاح** للجوهري، وصرح به في ٢٠ موضعا، وكثيرا ما أغفل التصريح به.

---

(١) عبد العزيز مطر (محقق). مقدمته في كتاب تقويم اللسان. القاهرة: دار المعارف، د: ت، ص٢٩- ص٣١.

(٢) محمد أحمد الدالي (محقق). مقدمته في كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة.ط٢. بيروت: دار صادر ١٩٩٥،ج١،ص٥١-ص٥٥.

- وقد اقتبس فقرة من كتاب الصحاح للجوهري، ولم يصرح بالنقل عنه، وجاء في نهاية كلام الجوهري وأدخل نفسه في نصه قائلا: (أقول).
- **شأن الدعاء** للخطابي، لم يصرح بالنقل عنه.
- **مجالس العلماء** للزجاجي، لم يصرح المؤلف بالنقل عنه.

٣- نقل تقى الدين المقريزي (-٨٤٥هـ) في **المواعظ والاعتبار** عن مصادر لم يصرح بها [١]:

- نقل من كتاب **قوانين الدواوين** لابن مماتي في ما أورده في الباب الرابع عند ذكره لأصناف أراضي مصر وأقسام زراعتها من دون أدنى إشارة إليه.
- اعتمد عند ذكر أعمال الديار المصرية على ما أورده ابن فضل الله العمرى في الباب السادس من القسم الثاني من كتابه **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار** من دون الإشارة إليه.
- لم يشر إطلاقا إلى كتاب **أنوار عُلْوى الأجرام في الكشف عن أسرار الأهرام** للإدريسي.
- نقل نصًّا مطولا من مقدمة أستاذه عبد الرحمن بن خلدون من دون الإشارة إليه.

الأسباب الداعية إلى عدم التصريح بالمصادر

يرى الدكتور حشمت قاسم أن التعرُّف على أسباب تسجيل الاستشهادات المرجعية أيسرُ بكثير من محاولة التعرف على العوامل الكامنة وراء الامتناع عن الاعتراف بفضل السابقين أو الإشارة إلى الجهود السابقة [٢].

---

(١) أيمن فؤاد سيد. (محقق). مقدمته في كتاب (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د: ت، ج١، ص ص٦٩ - ٩٩.

(٢) حشمت قاسم. دراسات في علم المعلومات. ط٢. القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥، ص٣٤٣.

وعند الحديث عن (عدم التصريح بالمصادر) بوصفها ظاهرة فكرية نجد أنها تضرب بجذورها إلى عصر ما قبل الرواية الإسلامية، إلا أن الاتجاهات الثقافية والاجتماعية آنذاك قد توفِّر مُناخًا ملائمًا لبروز هذه الظاهرة، فلم يكن الرواة يهتمون بإسناد الأقوال إلى قائليها، و بعد دخول الإسلام، وانتشار الثقافة الدينية والحضارية تغيرت الصورة بشكل كامل، وأصبح العزو والإسناد أحد السمات المميزة في الفكر العربي الإسلامي. ورغم ذلك فإن استمرار ظاهرة عدم الإشارة إلى المصادر داخل المؤلفات قد ينضوي على العديد من الأسباب والدوافع أكثر من كونها اتجاها فكريا كما كان في السابق، وأهم هذه الأسباب والدوافع:

١- الانتحال Plagiarism

هو عدم تصريح المؤلف بالنقل من الآخرين متعمدا انتحال ما نقله لنفسه، وهو الشكل الصريح للسرقات العلمية والأدبية. وقضية الانتحال من القضايا الشائكة التي شغلت العلماء وترتب عليها خلافات فكرية، وجدل حول قضايا علمية وأدبية.

ولا تقتصر السرقات الفكرية على نسبة المؤلفين ما ليس لهم من كلام غيرهم لأنفسهم، بل قد تتعدى إلى ما هو أكثر من ذلك وهو أن ينسب المؤلفون -زورًا- أعمالَ الآخرين إلى مَن ليست لهم، أو نسبة ما هو لهم إلى غيرهم لإعطائه وَزْنًا، وينتج عن ذلك ما يمكن أن نسميه الاستشهاد المرجعي الكاذب أو المُضلل assumed citation *: وهو قيام الكاتب بإصدار إشارات زائفة وغير حقيقية للمصدر المصرح به متعمدًا التضليلَ والتزييفَ ومخالفةَ الواقع. وهو ما يمكن أن يُردَّ إلى أسباب دينية وثقافية وحضارية.

وتأتي السرقات العلمية على ثلاثة مستويات:

١- سرقة أعمال فكرية بكاملها.

٢- سرقة أجزاء من أعمال فكرية وإدراجها في كتاب جديد.

٣- سرقة الأفكار العلمية.

وأشار جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) في معرض الحديث عمَّن يسرقون بعض كتبه وينسبونها لأنفسهم قائلا:

«ولقد رأيتُ هذا الرجل أفحش في سرقته كتابي المذكورين، وأغار على جميع ما فيهما مع كونهما في الآفاق مشهورين، وسرق لي كتابا ثالثا وهو المختصر المسمى **طي اللسان** أغار على جميع ما أودعتُ فيه، وصدَّر ما أورده بـ «قلت» كأنه الذي أقام دهرا يتتبعه ويقتنيه فجعل ذلك من تتبعه وقوله»(١).

٢- النسيان

هي الآفة التي ما لبثت تلاحق العقل البشرى منذ بداية الخلق، حتى وقتنا الحالي، وقد شغلت ثنائيةَ النسيان والذاكرة الفلاسفةُ والكتاب والحكماء منذ الأزل، وأوقعت الكثيرين من الكتاب والمؤلفين في أخطاء غير متعمدة، وزلَّات غير مقصودة، «رُوي عن ابن عباس: إنما سمى الإنسان إنسانا؛ لأنه عهد إليه فنسي، ولقول أبي تمام:

لا تَنْسَيَنْ تِلْكَ العُهُودَ فإنَّما ... سُمِّيتَ إنسانًا؛ لأنَّكَ نَاسِ»(٢)

ومن الطبيعي أن الاتكال على الحفظ والذاكرة، والاعتماد على المصادر الشفهية التي سادت لفترة طويلة، وراء تلك الظاهرة الإنسانية، ويذكر تقي الدين المقريزي (-

(١) السيوطي. الفارق بين المصنف والسارق، ص٤٤.

(٢) القوشجي. عنقود الزواهر في الصرف. دراسة وتحقيق أحمد عفيفي.ط١. القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة، ٢٠٠١، ص٢٨١.

٨٤٥هـ) حرصه على إسناد الأقوال إلى قائليها ويستثني من ذلك من أُنْسِيْه: «وأما الرواية عمَّن أدركتُ من المشايخ والجلّة فإني في الأكثر الغالب أصرح باسم من حدثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقلما يتفق مثل ذلك»[١].

٣- «في أحيان كثيرة يكون الغرض من سرد الشاهد هو تقديم الدليل على قاعدة نحوية مستخلصة أو ظاهرة بلاغية مستنبطة، وفي كل هذه الحالات يكمن الدليل في الشاهد نفسه وليس في قائله أو مكانته، وهكذا فلا يرى الكاتب ضرورة البحث عن القائل أو ذكره تمشيا مع مقولة الإمام علي بن أبي طالب: «لا تنظر إلى من قال وانظر إلى ما قال» [٢].

٤- التجاوز

هو نقْل الأفكار والمعاني، التي يرى البعض أنها جزء لا يتجزأ من ثقافة المجتمع ومن ثمَّ فهي ملكية شائعة ومطروحة لمن أراد أن يغترف منها.

٥- الإغفال

أغفل بعض المؤلفين الإشارة إلى مصادر معاصريهم أو قريبي العهد بهم، مثلما فعل تقي الدين المقريزي (-٨٤٥هـ) في كتابه **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار** حيث أهمل الإشارة إلى مصادر معاصريه أو قريبي العهد به، على الرغم من أنه أورد نقولا مطولة عنهم، ومنهم ابن فضل العمري والصفدي وابن دقماق والأوحدي وابن خلدون. «ويبدو أن هذه كانت طريقة المقريزي في التعامل مع مؤلفات معاصريه والتي

(١) المقريزي. مسودة المواعظ والاعتبار، ص٩.

(٢) على القاسمي، معجم الاستشهادات. ط١، بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠١،ص٣٤.

تفسر لنا تجاهله لمؤلفاته رغم معرفته التامة بها».[١]

ونسوق لذلك: الاتهام الذي وُجِّه للمقريزي (- ٨٤٥هـ)، بسبب عدم إشارته لما نقله من كتاب الأوحدي، واتهام السخاوي إياه بالسطو والسرقة:

وجَّه شمس الدين السخاوي (-٩٠٢هـ) أحد أقطاب التفكير والنقد في القرن التاسع اتهامًا صريحًا للمقريزي بأنه سطا على مسودة جاره الأوحدي (-٨١١هـ) في الخطط فبيضها وزاد عليها ونسبها لنفسه، حيث ذكر في ترجمة المقريزي قوله: «لكونه ظفر بمسودة الأوحدي.... فأخذها وزادها زوائد غير طائلة»[٢]، و ذكر في ترجمة الأوحدي قوله: «وكتب مسودة كبيرة لخطط مصر والقاهرة تعب فيها وأفاد وأجاد وبيض بعضها، فبيضها المقريزي ونسبها لنفسه مع زيادات»[٣].

وقد أعد تقي الدين المقريزي (- ٨٤٥هـ) كتابَ تراجم بعنوان **درر العقود الفريدة** ترجم فيه للمعاصرين له وترجم للأوحدي (-٨١١هـ) ترجمة ذكر فيها أن الله أمده بمسودات بخط الأوحدي أفادته في إعداد كتاب الخطط، وذكر قوله: «وأعانني الله بمسودات من خطه في خطط القاهرة ضمنتها كتابي الكبير المسمى بكتاب **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**»[٤] وذِكْرُ المقريزي في ترجمته للأوحدى بأنه اطلع على مسودات بخطه أفادته في إعداد الخطط، يفتح الباب أمام تبرئته من تهمة السطو على كتاب الأوحدي، وينفي الاتهام الذي ساقه السخاوي.

---

(١) أيمن فؤاد سيد. (محقق). مقدمته في كتاب (المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، د: ت، ج١، ص٨٩.

(٢) السخاوي. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت: دار الجيل، د:ت، ج٢، ص٢٢.

(٣) السابق، ج١، ص٣٥٨، ص٣٥٩.

(٤) المقريزي. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة. حققه وعلق عليه محمود الجليلي. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢، ج١، ص١٨٦.

٦- التشابه وتوارد الخواطر

يعزو الباحث ذلك إلى أن التواصل الفكري المستمر والاتصال المتبادل بين العلماء، وانشغالهم بقضايا مشتركة مما يجعل تشابه الأفكار وتلاقي الخواطر- بل الألفاظ - شيئا وارد الحدوث.

ورفض عبد القاهر الجرجاني (-٤٧١هـ) تسمية قضية التشابه أو التناظر في النص بالسرقة، حيث يقول:

«ومتى أجهد أحدنا نفسه وأعمل فكره وأتعب خاطره وذهنه في تحصيل معنى يظنه غريبا مبتدعا، ونظم بيت يحسبه فردا مخترعا، ثم تصفح عنه الدواوين لم يخطئه أن يجده بعينه أو يجد له مثالا يغضُّ من حسنه، ولهذا السبب أحظر على نفسي، ولا أرى لغيري بثَّ الحكم على شاعر بالسرقة» [١]

ومن أعجب ما وقع في التوارد، أن واليًا قدم إشبيلية فانتدب أدباؤها لمدحه، وكان منهم أحمد بن على بن محمد بن عبد الملك بن سليمان الإشبيلي أبو العباس، قال: «فطمعتُ تلك الليلة أن يسمح خاطري بشيء، فلم يسمح، فنظرتُ في معلقاتي، فإذا قصيدة لأبى العباس الأعمى مكتوب عليها: لم ينشد، فأدغمتُ فيه اسم الوالي، فلما أصبحنا وأنشد الناس، أنشدتُ تلك القصيدة، فقام شخص وأخرج القصيدة من كُمِّه، وقد صنع فيها ما صنعته، ووقع له ما وقع لي، فضحك الوالي من ذلك، وكثر العجب من التوارد على السرقة» [٢].

---

(١) الجرجاني. الوساطة بين المتنبي وخصومه. تحقيق وشرح محمد أبو الفضل ابراهيم وعلى محمد البجاوي. لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦، ص١٨٥.

(٢) الشلوبيني. التوطئة . دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع. ط٢. القاهرة: (د:ن – د:ت)، ص٥٠

٧- التناص اللاشعوري

يُسمى أيضا التناص غير الواعي، وهو استدعاء المفكر أو الكاتب نصوصا وأفكارا من صنع الآخرين من دون وعى كامل بذلك، ويكون نتيجة اطلاعه عليها في وقت سابق وتأثره بها، ومن ثم فقد اندمجت هذه النصوص والأفكار داخل إطار المعرفة لديه، وشكلت جزءا من المخزون الثقافي والفكري.

ويقول د. عبد الملك مرتاض: «التناص هو الوقوع في حال تجعل المبدع يقتبس أو يضمِّن ألفاظا وأفكارا كان التهمها في وقت سابق، دون وعى صريح بهذا الأخذ المتسلط عليه من مجاهل ذاكرته ومتاهات وعيه»(١).

ثانيا: التصريح بالمصادر (الاستشهاد المرجعي Citation)

هي «الإشارات الببليوجرافية التي يذكرها المؤلفون في مؤلفاتهم للإحالة أو للإشارة إلى المواد التي رجعوا إليها أو استندوا إليها أو ذات صلة من نوع ما بمؤلفاتهم»(٢) وقد استخدم المؤلفون القدماء هذه الإشارات للإحالة إلى المصادر التي استخدموها في مؤلفاتهم لأغراض النقل والاستشهاد و توجيه القارئ إلى مزيد من القراءات، والمراجعة العلمية(٣) (التعرف على الإنتاج الفكري السابق في موضوع الكتاب) اعترافًا بفضل السابقين وتوثيقًا لما نقلوه من أعمالهم، ودفعًا لشبهة الانتحال والسرقة.

واستخدم المؤلفون القدماء الإشارات المرجعية في موضعين رئيسَين:

---

(١) نور الهدى لوشن، التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى،ع٢٦ (صفر ١٤٢٤)، ص١٠٢٦.

(٢) محمد فتحى عبد الهادي، البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية،٢٠٠٣، ص١٥٨.

(٣) ناصر محمد عبد الرحمن رمضان، ص١٦٦.

الموضع الأول: داخل المتن، وهو الموضع الرئيس الذى ارتضاه الكُتَّاب والمؤلفون لتدوين مصادرهم، ولم يتطرق إلى ذهنهم استخدام الهوامش لذلك الغرض كما يفعل الكُتَّاب المحدثون للأسباب التالية:

١- استخدام الهوامش لغرض آخر وهو تدوين الشروح والتعليقات على النص.

٢- عدم وجود علامات الترقيم التي تساعد في الربط بين النص ومصادره.

٣- إتاحة الربط الفوري والمباشر بين بيانات المصدر ونص الاستشهاد.

الموضع الثاني: مقدمة الكتاب وآخره.

هي الحالة التي يأتي فيها المصدر بمعزل عن النص، وهي أشبه بقائمة المصادر والمراجع التي نعرفها في وقتنا الحالي، ويورد المؤلفون قائمة مصادرهم في بداية الكتاب أو آخره.

والإرهاصات الأولى للاستشهادات المرجعية بدأت مع عصر الرواية الإسلامية التي اهتمت بشكل كبير بترسيخ **فكرة الإسناد** والتي استمدته مسبقا من الحديث النبوي الشريف. ثم ما لبثت أن تطورت (أي الاستشهادات المرجعية) مع البدايات الأولى للتدوين الذى بدأ على استحياء في العصر الأموي ثم وصل إلى أوج ازدهاره وقمته مع بدايات العصر العباسي.

الجذور التاريخية للاستشهاد المرجعي في التراث العربي الإسلامي

يرى الباحث أن فلسفةَ العزوِ والإسنادِ قديمةٌ قِدَمَ الثقافةِ الإسلامية ذاتها، فلم يكن العرب في جاهليتهم يهتمون بتدقيق الروايات وتمحيصها والبحث عن رواتها مثلما كان للرواية بعد الإسلام. ولم يُعرَف لأمة من الأمم التدقيق في رواية أخبارها وأحوال رواتها كما عُرِف عن الأمة الإسلامية، وأصبح الحرص على العزو من أهم معالم الفكر الإسلامي الذي أرسى مبدأ الإسناد والتوثيق منذ قرون بعيدة.

وعلى ذلك فإن الجذور التاريخية للاستشهادات المرجعية يمكن إرجاعها إلى عاملين رئيسين:

أ- الرواية والإسناد في الحديث الشريف.

ب- المرجعية الدينية المستمدة من القرآن والسنة.

أ- الرواية والإسناد في الحديث النبوي الشريف

١- تعريف الإسناد

قال ابن حزم (-٤٥٦هـ): «نقل الثقة عن الثقة مع الاتصال حتى يبلغ النبي (عليه الصلاة والسلام)، خص الله به المسلمين دون سائر أهل الملل كلها»[(١)].

٢- نشأة الإسناد وتطوره

حرص الصحابة والتابعون على نقل ما يرونه أو يسمعونه أو يشاهدونه عن رسول الله من أخبار أو أقاويل أو تصرفات إلى من لم تتح لهم الفرصة للقاء النبي الكريم،

(١) ابن حزم. الفصل في الملل والأهواء والنحل. تحقيق محمد إبراهيم نصر. بيروت: دار الجيل، ١٩٩٦،ج٢، ص٢٢١.

وكان جُلُّ حرصهم وغاية مأربهم دقَّةَ ما يروونه وأمانة ما ينقلونه عن نـبي الله، وكانـوا يفعلون ذلك من أجل تحرِّي الحق والصدق، ثم تتابع بعدهم طائفة أخرى مـن الـرواة ينقلون عـن الـرواة السـابقين بالسـند الموصـول إلى الرسـول الكـريم.. وصرنـا نجـد للمحدثين رواة كما كان للشعراء رواة ومنهم النضر بن طاهر راوية مالك بالبصرة.

ومن ثم كان التثبت والتحقق من أهم البواعث التي دعت إلى ظهور منهج الإسناد. ومع تعدُّد الرواة وكثرتهم وبُعْد المسافة الزمنية، بالإضافة إلى إحساسـهم بـالخطر مـن الوضع والتحريف نشأت الحاجة إلى تقصِّي أحوال الرواة ومعرفة من تُقبل روايته ومن تُردُّ، متبعين في ذلك أقصى ما يمكن من وسائل التقصـي والبحث والنقد؛ فكان علم الجرح والتعديل.

و أصبح الإسناد هو السمة المميزة للرواية الإسـلامية «فقـد كان أبـو بكـر وعمـر يطلبان في بعض المرويات شاهدًا آخرَ على الراوي، وكان على إذا حدثه غـيره اسـتحلفه سوى أبى بكر فإذا حلف صدقه»[1]، وروى الإمام مسـلم (-٢٦١هـ) في صـحيحه عـن عبد الله بن المبارك أنه كان يقول: الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مـن شـاء مـا شاء [2].

ولقد بدأ الإسناد في علم الحديث الشريف واختص به في البداية، ثم انتقل تدريجيا إلى علوم الفقه واللغة والتاريخ وسائر العلوم الأخرى. وكان العـالم لا يـروي خـبرًا أو يأتي بنبأ إلا وتبعه بسلسلة من الإسنادات، وأصـبح الإسـناد لا يختص بمـا يُرفـع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسب، بل هو كل قول يُنسب إلى قائله.

---

(١) زاهد شاه محمد إسماعيل. الرواية في الإسلام عند المحدثين. إشراف محمد أبو شهبة. مكة. ١٩٧٨. أطروحة ماجستير كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الملك عبد العزيز. ص٢٢.

(٢) مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم (المقدمة). الرياض: دار المغنى، ١٩٩٨، ج١ ص١٢.

ومع دخول مرحلة التدوين التي ازدهرت مع بدايات العصر العباسي الأول ومع انتشار حركة التأليف والترجمة، اتخذ الإسناد طورا جديدا وامتد؛ ليشملَ الإشارة إلى المصادر الوثائقية وغير الوثائقية التي اعتمد عليها المؤلفون في أعمالهم.

وطفا على السطح مصطلح «**العزو**» الذي استخدمه المصنفون في الإحالة إلى مؤلفات من سبقوهم والتي كانت محلًّا للاستشهاد بها، ولعلهم أرادوا من ذلك تمييزه عن مصطلح الإسناد المُستَخدَم للإشارة إلى المصادر الشفهية.

والعزو لغة بمعنى النسب، وجاء في لسان العرب: «ويقال عزا الرجل إلى أبيه عزوا، نسبه»[١]، واستُخْدِمَتْ الكلمة في عصر التدوين للإشارة إلى المصادر المدونة التي استشهد بها المؤلفون في كتاباتهم، وأصبح تمام العزو أن ينص الكاتب على مكان وجود النص في الكتاب المعزوّ إليه.

ويرصد الباحث من خلال عينات الدراسة المقررة بعض نماذج لكلمة عزو التي استُخْدِمَتْ بهذا المعنى:

١- «ولم أنقل من كتبه حرفا إلا مقرونا بالعزو إليه» [٢].

٢- «وأدخلته معزوا إليه في خلل هذا الكتاب» [٣].

٣- «جمعت في هذا ما سمعتُ مسندا لقائله وطالعته معزيا لناقله»[٤].

(١) ابن منظور، لسان العرب، تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي القاهرة: دار المعارف، د:ت، مج٤: ص٢٩٣٤.

(٢) السيوطي. الاقتراح في علم أصول النحو. قرأه وعلق عليه محمود سليمان ياقوت. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦، ص١٢.

(٣) المصدر السابق.

(٤) ابن عبد الظاهر، الروضة البهية في خطط المعزية القاهرة. حققه وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب،١٩٩٦ ، ص٤.

٤- «فأما النقل من دواوين العلماء التي صنفوها في أنواع العلوم فإني أعزو كل نقل إلى الكاتب الذي نقلتُ منه»[١].

٥- «ونحن نشير ههنا إلى أطراف من طرقها، ونعزوها إلى الكتب المشهورة بحول الله وقوته»[٢].

٦- «ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفا إلا معزوا إلى قائله من العلماء، مبينا كتابه الذي ذكر فيه»[٣].

٧- «وعمد إلى التخاريج والنقول التي وقفتُ عليها في أصول القوم فذكر العزو مستقلا به من غير واسطة كتابي»[٤].

ب- المرجعية الدينية المستمدة من القرآن الكريم والحديث الشريف

كان الأوائل من السلف الصالح يعلمون علم اليقين أن العزو والإسناد إنما هو من تعاليم الدين الحنيف الذي دعا إلى إثبات الحق ورد الأمانات إلى أصحابها، بدليل أن كثيرا من نصوص القرآن والسنة دعت إلى نبذ التزوير والتدليس والتلبيس والخداع والغش، مثل قوله تعالى:

- «ولا تَقفُ ما لَيسَ لك به عِلم إن السَّمع والبصر والفؤاد كل أُولئكَ كان عنه مسئولا»[٥].
- «ولا تَلْبِسُوا الحَقَّ بالباطلِ وتَكْتُمُوا الحَقَّ وأنُتم تَعلَمُون»[٦].
- «إنَّ الله يَأمُرُكُم أن تُؤَدُّوا الأماناتِ إلى أَهلِها»[٧].

(١) المقريزي. مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ص٨.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي. القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٧.ج٤، ص٢٩٣.

(٣) السيوطي. المزهر، ج٢، ص٣١٩.

(٤) السيوطي. الفارق بين المصنف والسارق، ص٣٤.

(٥) سورة الإسراء: الآية ٣٦.

(٦) سورة البقرة: الآية ٤٢.

(٧) سورة النساء: الآية ٥٨.

- «فإن أَمِنَ بَعضُكُم بَعضا فليُؤدّ الذي أؤتُمِنَ أمَنَتَهُ وليَتّقِ اللهَ رَبَّهُ»[١]
- «والذين هُم لأماناتهم وعَهدِهِم رَاعُون»[٢].
- «لا تَحسَبَنَّ الذين يَفرحُونَ بِمَا أَتَوا وَّيُحِبُّونَ أن يُحمَدُوا بِما لم يَفْعلُوا، فلا تَحسَبَنَّهُم بِمفازةٍ من العَذابِ، ولهم عَذَاب أَلِيم»[٣].

وفي الحديث النبوي الشريف: من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم)

- المتشبع بما لم يُعط كلابس ثوبي زور[٤].
- من لم يدع قول الزور والعمل به، والجهل، فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه[٥].
- إذا ضُيِّعت الأمانة فانتظر الساعة، قال: كيف إضاعتها يا رسول الله ؟ قال: إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة»[٦].

الغرض من ذكر المصادر

١- التوثيق Documentation، حرص المؤلفون الأوائل على أهمية الإشارة إلى المصادر التي أوردوها في مؤلفاتهم، والتي كانت بمثابة جزء متكامل مع البحث العلمي عند المسلمين، ووجودها أو عدمه في كتاب معين يقرر مدى علمية ذلك الكتاب، ومن ثم أصبح إثبات المصدر الذي تستند إليه المعلومة من أهم آليات البحث العلمي

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٨٣.

(٢) سورة المؤمنون: الآية ٨.

(٣) سورة آل عمران: الآية ١٨٨.

(٤) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري. القاهرة: مكتبة الصفا، ٢٠٠٣، ج٢، (٥٢١٩).

(٥) صحيح البخاري: ج٣ (٦٠٥٧).

(٦) صحيح البخاري: ج٣ (٦٤٩٦).

في التراث العربي الإسلامي، ويتحدث جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) عن العزو والإحالة وكأنه منهج راسخ وفكر متأصل في التأليف العربي، فقد أورد في كتابه **المزهر** فصلا أسماه: «ومن بركة العلم وشكره عزوه إلى قائله»، قال فيه: «ولهذا لا تراني أذكر في شيء من تصانيفي حرفًا إلا معزوًّا إلى قائله من العلماء، مبينا كتابه الذي ذكر فيه»[١].

٢- «إن ما يرد في هذه المصادر على ألسنة مؤلفيها قد يصيب وقد يخطئ لذلك نجدهم يحرصون على ذكر اسم صاحب النص المستشهد به؛ لأنهم بذلك يخلون ذمتهم مما يُشَك في صحته من اقتباسات»[٢] ولذلك ذيَّل بعض المؤلفين استشهاداتهم بألفاظ وعبارات تؤكد على تحمل قائليها وحدهم مسئولية ما قالوه أو كتبوه، ومن ذلك ما ذكره ابن شداد(-٦٨٤هـ) في **تاريخ الملك الظاهر**:

«سمعتُ هذه الحكاية من الأمير سيف الدين قشتمر العجمي من لفظه والعهدة عليه»[٣].

«هذا ما حكاه لي ناصر الدين أبو الثناء محمود بن عشاير بن محمود بن حسين بن عبيد يعرف بابن ليالى الموصلي، والعهدة عليه في ما حكاه»[٤].

وقد يحمل النص المقتبس رأيًا مخالفًا لما جرتْ عليه الأعراف والتقاليد السائدة ، ولذلك يذكر كمال الدين ابن العديم (-٦٦٠هـ) في **بغية الطلب** أثناء نقله من كتاب

(١) السيوطي، المزهر، ج٢، ص٣١٩.

(٢) ناصر محمد عبد الرحمن رمضان، الاتصال العلمي في التراث الإسلامي من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي، ص٢٢٣.

(٣) ابن شداد. تاريخ الملك الظاهر. باعتناء أحمد حطيط. بيروت: د:ن، ١٩٨٣، ص٢٧٣.

(٤) السابق، ص١٣٩.

بخط الزمخشري قوله: «هذا ما نقلته من خط الزمخشري وأنا أستغفر الله من إجراء قلمي بكل ما هو على خلاف السنة وعلى موافقة البدع»[١].

٣- دَفْع شبهة الانتحال والسرقة، فكان العلماء يزدرون النَّحل والانتحال، ويُقبحون السطو على الأفكار والمؤلفات، وعلى حد قول السيوطي: «كانوا يغيرون على بنات الأفكار كما يغيرون على البنات الأبكار»[٢]، لذا كان حرص المؤلفين على العزو والإسناد من أكثر الأمور التي يولونها أهمية قصوى دفعًا لشبهة انتحال وترفُّعًا عن الاتهام بتزوير أو سرقة.

٤- غلبة الوازع الديني، والتحلي بقيم الدين الحنيف وتعاليمه ما دعا إلى نبذ الغش والتزوير والتدليس، بل إن فكرة الإسناد والعزو في منشئها كانت لها مرجعية دينية خالصة مستمدة من النص القرآني والسنة النبوية، و ذلك تجنُّبًا من الوقوع في الوهم وترفُّعًا عن التزوير الذي أشار إليهما النبي الكريم في قوله «المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور»[٣].

٥- التعرف على المصادر من أجل التحقق والتثبت بما ورد فيها، مثلما استُخْدِمَتْ الأسانيد من قبل في نقد متون الأحاديث النبوية الشريفة، حيث إن ذكر المصادر يتيح إمكانية الرجوع إليها للتحقق منها، إلا أن حرص المؤلفين أنفسهم على التحقق من المعلومات التي ينقلونها من الكتب الأخرى كان كبيرا، ويذكر عبد الواحد المراكشي (-٦٤٧هـ) ما يدل على حرصه على اتباع هذا المنهج قائلا: «ولم أثبتُ في هذه الأوراق المحتوية على دولة المصامدة وغيرها إلا ما حققته نقلا من كتاب، أو سماعا من ثقة

(١) ابن العديم. بغية الطلب في تاريخ حلب. حققه وقدم له سهيل زكار. بيروت: دار الفكر. د:ت، ج١، ص١٧١٦.

(٢) السيوطي. الفارق بين المصنف والسارق. ص٤٨.

(٣) البخاري: ج٢ (٥٢١٩).

عدل، أو مشاهدة بنفسي، وهذا بعد أن تحريتُ الصدق وتوخيتُ الإنصاف في ذلك كله»[١].

٦- تحديد مكانة الباحث وجهده مقارنة بجهود الباحثين الآخرين الذين سبقوه ومن ذلك ما أفاد به السيوطي في معرض الحديث عن إشارته لكتب ابن الأنباري (-٥٧٧هـ)، قال: «ولم أنقل من كتبه حرفا إلا مقرونا بالعزو إليه؛ ليعرفَ مقام كتابي من كتابه ويتميز عند أولي التمييز جليل نصابه» [٢].

٧- الإحالة إلى المراجع المتخصصة في الموضوعات أو الشخصيات التي تناولها المؤلف موجزة في كتابه، وفي ذلك إفساح الطريق أمام القرَّاء لمن أراد أن يتوسع أو يتبحَّر في تلك الموضوعات أو الشخصيات، بقراءة المزيد من المصادر الإضافية. وقد أشار ابن كثير (-٧٧٤هـ) في كتاب **البداية والنهاية** إلى بعض الكتب التي تتناول المسائل المعالجة في الكتاب بشيء أكثر تفصيلا، ومن ذلك ما ذكره في معرض الحديث عن قصة النعمان بن المنذر قائلا: «وقد ذكر قصتَه مبسوطةً الشيخُ الإمام موفق بن قدامة المقدسي رحمة الله في كتابه **التوابين**، وكذلك أوردها بإسناد متين الحافظ أبو القاسم السهيلي في كتاب «**الروض الأنف**» المرتب أحسن ترتيب وأوضح تبيين»[٣].

(١) المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب. تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب. القاهرة: دار الفرجاني للنشر والتوزيع، ص٢٧٣.

(٢) السيوطي. الاقتراح في علم أصول النحو، ص١٢.

(٣) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٣، ص١٧٧.

ويشير ابن كنان (-١١٥٣هـ) إلى كتاب **تاريخ الإسلام للذهـبي** (-٧٤٨هـ) لمن أراد المزيد من المعلومات في قوله: «ومن أراد أن يطلع على فضل الشام فليطالع: **تاريخ الاسلام في فضائل الشام** للحافظ الذهبي» [١].

وأشار السيوطي في **المزهر** في معـرض الحـديث عـن الألفـاظ المُعَرَّبـة إلى كتـاب الجواليقي (-٥٤٠هـ) المتخصص في هذه المسألة قائلًا: «قد ألَّف في هذا النوع الإمـام أبـو منصور الجواليقي كتابه **المعرب** في مجلد، وهو حسن ومفيد»[٢].

وفي بعض الأحيان يحيل المؤلف إلى بعـض مصـنفاته citation self لبيـان أنـه أوجز عند تناوله بعض الموضوعات وأطال في المراجع الأخرى وذلك لمن أراد المزيد من المعرفة، وخير مثال على ذلك ما جاء في كتاب **البداية والنهايـة** لابن كثير حيث يحيـل مرارا وتكرارا إلى كتابه المعروف في التفسير. ويقول في غير موضع: «وهي مبسوطة في التفسير»، «وقد ذكرنا هذه المسألة مستقصاة بأدلتها وآثارها في كتابنا التفسير»، «وقـد تكلمنا على تفاصيل ذلك في كتابنا التفسير بما فيه كفاية».

وقد يحيل المؤلف إلى المصادر التي تناولـت بعـض الموضـوعات ذات الصـلة الـتي أغفلها في كتابه ولم يفسح المجال لذكرها ولكنها موجودة في المراجع المُسْتَشْهَد بها لمن أراد الرجوع إليها، ومن ذلك إشارة ابن كثير (-٧٧٤هـ) إلى قصة الغرانيـق الـتي أغفـل الحديث عنها ولكنه أشار إلى وجودها في كتاب آخر قائلا:

«وذكروا قصة الغرانيق، وقد أحببنا الإضراب عن ذكرها صَفْحًا، لئلا يسـمعها مـن لا يضعها على مواضعها، إلا أن أصل القصة في **الصحيح**»[١].

---

(١) ابن كنان. المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية. تحقيق ودراسة حكمت إسماعيل.- دمشق وزارة الثقافة،١٩٩٢، ج١، ص٤٢٨.

(٢) السيوطي. المزهر، ج ١، ص٢٦٩.

٨- توجيه القراء إلى المراجع ذات الصلة بالموضوعات والمسائل التي تم معالجتها داخل الكتاب، وذلك لتحقيق المزيد من القراءات الإضافية، وأشار جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) في **المزهر** في معرض الحديث عن الأشباه والنظائر في اللغة إلى كتاب ابن خالويه في الموضوع ذاته قائلا: «وقد ألّف ابن خالويه كتابا حافلا في ثلاثة مجلدات ضخمات سماه «**كتاب ليس**» موضوعه، ليس في اللغة كذا إلا كذا، وقد طالعته قديما»[٢].

٩- الاعتراف بفضل السابقين، ذلك أن نسب الأعمال لأصحابها يتضمن الاعتراف بالفائدة التي تحققت للمستفيد من وراء هذه الأعمال، وأورد السيوطي في المزهر، ما يؤكد هذا المعنى قائلا: «قال الحافظ أبو طاهر السلفي: سمعتُ أبا الحسن الصيرفي يقول: سمعت أبا عبد الله الصوري يقول: قال لي عبد الغنى بن سعيد: لما وصل كتابي إلى عبد الله الحاكم أجابني بالشكر عليه وذكر أنه أملاه على الناس، وضمَّن كتابه الاعتراف بالفائدة وأنه لا يذكرها إلا عنى»[٣].

١٠- الإعلام بالمصادر التي لم تتوافر لها الظروف الكافية لإتاحتها للقراءة والنشر.

١١- استعراض الجهود السابقة.

١٢- إذا ألقينا النظر تجاه الجانب الآخر الذي يُمثل الاستخدام غير السوي للاستشهاد المرجعي deviations from ideal citations ، فأوَّل ما يُلاحَظْ هو

(١) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٤، ص٢٢٣.

(٢) السيوطي. المزهر. ج٢، ص٣.

(٣) السيوطي. المرجع السابق، ج٢، ص٣١٩.

الاستشهاد بأعمال الآخرين بغرض التباهي والتفاخر[١] **reputation citation** والتظاهر بسعة المعرفة والاطلاع الواسع، سَعْيًا وراء اكتساب تقدير أو الحُظْوة بمكانة علمية، وخاصة إذا كانت الأعمال المُسْتَشْهَد بها لكبار العلماء ومشايخ العلم.

---

(١) Robert West and Kerstin Stenius. use and abuse of citation , In: (Thomasf , Babor , Kerstin Stenius …. publishing addiction science: a guide for the perplexed).- 2ed. london: international society of addiction journal editors , 2008. p101

المبحث الثاني

أنماط الاستشهادات المرجعية

تتباين الأسس والقواعد التي يمكن الاعتماد عليها في تصنيف الاستشهادات المرجعية citation classification ، وفي الدراسات الحديثة، فالذين يدرسون سلوك الاستشهاد المرجعي citation behavior يهتمون بالسبب الذي من أجله استشهد المؤلف بعمل ما، وقد قام Robert West بتقسيم الاستشهاد المرجعي طبقا للاستخدام غير النموذجي إلى أنواع مثل: الاستشهاد بغرض التباهي أو التفاخر reputation citation، الاستشهاد بالأعمال التي يصعب الوصول إليها citing inaccessible sources، الاستشهاد بالأعمال تعصبا لبلد أو عِرْقٍ citation by country or origin (1).

«كما قام Warner بتصنيف الاستشهادات إلى أنواع مثل، الاستشهادات الضرورية essential، أو التكميلية supplementary، أو النقدية review» (2).

وعند معالجة القضية في الدراسات التراثية فإن الأمر يختلف كثيرا، فلم يعرف القدماء منهجا قياسيا، ولم يتطرقوا إلى التقنين الموحد لعناصر الوصف الببليوجرافي ومن ثم جاءت الإشارة إلى المصادر متباينة بشكل كبير من مؤلف لآخر، بل داخل الكتاب الواحد، فتارة يشيرون إلى المصادر بذكر عناوينها، وتارة أخرى بذكر مؤلفيها، وتارة بكليهما، وفي أحيان يُبهمون الإشارة إلى مصادرهم......هذا التباين لم يأت مصادفة، وإنما نستطيع القول: إنه خضع لمنهج علمي دقيق يعكس حدود اتصال المؤلفين بمصادرهم.

---

1 Robert West and Kerstin Stenius. op. cit , pp 98 - 104

2 Elshami , Ahmed. library , information and archival terminology. cited on 27 dec.2011. available at: http: // w.w.w.elshami. com

وبناء على ذلك، فإننا نستطيع تصنيف الاستشهادات المرجعية طبقا لطرق التصرف في الإشارة المرجعية على وفق ما يلي:

أ- الإشارة الخارجية

هي التي تعنى بالإشارة إلى الكيان المادي والجوانب الخارجية للمصدر، كبيان العنوان والمؤلف، والوصف المادي، كما تشمل تسلسل السند في حال المصادر الشفهية، ومن ذلك:

١ - التصريح المتكامل Integrated declaration.
٢ - التصريح الجزئي Micro declaration.
٣- التصريح المبهم Incomprehensible declaration.
٤- وصف المصدر Description of the source.
٥- الاستشهاد الذاتي Self citation.
٦- سرد المصادر Listing of Sources.

ب- الإشارة الداخلية للنص

و تعنى بالإشارة إلى النص الداخلي محل الاستشهاد، ومن ذلك:

١- الاستشهاد باستخدام ألفاظ تحمل العلم Vocabularies of transmitting Information.
٢- بيان موضع النقل.
٣- تحديد نهاية النقل.
٤- التنبيه على أهمية الجزء المنقول.

أولا: الإشارة الخارجية

١- التصريح المتكامل Integrated declaration*

هي أُولى الإجراءات التعريفية التي يتخذها المؤلف تجاه مصادره، و يصرح المؤلف بقطبي المصدر وعُنْصُرَيْه الأساسيين وهما المؤلف والعنوان في المصادر الوثائقية، والراوي بأسانيد متصلة كاملة في المصادر غير الوثائقية. ولا شك أن هذه الخطوة تمثل التزاما أدبيا وتوثيقيا من جانب المؤلف تجاه مصادره التي استقى منها مادته العلمية، وفي ذات الوقت تُمكِّن القارئ من الرجوع إلى هذه المصادر للتحقق والاستزادة مما ورد فيها. ونسوق لذلك نماذج لمصادر تم الإحالة إليها بإشارات كاملة:

- «وقرأتُ في كتاب **البلدان وفتوحها وأحكامها** تأليف أحمد بن يحيى بن جابر البلاذري قال...» [١].
- «قال أبو منصور الجواليقي في كتابه **المعرب من الكلام الأعجمي**»[٢].
- «وقال ابن عساكر في **تاريخ دمشق**»[٣].
- «قال أبو الفتح بن جنى في **الخصائص**»[٤].
- «وقال أبو نصر الفارابي في أول كتابه المُسمى **بالألفاظ والحروف**» [٥].
- «وقال محمد بن أبى الخطاب في كتابه الموسوم **بجمهرة أشعار العرب**» [٦]

---

(١) ابن العديم. بغية الطلب في تاريخ حلب، ص٤٩ .

(٢) السخاوى. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، حققه وعلق عليه بالإنجليزية: فرانز روزنتال، ترجم التعليقات والمقدمة صالح أحمد العلي. بيروت: دار الكتب العلمية. د:ت، ص١٥ .

(٣) السيوطي. تاريخ الخلفاء. ط١. بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣، ص١٩.

(٤) السيوطي. المزهر، ج١، ص٧.

(٥) المصدر السابق، ج١، ص٢١١.

(٦) المصدر السابق ج٢، ص٤٨٠.

٢- التصريح الجزئي * Micro declaration [(١)]

يرى الباحث أن عنوان المصدر ومؤلفه (في المصادر الوثائقية)، واسم الراوي بسنده الصحيح والمتصل (في المصادر غير الوثائقية) هما ركنا الاستشهاد المرجعي، وعلى ذلك فإن تصريح المؤلف بأحدهما من دون الآخر يعد تصريحا جزئيا على فرض أن التصريح المتكامل يتطلب إيراد العنصرين معًا؛ لأنهما يشكلان شخصية المصدر ويحددان هويته ويميزانه من غيره من المصادر، ولا يعد العنوان وحده كافيا أو مميزا، وتراثنا العربي يزخر بنماذج عديدة لمصادر تحمل نفس العنوان لأكثر من مؤلف، ومن ذلك كتاب **الأحكام السلطانية**، فهو عنوان للمؤلف أبى الحسن الماوردي المتوفي ٤٥٠هـ، والعنوان نفسه حمله كتاب آخر لأبى يعلى الفراء المتوفي ٤٥٨هـ، والذى يميز هذا من ذاك هو اختلاف المؤلف.

ويأتي التصريح الجزئي بإيراد العنوان أو المؤلف. وقد يؤدى التصريح باسم المؤلف إلى عدم الجزم بطبيعة المصدر إذا كان شفهيا أم وثائقيا، إلا إذا أورد المؤلفون قرائن تقطع بوثائقية المصدر، ومن ذلك:

«وذكر خليفة بن خياط في كتابه» [(٢)].

«قال أبو على بن سينا في بعض كتبه» [(٣)].

«وقال ابراهيم بن الحسين بن دِيزيل في كتابه»[(٤)].

---

(١) المصطلح باللغة الإنجليزية قياسا على مصطلح micro economic (الاقتصاد الجزئي)، انظر: - نور الدين جوادي. مختارات من قاموس المصطلحات الاقتصادية.- الجزائر: المركز الجامعي، ص٤.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٨، ص٢٥٦.

(٣) ابن العبري. تاريخ مختصر الدول. وقف على تصحيحه وفهرسته أنطون صالحاني اليسوعي. ط٢. لبنان: دار الرائد اللبناني، ١٩٩٤، ص٣٠٦.

(٤) ابن كثير، مرجع سابق ج١٠، ص٦٦٢.

«قال المعرى في بعض كتبه»[1].

«قال ابن الأنباري في كتاب»[2].

ومن خلال البحث عن ماهية الأسباب التي دفعت المؤلفين إلى اجتزاء الإشارة المرجعية، يتضح ما يلي:

١- تكرار النقل من نفس المصدر عدة مرات يدفع المؤلف إلى التصريح ببيانات الكتاب تفصيليا في إحدى هذه المرات ويختصرها في ما لحق مكتفيا بذكر المؤلف أو العنوان، و ذلك أقرب إلى ما نستخدمه اليوم في صياغة استشهاداتنا المرجعية تلافيا لتكرار بيانات المصدر أكثر من مرة، كما أن سرد المؤلف لمصادره في بداية الكتاب أو آخره، قد يجعله في حلٍ من الالتزام بإيراد عناصر الإشارة المرجعية كاملة في كل مرة يتم فيها إجراء النقل ويكتفي بذكرها جملة وتفصيلا في بداية الكتاب أو آخره.

٢- إن بعض المصادر قد حظيت بنصيب وافر من الشهرة والتداول، مما يجعل القارئ قادرا على تمييز نصِّه جيدًا ومعرفته بوضوح، بحيث يشعر المؤلف أن ذكر العمل باقتضاب يكون كافيا، وفي هذه الحالة قد يكتفي الكاتب بذكر صاحب المصدر من دون عنوانه، وفي كتاب **عنقود الزواهر** لعلاء الدين القوشجي (-٨٧٩هـ) ذكر المؤلف اسم الجوهري ما يقرب من ثمان وأربعين مرة ولم يذكر كتاب الصحاح مع أنه يشير إليه وكأنه معروف لدى الجميع، وهذا يعنى أن القوشجي يثق في قارئه بأن لديه علْمًا باسم كتاب الجوهري الذي يقصده وهو الصحاح، حيث أُرجعتْ كل المواطن التي ذكر فيها اسم الجوهري إلى كتاب **الصحاح**.

وأشار ابن هشام الأنصاري (-٧٦١هـ) في كتابه **الإعراب عن قواعد الإعراب** غير مرَّة إلى مُصَنف سيبويه (–١٨٠هـ) الشهير الذي وُسِمَ بـ (**الكتاب**) من دون تعيين عنوانه

(١) السيوطي. المزهر، ج٢، ص١٠٥.

(٢) السيوطي. الأشباه والنظائر في النحو. لبنان: دار الكتب العلمية، د:ت، ج٣، ص٧١.

مكتفيا بذكر اسم سيبويه عند الإشارة إليه، وذلك لما حظي به من شهرة ومكانة بين العلماء حتى إنهم أضفوا عليه صفة التقديس وقالوا عنه: إنه قرآن النحو، «وكان المبرد (-٢٨٥هـ) يقول لمن أراد أن يقرأ عليه كتاب سيبويه: هل ركبت البحر ؟ تعظيمًا له واستصعابًا لمادته»[(١)]. وكذا أشار ابن هشام (-٧٦١هـ) في كتابه **شرح اللمحة البدرية** مرارا وتكرارا إلى كتاب سيبويه مؤيدا أو معارضا أو مناقشا، من دون أن يسميه بعنوانه مكتفيا بذكر سيبويه .

٣- في بعض الأحيان يكون المصدر الذي لجأ إليه الكاتب مُستشهِدا، من دون عنوان أو مؤلف، ويمكن عَزْو ذلك إلى سلوك بعض المؤلفين في إخفاء أسمائهم من بعض أعمالهم، بل لجوء البعض إلى عدم وضع عناوين لمصنفاتهم... وقد يكون خفاء العنوان أو المؤلف بسبب وجود نقص أو قطع في الصفحات الأولى أو سقوط اسم المؤلف أو العنوان من الناسخ إما سهوا أو عمدا. يؤكد ذلك ما جاء في كتاب **بُغية الطلب في تاريخ حلب** لكمال الدين ابن العديم (-٦٦٠هـ)، حيث يقرر المؤلف في أكثر من موضع اطلاعه على كتب لا يعرف مؤلفها:

- «وقرأتُ في **جمهرة نسب اليمن** ولا أعلم مؤلفه»[(٢)].
- «قرأتُ في **سيرة خمارويه بن أحمد بن طولون** في نسخة عتيقة ولم يسم مؤلفها»[(٣)].

---

(١) السيرافي. أخبار النحويين البصريين. تحقيق طه محمد الزيني، محمد عبد المنعم خفاجي. ط١. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبي، ١٩٥٥، ص٣٩.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب في تاريخ حلب، ص١١٦.

(٣) المصدر السابق، ص١١١٤.

- «وقرأتُ في كتاب **صفين** وقد سقط اسم مؤلفه»[١].

- **وفي الأشباه والنظائر للسيوطي** (-٩١١هـ) «**مجلس** ذكره صاحب الكتاب المسمى غرائب **مجالس** النحويين الزائدة على تصنيف المصنفين **ولم أقف على اسم مصنفه**»[٢].

٤- الشك في عنوان الكتاب أو نسبته لمؤلفه يدفع الكاتب إلى إيراد أحدهما من دون الآخر، مكتفيا بذكر العنصر الموثوق به، ويستبعد ما يشك في نسبته أو صحته. وفي كتاب **المزهر** لجلال الدين السيوطي (–٩١١هـ) يشير مرات كثيرة إلى معجم **العين** للخليل بن أحمد الفراهيدي (-١٧٣هـ) مسميا إياه بالعنوان من دون المؤلف، ومن النادر أن يذكر الكتاب بعنوانه ومؤلفه معا من دون أن يورد ما يثبت شكه في نسب هذا العنوان، فهو يقول:

«وفي كتاب **العين** – المنسوب للخليل»[٣].

«ولم نَحْك فيه عن الخليل حرفا، ولا نسبنا ما وقع في الكتاب عنه؛ تَوخُّيًا للحق وقصدا إلى الصدق»[٤].

«ونحن نربأ بالخليل عن نسبة الخلل إليه أو التعرض للمقاومة له، بل نقول: إن الكتاب لا يصح له ولا يثبت عنه»[٥].

---

(١) المصدر السابق، ص٢٢٣٨.

(٢) السيوطي، الأشباه والنظائر، ج٣، ص٩٩.

(٣) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٢٨٤.

(٤) المصدر السابق ، ج١، ص٨٦.

(٥) المصدر السابق ، ج١، ص٨٢.

«ولو أن الكتاب للخليل لما أعجزه ولا أشكل عليه تثقيف الثنائي الخفيف من الصحيح والمعتل، والثنائي المضاعف من المعتل والثلاثي المعتل بعلتين»[١]

٥- شاع الاهتمام بذكر أصحاب الأقوال من دون الاهتمام بتسمية المصادر أو المصنفات، ويمكن إرجاع ذلك إلى التأثر بنظرية الرواية الشفهية التي سادت قرابة القرنين حيث كان المُحدّث والراوي هما العنصران الرئيسيان في الإسناد. ولذا كان الاهتمام الغالب بذكر من قال من دون الاهتمام بتسمية الموضع الذي قال فيه.

٣- التصريح المُبْهَمْ * Incomprehensible declaration

جاء في لسان العرب في مادة بهم: «طريق مبهم إذا كان خفيا لا يستبين... واستبهم عليه الأمر أي استغلق..... وأمر مبهم لا مأتى له.... وكلام مبهم لا يعرف له وجه يؤتى منه، مأخوذ من قولهم حائط مبهم إذا لم يكن منه باب... يقال أمر مبهم إذا كان ملتبسا لا يعرف معناه ولا بابه»[٢]. **فالإبهام** بهذا كما بيّنه ابن منظور (-٧١١هـ) هو الغامض والمستغلق على الفهم الذي لا يمكن أن يؤتى له باب لنعرفه.

والتصريح المُبْهَم: هو إشارة المؤلف إلى مصادره عن طريق إيراد إشارات مبهمة غير واضحة يكتنفها الكثير من الغموض في بعض الأحيان، وتأتي دائمًا من غير تسمية المصدر بمؤلفه وعنوانه في المصادر الوثائقية، وفي المصادر الشفهية فإن المبهم من لم يتعين اسمه. وقد يأتي الإبهام عن طريق الإشارة إلى المؤلف بعبارات تسبب إرباكًا للقارئ، مثل ذكر الكُنية أو اللقب العلمي.

---

(١) المصدر السابق، ج١، ص٨٥.

(٢) ابن منظور. لسان العرب، مج١: ص٣٧٦.

وهذه الإشارات المبهمة يتعذر معها الوصول إلى المصدر المشار إليه نحو: قال بعض العلماء – قال أحدهم – قال الناس – قيل....، كما أنها تثير التساؤلات وتدعو إلى الغموض إذ تعتمد على النقل من مجهول، ويذكر الكمال ابن الأنباري (-٥٧٧هـ) – في ما نقل عنه السيوطي – أن «المجهول الذي لم يعرف ناقله، نحو أن يقول أبو بكر الأنباري: حدثني رجل عن ابن الأعرابي غير مقبول»[١].

واستخدام المؤلفين الإبهام في الإشارة إلى مصادرهم قد يُردُّ إلى سببين رئيسين:

الأول: عدم معرفة المؤلف بالبيانات الرئيسة للمصدر إما لفقدها أو لكون المصدر من المأثورات العامة التي لا يُعرف لها مؤلف أو راوٍ.

الثاني: معرفة المؤلف ببيانات المصدر وتعمد إبهامها لغرض ما، والدليل على ذلك أن بعض من قاموا بتصدير اقتباساتهم بإشارات مبهمة كانوا على علم كامل بمصادرهم، ومن ذلك ما أورده القوشجي في كتابه عنقود الزواهر واستشهاده بكتاب المفتاح للسكاكي (-٦٢٦هـ)الذي اعتمد عليه ما يقرب من ثمان وعشرين مرة ذكره فيها ذكرا صريحا، وما يقرب من أربعة مواضع ذكره بقوله «قال بعضهم» على الرغم من علمه المسبق بالمصدر. كما أشار بعض المؤلفين إلى المصادر التي أُبهمت الإشارة إليها بما يثبت معرفتهم بها وبأصحابها، ومن ذلك:

«وقال غيره – رحمه الله:...» [٢].

«وحكى لي من أثق به من أعيان المماليك الظاهرية.....» [٣].

---

(١) السيوطي، المزهر، ج١، ص١٤١.

(٢) ابن تغرى بردى، النجوم الزاهرة، ج ١١، ص٦٥.

(٣) المصدر السابق، ج١٣، ص٣٣.

«وقد حدَّثني بعض الثقات من أهل صعيد مصر قال.......» [(١)].

هذه الكلمات المبهمة تفتح الباب على مصراعيه لمن أراد أن يُدْخِل من الأقوال ما شاء، ولمن أراد أن يبتدع من الأقوال ما شاء، أما إذا نسب المتكلم الكلام لقائله فإنه في غالب الأحيان يمكن التحقق من نسبة هذا القول إليه بالرجوعِ إلى مصادره، فإن كان مفسرا نرجع إلى تفسيره، وإن كان فقيها نرجع إلى مذهبه، ونحو ذلك، وكثيرا ما ظهر بطلان نسبة كثير من الأقوال إلى من نُسِبَت إليهم.

ويرى بعض العلماء رفض الشواهد المجهولة القائل وعدم التعويل عليها ومنهم الكمال بن الأنباري (-٥٧٧هـ) – في ما نقل عنه السيوطي في **المزهر** الذي يرى عدم جواز قبوله لأن العدالة شرط في النقل والجهل بالناقل يوجب الجهل بالعدالة فلا يُقْبل نقله[(٢)]، ويرى عبد القادر البغدادي (-١٠٩٣هـ) أن الشاهد إذا كان لعالم معروف كسيبويه فإنه يُقبل، وإن كان غير ذلك فيُرد: «ويؤخذ من هذا أن الشاهد المجهول قائله وتتمته، إن صدر من ثقة يعتمد عليه قبل، وإلا فلا. ولهذا كانت أبيات سيبويه أصح الشواهد، اعتمد عليها خلف بعد سلف، مع أن فيها أبياتا عديدة جُهل قائلوها وما عُيّب بها ناقلوها»[(٣)].

وجوَّزه بعضهم قائلا: «وكذلك النقل عن المجهول صدر ممن لا يُتهم في نقله، لأن التهمة لو تطرقتْ إلى نقله عن المجهول، لتطرقتْ إلى نقله عن المعروف»[(٤)].

وقد اختلفت مستويات النماذج المبهمة من حيث درجة الإبهام والغموض اختلافا كبيرا، «فمنها ما هو موغل في الجهالة، ومنها ما يمكن – بالتحقيق- معرفته والوصول

(١) المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٢) السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص١٤١.

(٣) البغدادي. خزانة الأدب، تحقيق وشرح عبد السلام هارون. القاهرة: مكتبة الخانجي، د:ت، ج١ ص١٦.

(٤) السيوطي، المرجع السابق.

إليه (وهو أقرب إلى التلميح) Allusion، ومنها ما هو بين هذين»[١] ويمكن تصنيفها تبعا لذلك إلى ما يأتي:

أ- الاستشهادات الموغلة في التجهيل مثل:

- «وقرأتُ في بعض الكتب»[٢]. - «قال الناس» [٣].
- «قال من عُني بأخبار الأمم»[٤]. - «وقال الجمهور»[٥].
- «قال بعض الإسلاميين» [٦]. - «وقد قال غير واحد من العلماء»[٧]
- «وحكى عن بعض الفصحاء»[٨]. - «وقال غيره – رحمة الله»[٩].
- «ويقول بعض المتحذلقين»[١٠]. - «فأما قول بعض العرب»[١١].
- **«ولهذا يقول كثير من العلماء»[١٢]. - «ويزعم بعض الناس»[١٣].**

ب- الاستشهادات التي تشير إلى فئة أو طائفة مثل:

- «قال بعض النحويين» [١] - «وقال الكوفيون»[٢]

---

(١) عبد الرحمن بن حمد العكرش، استشهادات النديم المرجعية ومصادره في الفهرست: دراسة ببليومترية وتحليل محتوى، ص٢٩٢.

(٢) ابن العديم. بغية الطلب. ص٤٢٦٨.

(٣) ابن العبري. تاريخ مختصر الدول. ص٤٥.

(٤) نفسه، ص٤.

(٥) الأنصاري. شرح اللمحة البدرية، تحقيق هادى نهر.- عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع د.ت، ج٢، ص٥٩.

(٦) ابن العبري. المرجع السابق، ص ٥١.

(٧) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٣، ص٢٥١.

(٨) ابن عصفور. المقرب. ج١، ص١١٢.

(٩) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج١١، ص٦٥.

(١٠) الصفدي. تصحيح التصحيف. ص٧٣.

(١١) ابن عصفور. مرجع سابق. ج١، ص٦٥.

(١٢) ابن كثير. مرجع سابق. ج٢، ص٣٨٩.

(١٣) نفسه، ج١٣، ص٥٩.

- «فقال بعض المفسرين» [٣] - «وذكر غير واحد من علماء السير» [٤]
- «قال بعض الحفاظ» [٥] - «وذكر بعض أهل التواريخ» [٦]
- «وقال نحاة الكوفة» [٧] - «وقالت طائفة من المتأخرين اللغويين» [٨]

ج- الاستشهادات التي يمكن بالتحقق الوصول إليها ومن أمثلتها:

- «قرأتُ في بعض تواريخ المسيحية» [٩].
- «قرأتُ في تاريخ قديم وقع إلي وعدد فيه ملوك سورية» [١٠].
- «قال بعض من ألّف في المقصور والممدود» [١١].
- «قرأتُ في كتاب وقع إلى يتضمن أخبار ملوك الفرس» [١٢].
- «قال بعض شُرَّاح الجمل» [١٣].
- «فقد وقفتُ لبعض شيوخنا على كتاب في علم التأريخ» [١٤].

---

(١) الأنصاري. المسائل السفرية في النحو. ص٣٣.

(٢) نفسه.

(٣) ابن كثير. مرجع سابق، ج١، ص١٨٥.

(٤) المصدر نفسه، ج١٠، ص٥٤٢.

(٥) المصدر نفسه. ١٣، ص٣١٤.

(٦) المصدر نفسه. ج١، ص٣٥٢.

(٧) الأنصاري. شرح اللمحة البدرية . ج٢، ص٣٩.

(٨) السيوطي. المزهر في علوم اللغة. ج١، ص٣٤٨.

(٩) ابن العديم. بغية الطلب. ص٨٣.

(١٠) المصدر نفسه: ص٨٤.

(١١) السيوطي. المزهر. ج٢. ص٦٦.

(١٢) ابن العديم. مرجع سابق. ص٤٠٨٥.

(١٣) السيوطي. الأشباه والنظائر. ج١، ص١٩١.

(١٤) السيوطي. الشماريخ في علم التاريخ. حققها وعلق عليها عبد الرحمن حسن محمود. القاهرة: مكتبة الآداب، د:ت، ص٦.

- «ومن كتاب أخذته من خزانة الصاحب الكبير كمال الدين بن أبي جرادة»(١).

ويكاد لا يخلو كتاب أو رسالة من هذه النماذج المبهمة، ومن خلال ما جادت به عينة الدراسة نستطيع أن نتلمس أهم الأسباب التي دعت المؤلفين إلى استخدام التصريح المبهم على النحو الذي يلي:

١- تشير هذه العبارات في الغالب إلى أقاويل ومأثورات عامة تناقلتها الألسنة شفاهة عبر العصور من دون أن يُعرف لها مؤلف أو راوٍ. وقد توغلت هذه المأثورات وانتشرت في الفكر العربي الإسلامي وشكلت جزءا من ثقافته وشخصيته، كما أنها تمثل تراكما لخبرات تشكلت عبر أجيال عديدة وعبرت عن فلسفة الإنسان وتفاعله مع البيئة المحيطة.

٢- شعور المؤلف أن ما سيقوله لم يلق استحسانا أو قبولا، وقد يوقعه في حرج مع السلطة الحاكمة، فيعمد إلى إخفاء هويته عن جزء من النص متعمدا فرض التعمية والغموض عن طريق نسبة النص إلى مصدر مجهول غير محدد المعالم، وذلك تجنبا لنقد أو دفعا لأذى قد يلحق به، وهذا ما دفع كثيرا من المؤلفين إلى إخفاء أسمائهم من بعض مصنفاتهم بشكل كامل، إذ يفضي كشف المؤلف عن هويته إلى مخاطر جمة، يسعى إلى تجنبها، ويرد ذلك إلى خوف المؤلفين من إشهار أسمائهم لما وُجِد في مؤلفاتهم من انتقادات لمفاسد الحكم.

٣- تعمد تحريف النص المقتبس، إذ يعد التصريح المبهم في هذه الحالة فرصة مناسبة تحول من دون إمكانية التحقق مما قيل لكونها لا توفر مصادر موثوقة لمصدر المعلومات.

---

(١) ابن سعيد المغربي. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة. تحقيق حسين نصار. القاهرة: مطبعة دار الكتب ١٩٧٠، ص٩٥.

٤- قد يكون التصريح المبهم بدافع الاستنكار والرفض لما يسوقه الكاتب من شواهد وقد يكون تعبيرا عن عدم الاكتراث والاهتمام بالمادة العلمية للمصدر المشار إليه، ومن ذلك إشارة السيوطي في مقدمة كتاب **الشماريخ في علم التاريخ** إلى وقوفه على كتاب لأحد شيوخه لم يذكر عنوانه ولا حتى مؤلفه وأشار إلى أنه لا يغني ولا يسمن من جوع وهو ما دعاه إلى تأليف الكتاب: «فقد وقفتُ لبعض شيوخنا على كتاب في علم التأريخ، فلم أر فيه لا قليلا ولا كثيرا، ولا جليلا ولا حقيرا.....» [١].

٥- خشية الراوي أن ينسى المُحدِّث ما حدثه به إذا كان حيا فينكره، ويؤدى ذلك إلى المعارضة. قال جلال الدين السيوطي (– ٩١١هـ): «وكان يونس يقول: حدثني الثقة عن العرب، فقيل له: من الثقة ؟ فقال: أبو زيد، قيل له فلم لا تسمه ؟ فقال: هو حي، فأنا لا أُسميه» [٢].

٦- في بعض الأحيان ينسى الراوي من حدّثه ومن ثم يركن إلى إبهامه، خشية الوقوع في الخطأ، ومن ذلك ما ذكره تقي الدين المقريزي (-٨٤٥هـ) في مقدمة **المواعظ والاعتبار** حين قال: «وأما الرواية عمّن أدركت من المشايخ والجُلّة فإني في الأكثر الغالب أصرح باسم من حدثني إلا أن لا يحتاج إلى تعيينه أو أكون قد أنسيته وقلّما يتفق مثل ذلك» [٣].

ومن الواضح شيوع ذلك في المصادر الشفهية لاعتمادها على النقل من الذاكرة التي يعتورها الكثير من الأخطاء والزلاّت غير المقصودة.

٧- وضوح المُبهم بحيث يظن أنه لا يحتاج إلى بيان، ومن ذلك أن بعض العلماء

(١) السيوطي. الشماريخ في علم التاريخ.، ص ٦.

(٢) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها. ج١، ص١٤٣.

(٣) المقريزي، مسودة المواعظ والاعتبار، ص٩.

والمؤلفين قد اشتهروا بألقاب علمية وشرفية منحهم إياها معاصروهم وأقرانهم إرساءً وتأصيلا لسمات وقيم علمية ومعنوية تحظى بتقدير لديهم، حتى غلبت عليهم هذه الألقاب وعُرِفُوا بها مثلما عُرِف ابن سينا بالشيخ الرئيس، وعُرِف ابن تيمية بشيخ الإسلام..... وغيرهم. ولذلك قد يكتفي بعض الكُتَّاب بذكر اللّقب العلمي لصاحب المصدر تفخيما وتقديرا لشخصه والمكانة العلمية التي يحظى بها، مثلما فعل الكيشي- في كتابه **الإرشاد إلى علم الإعراب** عند إشارته لكتاب المفصل في علم العربية لجار الله الزمخشري (-٥٣٨هـ)، وقد تكررت عبارة «**قال العلامة**» في أكثر من موضع، وهو يقصد به الزمخشري الذي عُرِف بالعلامة، ولم يَرِدْ لقب الزمخشري غير مرتين أو ثلاث **قال فيها**: قال جار الله.

٨- إشكالية الشاهد الشعرى، إذ شاع في كثير من الشعر العربي الجهل بقائله، ومن ثم أُبهِمتْ الإشارة إلى أغلب الشواهد الشعرية في كثير من المؤلفات، والباعث لذلك هو تعدد رواية الشعر على أكثر من وجه.

٩- الاعتماد على أسلوب الجمع والتراكم، وهو الإحالة إلى جمع من العلماء أو مجموعة من المصنفات في وقت واحد، وذلك بصدد إشارة المؤلف إلى رأى أو مذهب أو فكرة اتفق عليها طائفة من المفكرين والمشتغلين بالعلم، أو اشتركت بعض المصنفات في الإشارة إليها، ولا يكون أمام المؤلف سوى التعمية والإبهام للمصدر الذي يأتي دائما بصيغة الجمع، نحو:

- قال بعض الإسلاميين – قال النحويون – قال الكوفيون – وقال أهل البصرة – وقال نحاة الكوفة – وقال الجمهور – قال جمهور البصريين – وقد ذكر غير واحد من المفسرين – ولهذا يقول كثير من العلماء.

١٠- إبهام الإشارة إلى المؤلفين المغمورين أو غير المشهورين، «ويرى مؤلف العمل

الجديد أن هذه الأعمال غير جديرة باستشهاد صريح»(١) وفي المقابل يحظى المؤلفون المشهورون بنصيب أكبر في الاستشهاد بأعمالهم وبإشارات كاملة وواضحة، وذلك في ما عُرِف «بتأثير متّى»(٢) effect matthew، الذي ينتج عنه ما يُسمى بالاستشهاد المرجعي المتحيز citation biased(٣).

١١- «دفْع الهمم إلى الاجتهاد والتقصي والبحث، فإن النفس إذا تشوقت إلى شيء جدت في تحصيله وسعت في نواله» (٤).

٤- الاستشهاد الذاتي Self citation

الاستشهاد الذاتي Self citation ويسمى أيضا auto Citation هو استشهاد مؤلف معين بأعماله(٥). ويفيد في توثيق نسبة العنوان لمؤلفه.

ويكون الشخص نفسه هو مؤلف العمل المستشهِد document citing والعمل

---

(١) حشمت قاسم. دراسات في علم المعلومات ، ص٣٤٤.

(٢) تأثير متى effect matthew، ويعرف بتصنيف متى نسبة إلى آية في إنجيل متى تقول:« من كان معه يعطى ويزداد ومن ليس معه يؤخذ منه حتى كل ما في حوزته»، ويعنى ذلك أن الناس عادة ما يأخذون من الفقير لإعطاء الغنى، وهم بذلك يدفعون الفقير إلى الإفلاس، ويدفعون الغنى إلى زيادة الغنى.

يحدث ذلك أيضا في المجالات العلمية حيث يحصل الأشخاص المشهورون في الحقل العلمي على امتيازات بالمقارنة مع زملائهم الأقل شهرة، والفائدة التي تعود على هؤلاء المشهورين تكون على هيئة منح مالية أو استشهاد الآخرين بأعمالهم. مأخوذ من:

Elshami, Ahmed. library, information and archival terminology. cited on 27 dec.2011. available at: http: // w.w.w.elshami. com

(3) ibid.

(٤) أبو زرعة العراقي. كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد، تحقيق عبد الرحمن عبد الحميد البر. ط١.- المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤، ج١، ص٢٧.

(٥) محمد فتحي عبد الهادي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات، ص١٦٠.

المُستشهَد به docum citedent.

«وربما كان من الممكن أن نأخذ هذا التحوصل الوراقي أساسا للحكم على مدى استمرار اهتمام المؤلف بموضوع معين، أو مدى تفرده في الاهتمام بقضية معينة»(١).

«وقد كان المقريزي دائم الإحالة في كتبه إلى مؤلفاته الأخرى ويصل بينها مما يدل على أنه قد وضع لنفسه منهجا دقيقا، وكان يربط بين المعلومات التي يوردها تفصيلا أو إيجازا في مؤلفاته»(٢).

فقد أشار المقريزي (-٨٤٥هـ) في كتابه **الذهب المسبوك** إلى كثير من مؤلفاته الأخرى ومنها: **شارع النجاة – المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار الإشارة والإعلام ببناء الكعبة البيت الحرام – التاريخ الكبير – المقفَّى – السلوك لمعرفة دول الملوك.**

المبررات العلمية للاستشهاد الذاتي

١- إحالة القارئ إلى المؤلَّفات الأخرى للمؤلف ذات الصلة بموضوع الكتاب؛ لتنبيه القارئ إلى أنه أوجز عند الحديث عن بعض الموضوعات أو الشخصيات وأنه أطال في المراجع الأخرى المُستشهَد بها documents cited ، ومن ذلك ما جاء في كتاب **الذهب المسبوك** لتقى الدين المقريزي (-٨٤٥هـ) حيث يحيل القارئ إلى معجم تراجمه الكبير **المقفى**؛ لأن كثيرا من الخلفاء والملوك الذين ترجم لهم في **الذهب المسبوك** ترجمات مختصرة لهم ترجمات مطولة في **المقفى**، لهذا كان يحيل القارئ عادة إلى كتابه الآخر الكبير لمن أراد المزيد من المعرفة، وقد نصّ عند الكلام عن ثمانية من الخلفاء

---

(١) حشمت قاسم. دراسات في علم المعلومات. ص١٣٧.

(٢) أيمن فؤاد سيد. مسودة كتاب المواعظ والاعتبار، ص٥٣.

والملوك على أنه ترجم لهم ترجمات مطولة في **المقفى**.

٢- أن يكون الغرض هو عرض الإنتاج الفكري السابق للمؤلف ذاته، في حالة إذا كان العمل الجديد استكمالا لسلسلة بدأها المؤلف، وأخذ على نفسه الاستمرار بها، وهذا ما فعله تقي الدين المقريزي (-٨٤٥هـ)، حينما أشار في مقدمة كتابه **اتعاظ الحنفا** إلى أن العمل الذي بصدده هو حلقة في سلسلة بدأها مسبقا في تاريخ مصر مبتدئا بكتاب **عقد جواهر الأسفاط** ، يقول:

«فإني لما أعانني الله جلت قدرته، وتعالت عظمته، على إكمال كتاب **عقد جواهر الأسفاط في أخبار مدينة الفسطاط**، وضمنته ما وقفت عليه، وأرشدني الله سبحانه إليه من أحوال مدينة الفسطاط منذ افتتح أرض مصر أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وصارت دار إسلام إلى أن قدمت جيوش المعز لدين الله...... أحببتُ أن أضع لمن ملك القاهرة من الخلفاء ديوانا يشتمل على جمل خبرهم، ويعرب عن أكثر سيرهم فجمعتُ هذا الكتاب وسميته كتاب: «**اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا**»[(١)].

وضع المقريزي لنفسه خطة واضحة عندما أراد التأريخ لمصر في العصر الإسلامي فبدأ بكتاب «**عقد جواهر الأسفاط**» مؤرخا فيه لمصر منذ الفتح العربي إلى الفتح الفاطمي (١٢-٣٥٨ هـ)، وتبعه بكتاب **اتعاظ الحنفا** مؤرخا للعصر الفاطمي، وختم السلسلة بكتاب «**السلوك لمعرفة دول الملوك**» مؤرخا لها في العهد الأيوبي والمملوكي.

٣- الإعلام عن المصنفات التي لم تحظ بنصيب وافر من الشهرة والتداول والتي قد يجهل القراء وجودها، وكذلك الإعلان عن الأعمال الجديدة قيد الإعداد، أو التي لم

---

(١) المقريزي. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق جمال الدين الشال. ط٢. القاهرة: د:ن ١٩٩٦، ج١، ص٤.

تكن قد ظهرت بعْدُ إلى حيز الوجود وقت الاستشهاد بها ومن ذلك إشارة الجاحظ (-٢٥٥هـ) في **البيان والتبيين** إلى كتاب أعلن عن ظهوره لاحقا: «وهذا الباب يقع في كتاب الجوارح مع ذكر البُرص والعُرج والعُسر والأُدر والصلع والحدب والقرع، وغير ذلك من علل الجوارِح، وهو وارد عليكم إن شاء الله بعد هذا الكتاب»[1].

٥- سَرْد المصادر *Listing of Sources

حرص المؤلفون القدماء في أحيان كثيرة على تصدير مؤلفاتهم بقائمة تشتمل على المصادر التي اعتمدوا عليها أو ذات صلة ما بأعمالهم ، وهي أشبه بقائمة المصادر والمراجع التي نقوم بإعدادها في البحوث والكتب في وقتنا الحاضر، مع الاختلاف في الهدف من إدراجها وطريقة إعدادها. أما عن موضعها من الكتاب فقد عهدنا بها دائما في المقدمة وفي حالات قليلة جاءت بنهاية الكتاب مثلما فعل جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) في **تاريخ الخلفاء**. وقد لا يذكر المؤلف في مقدمته كل المصادر التي اعتمد عليها داخل النص والسبب في ذلك:

١- الإتيان بالمصادر الأساسية التي اعتمد عليها المؤلف بدرجة أكبر، مع الاكتفاء بذكر المصادر الثانوية في تضاعيف النص.

٢- ذِكْر المؤلف لمصادره في مقدمة العمل، وفي أثناء كتابة النص يتفتق ذهنه عن مصادر جديدة فلا يكون هناك مجال لذكرها في المقدمةِ السابق إعدادُها .

وقائمة المصادر هي الحالة التي يأتي فيها المصدر بمعزل عن النص. ويفسر هذا النمط الاستشهادي سلوك بعض المؤلفين في تهميش أو تضعيف – وأحيانا إغفال – الإشارة إلى بعض المصادر داخل المتن.

(١) الجاحظ. البيان والتبيين. بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.ط٧. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨، ج١، ص٩٥.

ويجد بعض الباحثين أن إيراد المصادر في خطبة العمل فيه كفاية عن إعادة ذكرها مرة أخرى في مواضع الاستفادة منها داخل الكتاب، وبعضهم يعيد ذكرها داخل النص بإشارات مختصرة أو مفصلة،..... وهو ما نحاول إيضاحه على النحو الذي يلي:

١- سرد المصادر في مقدمة الكتاب، مع إغفال الإشارة إليها داخل المتن، ويُردُّ ذلك إلى سببين: **أولهما**: أن يكون الهدف هو مجرد عرض الدراسات السابقة من دون التقيد بالنقل منها، **والثاني**: أن المؤلف يرى أن ذكر المصادر في مقدمة الكتاب يكون كافيا من دون الحاجة لإعادة ذكرها في كل مرة يتم فيها النقل عنها، وخاصة إذا تعددت مرات الاقتباس من المصدر الواحد، ومن عيوب هذه الطريقة أنها تحول من دون الربط المباشر بين النص ومصادره، كما أنها لا تفيد في التعرف على مواضع استفادة المؤلفين بمصادرهم. ومن ذلك ما أورده ابن عبد الظاهر في مقدمة كتاب **الروضة البهية**، حيث أفرد في بداية الكتاب قائمة المصادر، وصدّرها بقوله: «ذكر ما طالعته في جميع هذا الكتاب من الكتب والسير، وهي....:»[١] ، «ولم يشر إلى مصادره داخل الكتاب إلا في القليل النادر» [٢].

٢- سرد المصادر في مقدمة الكتاب بإشارات مفصلة، مع إعادة ذكرها باقتضاب داخل المتن، حيث يأتي المؤلف ببيانات الكتاب مختصرة خلافا لما جاءت عليه في قائمة المصادر، والهدف هو إيضاح المؤلف لمواضع استفادته من مصادره من دون التقيد بالإشارة الكاملة للمصدر، وكان ذلك دأْب الكثيرين من المؤلفين.

---

(١) ابن عبد الظاهر. الروضة البهية الزاهرة في خطط المعزية القاهرة. حققه وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد. ط١. القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب، ١٩٩٦، ص٥.

(٢) أيمن فؤاد سيد (محقق). مقدمته في الكتاب السابق، ص٧.

٣- سرْد المصادر في مقدمة الكتاب، مع إعادة ذكرها بإشارات كاملة داخل المتن، وقد يكون ذلك تأكيدا من المؤلف على استخدام مصادره بإيرادها مرتين أحدهما بقائمة المصادر والأخرى داخل المتن، أو اختلاف الهدف من إدراج المصادر بالموضعين المشار إليهما (مقدمة الكتاب، المتن).

٤- سرد المصادر بمقدمة الكتاب مع الإشارة إليها داخل المتن والربط بينهما باستخدام الرموز، وقد وُجِدَ ذلك في كتاب **تصحيح التصحيف** للصفدي (-٧٦٤هـ)، حيث سرد المؤلف قائمة بمصادره في مقدمة الكتاب، ووضع لكل منها رمْزًا على حروف المعجم، استخدمه للإشارة إلى الكتب التي نقل منها داخل المتن، مكتفيًا بذكر الرمز الدال على الكتاب، وهي وسيلة فعّالة استحدثها الصفدي للربط بين النص ومصادره، حيث يقول:

«وقد جعلتُ لكل مصنف نقلتُ عنه رمزا يخصه، وإشارة من حروف المعجم تنبه على فصِهِ وتَقُصِّه:

فعلامة كتاب «**درة الغواص للحريري**» ح

وعلامة **التكملة** للجواليقي ق

وعلامة «**تثقيف اللسان**» للصقلي ص

وعلامة «**ما تلحن فيه العامة**» للزبيدي ز

وعلامة «**تقويم اللسان**» لابن الجوزي و

وعلامة كتاب «**ما صحَّف فيه الكوفيون**» ك

وعلامة كتاب «**حدوث التصحيف**» ت

وعلامة كتاب **تصحيف العسكري** رحمه الله تعالى س

وعلامة الضياء موسى الناسخ م»[1].

ومن خلال تفحص عينات الدراسة المقررة، يجتهد الباحث في تلمس الأهداف والدوافع وراء سرد المؤلفين لمصادرهم بمنأى عن النص في ما يلي:

١- الحرص على انسياب الأفكار والموضوعات واسترسالها حرة طليقة من دون وجود ما يعوق هذا التواصل؛ إذ يؤدى الإشارة إلى المصادر داخل المتن إلى الحد من تدفق الأفكار وينتهي إلى ازدواجية النصوص التي تخلق نوعًا من الفصل والتفتت في نسيج النص وكيانه العام. وهذا ما دفع الكثيرين إلى سرد قائمة مصادرهم بعيدًا عن موضع المتن وإدراجها في بداية الكتاب أو آخره حفاظا على الكيان العام والنسيج المترابط للنص، وإن كان يعيب هذه الطريقة عدم التمييز بين كلام الكاتب وما نقله من مؤلفات الآخرين، كما يباعد من دون الربط بشكل مباشر بين النص ومصادره.

٢- تكرار النقل من نفس المصدر أكثر من مرة، ويرى الكاتب في هذه الحالة أفضلية سرد مصادره جملة وتفصيلا من دون الحاجة إلى بيان المصدر في كل مرة يجرى فيها النقل منه، أو الاكتفاء بذكر بيانات المصدر مقتضبًا قدر الإمكان.

٣- بيان المؤلف حدود اتصاله بمصادره ومدى اعتماده عليها مثلما فعل جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) في كتابه **تاريخ الخلفاء** حيث أورد قائمة بمصادره في نهاية الكتاب مستعرضًا حدود اتصاله بكل منها قائلا:

«هذا آخر ما تيسر جمعه في هذا التاريخ، وقد اعتمدتُ في الحوادث على **تاريخ الذهبي** وانتهي إلى سنة سبعمائة، ثم على **تاريخ ابن كثير** وانتهي إلى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، ثم على المسالك وذيله إلى سنة ثلاث وسبعين ثم على **إنباء الغمر** لابن حجر

(١) الصفدي. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. حققه وعلق عليه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التواب. ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧، ص٦٤.

إلى سنة خمسين وثمانمائة، وأما غير الحوادث فطالعتُ عليه **تاريخ بغداد** للخطيب عشر مجلدات، **وتاريخ دمشق** لابن عساكر سبعة وخمسين مجلدا، **والأوراق** للصولي سبع مجلدات، **والطيوريات** ثلاث مجلدات، **والحلية** لأبي نعيم تسع مجلدات، **والمجالسة** للدينوري، **والكامل** للمبرد مجلدين، **وأمالي ثعلب** مجلد، وغير ذلك»[1].

وفي مقدمة كتاب الاقتراح للسيوطي (– ٩١١هـ)، يوضح حدود اتصاله بمصدره الأساس وهو **خصائص** ابن جني، حيث يعلن أنه استخرج منه كل ما هو ذو قيمة ونفع واستبعد ما دُوْن ذلك: «واعلم أنى قد استمديتُ في هذا الكتاب كثيرا من كتاب **الخصائص** لابن جني فإنه وضعه في هذا المعنى، وسماه **أصول النحو**، لكن أكثره خارج هذا المعنى ليس مرتبا، وفيه الغث والسمين والاستطرادات، فلخصتُ منه جميع ما يتعلق بهذا المعنى بأوجز عبارة وأرشقها وأوضحها معزوا إليه»[2].

وفي مقدمة كتاب الإرشاد إلى علم الإعراب لشمس الدين الكيشي (-٦٩٥هـ)، أوضح المؤلف حدود اتصاله بمصدره الأساس وهو كتاب **الإيضاح العضدي** لأبى على الفارسي (–٣٧٧هـ)، وذلك عندما قال: «فقد دعاني ما بي من الحدب على إخواني إلى أن أرتب لهم مختصرا جامعا لعيون علم الإعراب، مجتنبًا فيه مسلك الإطناب والإسهاب، ورأيتُ أن أدمج فيه جميع مسائل الإيضاح بفروعه ومبانيه لإكباب المحصلين على تحقيق معانيه»[3].

٤- المراجعة العلمية للإنتاج الفكري السابق، ويقصد بها التعرف على الدراسات السابقة في الموضوع أو الموضوعات التي يتناولها المؤلف في كتابه، وفي أحيان كثيرة لا

---

(١) السيوطي، تاريخ الخلفاء. ص٤٠٥.

(٢) السيوطي، الاقتراح في علم أصول النحو، ص٦، ص٧.

(٣) الكيشي. الإرشاد إلى علم الإعراب. تحقيق ودراسة عبد الله على الحسيني، محسن سالم العميري. مكة: جامعة أم القرى، د:ت، ص٦٥.

يكتفي المؤلف بمجرد عرض التراث النظري، بل إنه قد يركز على الناحية النقدية التي يتعرف من خلالها على أوجه القصور والنقص ومواطن القوة والضعف التي يحاول أن يتلافاها مستوعبًا أخطاء من سبقوه، وهو ما يحقق التواصل العلمي بين القديم والحديث ويؤدي إلى التراكمية العلمية الإيجابية التي تثري العلم وتدفعه للتقدم والازدهار. وقد استعرض ابن عبد الظاهر(-٦٩٢هـ) في مقدمة كتابه **الروضة البهية** الإنتاج الفكري السابق، وفي فقرة أخرى قدَّم عرضًا نقديا لمن سبقوه في تأليف الخطط:

«ولما رأيتُ القضاعي والكندي رحمهما الله قد ذكرا خطط مصر المحروسة وقرافتها، وجاء بعدهما الشريف النسابة رحمه الله، فألَّف كتاب **النقط على الخطط** فلم تبعد نقطة فلكهما ولا سلك غير مسلكهما ولا خرج عن ذكره المساجد المعروفة ولا وصف من الأمكنة ما كان ينبغي أن تكون الاستدراكات به موصوفة» (١).

٥- بيان المؤلف تمُلكه حق رواية الكتب المُسْتَشْهَد بها، ومن ذلك كتاب **عَرْف الطِيب من أخبار مكة والمدينة** للعاقولي (-٧٩٧هـ) الذي وجّه الأنظار في مقدمة كتابه إلى الكتابين اللذيْن أكثر النقل منهما موضحا تملك حق روايتهما عن شيوخه وصولا إلى مؤلف الكتاب، قائلا:

«فإن كتابنا هذا عُرف الطيب من أخبار مكة ومدينة الحبيب يشتمل على خلاصة كتاب أبي الوليد الأزرقي، **وجامع الأصول** لمجد الدين المبارك»، وفي فقرة تالية أوضح تسلسل روايته لكل منهما: «فأما كتاب الأزرقي، فإن روايتنا عن جماعة منهم الشيخ عز الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الله الشافعي عن مسند الدنيا فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد............. عن أبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد بن الوليد

(١) ابن عبد الظاهر. الروضة البهية، ص٣.

الأزرقي العساني المؤلف». «وأما كتاب **جامع الأصول** فإن روايتنا عن جماعة منهم عـز الدين الحسين بن محمد الشافعي..........» [١] وصولا إلى المؤلف.

٦- وصف المصدر* Description of the source

يورد المؤلفون إشارات وصفية تساعد في إعطاء صورة أوضح للمصدر المُسْتَشْـهَد به، كأن تكون النسخة بخط مؤلفها (وهذا يـدعو إلى الثقـة في مـا نُقِـل) أو مـدوّن عليها سماعات وقراءات، أو ملكها أحد العلماء. كما قد تتضمن إشـارات إلى حجـم الكتاب، وعدد مجلداته، واسم الناسخ.... وغير ذلك من عناصر الوصف المادي.

وذلك تحقيقا للأهداف التالية:

١- إسباغ الثقة على المصدر المُسْتَشْهَد به، لكون النسخة بخط مؤلفها أو كتبها أحد العلماء أو مدوّن عليها سماعات وقراءات، وهو ما يدعو إلى الثقة في ما نُقِل.

٢- تمييز النسخة المعتمد عليها عن مثيلاتها من النسخ الأخرى للكتاب الواحد.

٣- تقديم دليل يفيد الاطلاع المباشر على الكتاب.

وتتباين عناصر الوصف المادي للمصادر على النحو الذي يلي:

أولا: منازل النسخ

«عرف العلماء المسلمون منذ بـدايات التـدوين تفـاوت أقـدار النسـخ المختلفـة للكتب العلمية، وقدروا أهمية هذه النسخ وفقا لمعايير ما زالت هي المعايير التي يرجع إليها اليوم العلماء المحققون عند نقد النصوص القديمة ونشـرها» [٢]. وتتراوح أهمية النسخة من كونها بخط مؤلفها أو طالعها بعض العلماء أو قوبلت على نسخة موثوقـة أو وُجِد عليها سماعات أو قراءات....

---

(١) العاقولي. عرف الطيب في أخبار مكة والمدينة. تحقيق وتعليق وتقديم محمد زينهم محمد عزب. القاهرة: مكتبة مدبولي، د.ت، ص١٩-٢٢.

(٢) أيمن فؤاد سيد، الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات.ط١. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧، ج١، ص٩٥.

*** الإشارة إلى النسخة الأم**

هي النسخة التي سطرها المؤلف بخط يده، وقد استقر الرأي على أنها أعلى النسخ منزلة، وأكثرها موثوقية، وتدعو إلى الاطمئنان لما تحتويه من معلومات، ولذا فهي تستمد قيمتها من كونها بخط مؤلفها، وتعكس نفاسة النسخة التي استشهد بها المؤلف ومن ذلك:

- قرأتُ في كتاب **المأثور في ملح الجذور** تأليف أبي القاسم الحسين بن علي بن الحسين الوزير المغربي، ورأيته بخطه [١].

- «وفي **تذكرة الشيخ تاج الدين بن مكتوم** بخطه»[٢].

- «ونقلتُ من خط صديقنا ياقوت الحموي في كتاب **البلدان**»[٣].

- «قال الفقيه الحسن بن ابراهيم بن زولاق رحمه الله ومن خطه نقلت» [٤].

- «قال النووي في **تهذيبه**، ومن خطه نقلت» [٥].

- «رأيتُ في **تاريخ حلب** للكمال بن العديم بخطه في ترجمة ابن خالويه»[٦].

*** وقد تتم الإشارة إلى النسخ الأدنى مرتبة من النسخة الأم، كأن تكون منقولة من خط المؤلف أو قوبلت عليها ومن ذلك:**

---

(١) ابن العديم. بغية الطلب في تاريخ حلب. ص٢٤٣٥.

(٢) السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٤٢١.

(٣) ابن العديم ، مرجع سابق، ص٣٨٠.

(٤) المقريزي. اتعاظ الحنفا. ج١. ص١٣٤.

(٥) السيوطي. تاريخ الخلفاء، ص٣٦.

(٦) السيوطي. المزهر، ج٢، ص٢٢٥.

- «نقلتُ من كتاب **القضاة** تأليف الحافظ عبد الغنى بن سعيد من نسخة منقولة من خطه»[1].

- «نقلتُ من كتاب **الفهرست** لمحمد بن اسحق النديم من خط مظفر الفارقي، وذكر أنه نقله من خط محمد بن اسحق النديم»[2].

- «نقلتُ من **أخبار أبى العتاهية** للآمدي – وذكر كاتبها أنه نقلها من خط الآمدي»[3].

* **وقد يُشار إلى النسخ المدون عليها سماعات أو قراءات أو إجازات ومن ذلك:**

- «نقلتُ من كتاب **ربيع الآداب في محاسن الأخيار وعيون الأشعار** تصنيف أبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من نسخة مقروءة عليه»[4].

- «قرأتُ من خط أبى البركات المبارك بن احمد بن المستوفي في **تاريخ إربل** وأجازه لنا»[5].

- «وقرأتُ في كتاب **الملاحم والفتن** لنعيم بن حماد، راوية أبى بكر بن أبى مريم عنه من نسخة قُرئت على أبى بكر قال»[6].

- «وقع إلي كتاب ألفه أبو الحسن أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادى سماه **الحافظ لمعارف حركات الشمس والقمر والنجوم في آفاقها والأقاليم وأسماء بلدانها في سياقها**، وهو مسموع عليه وأحسبه بخطه»[7]

(١) ابن العديم. مرجع سابق، ص٣٦١٦.

(٢) السابق، ص١١٧٦.

(٣) نفسه، ص١٧٥١.

(٤) ابن العديم. بغية الطلب. ص١١٣.

(٥) نفسه، ص٤٢٠٢.

(٦) نفسه، ص ٥٠٧.

(٧) نفسه، ص٧٢.

* **الإشارة إلى النسخ الخزائنية**، التي تكتب للسلاطين والملوك والأمراء، وأيضا كبار العلماء، **ومن ذلك**:

- «نقلتُ من تاريخ محمد بن أحمد بن مهدى من نسخة كتبت للقادر أمير المؤمنين»[1].

- «وذكر الحسن بن أحمد المهلبي في كتاب **المسالك والممالك** الذي صنعه للعزيز الفاطمي لما ذكر حلب»[2].

ثانيا: بيانات الحجم والنَسْخ والتاريخ ومادة الكتابة

* **الإشارة إلى كاتب النسخة (الناسخ) مثل**:

- «قرأتُ في آخر كتاب **البديع في القراءات** لابن خالويه، بخط أبى القاسم الحسين ابن على بن عبيد الله بن أبى أسامة الحلبى الأديب»[3].

- «قرأتُ بخط الحسين بن كوجك العبسي الحلبي في كتاب **سيرة المعتضد بالله** تأليف سنان بن ثابت بن قرة»[4].

* **الإشارة إلى حجم الكتاب مثل**:

- «وقال أبو بكر بن حسن الزبيدي اللغوي مؤلف **مختصر العين** في أول كتابه – استدراك الغلط الواقع في كتاب **العين** – وهو مجلد لطيف، يخاطب بعض إخوانه»[5].

- «وقد ألّف ابن خالويه كتابا حافلا في ثلاثة مجلدات ضخمات»[6].

---

(١) ابن العديم، مرجع سابق، ص٣٩٧٦.

(٢) ابن شداد. الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة، حققه يحي زكريا عبارة. دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٥، ج١، ص٣٢٩.

(٣) ابن العديم. مرجع سابق. ص٢٤٣٣.

(٤) نفسه، ص٦٣.

(٥) السيوطي. المزهر. ج١، ص٧٩.

(٦) نفسه، ج٢، ص٣.

- «وأخرج إليهم الكتاب وقُرئ عليهم، وهو مكتوب بخط غليظ في نصف قطع البغدادي ومضمونه»[١].

- «قرأتُ بخط بعض الفضلاء في مجموع، وأظنه بخط الشريف إدريس بن الحسن بن على الإدريسي المصري قال من جزء ضخم»[٢].

* **الإشارة إلى المادة المدوّن عليها الكتاب مثل:**

- «وقفتُ على كتاب في رق يتضمن وقْفًا وقَفه زهير بن هارون بن موسى»[٣].

* **الإشارة إلى عدد المجلدات مثل:**

- «وقد وقفتُ على مجلد يشتمل على بضع وعشرين كراسة في الطعن على أنساب الخلفاء الفاطميين»[٤].

- «ووقفتُ على فصل مليح في هذا المعنى في كتاب **دلائل النبوة** للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، وهو كتاب حافل في ثلاثة مجلدات عقد فيه فصلا في هذا المعنى»[٥].

* **الإشارة إلى الحالة المادية للنسخة مثل:**

- قرأتُ في ديوان شعر العباس بن الوليد الخياط أبى الفضل المصيصي، من نسخة **رثة** سيَّرها إلى القاضي أبو محمد بن الخشاب قال فيه[٦].

---

(١) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة، ج٨، ص١١٠.

(٢) ابن العديم، بغية الطلب، ص٤٣٠٣.

(٣) ابن العديم، بغية الطلب، ص٣٩٠٣.

(٤) المقريزي، اتعاظ الحنفا، ج١، ص٢٢.

(٥) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٩، ص٣٠٩.

(٦) نفسه، ص٢٥١٧.

*** الإشارة إلى زمن النسخة مثل:**

- «وقرأتُ في تاريخ سعيد بن كثير بن غفير في سنة سبعة عشر، في نسخة قديمة صحيحة قال:»[1].

- «وقع إليّ مجموعٍ بخط بعض الفضلاء ويتضمن فِقَرًا وقواعدَ وأخبارًا وفوائد في نسخة عتيقة»[2].

(١) ابن العديم، مرجع سابق، ص٥٨٤.

(٢) السابق.

ثانيا: الإشارة الداخلية للنص

١- الاستشهاد باستخدام ألفاظ تحمل العلم Vocabularies of transmitting Information.

هي الألفاظ التي كانت تُستخدم للتعبير عن انتقال العلم من الشيخ لتلميذه، وقد اعتنى بضبطها علماء الحديث وتوسَّعوا في دراستها وبيان أحكامها، وعوَّلوا عليها في رواية الحديث الشريف، وأوضحوا مراتبها من القوة والضعف، ووضعوا لها الشروط والأركان، ومن ذلك: السماع – العرض- الإجازة – المناولة – المكاتبة – الإعلام – الوصية – الوجادة.

وقد استخدم المؤلفون ألفاظ التحمل في الاستشهاد بالمصادر، لبيان وسيلة وصول المعلومة إليهم من مصادرها المختلفة. وتقترن ألفاظ التحمل غالبا بضمائر المفعول (حدثني – أخبرنا) للدلالة على اتصال العلم بين المصدر وناقله.

وتقترن بعض ألفاظ التحمل بالمصادر الشفهية والمصادر الوثائقية على حد سواء، أي إنه يجوز استخدامها حين المشافهة، وحين النقل من الكتب أيضا، ويشير القاضي عياض(-٥٤٤هـ) إلى أن «أهل المشرق اختاروا أخبرنا حين المشافهة، على أنه يصح استخدام أخبرنا في الكتاب والتبليغ، بدليل صواب قول أخبرنا الله بكذا وأخبرنا رسوله بدلا من قول حدثنا»[(١)] .

(١) القاضي عياض. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، ط١، القاهرة: دار التراث ١٩٧٠، ص١٢٤.

ألفاظ تحمل العلم[١]

أ- **السماع**: يعتبر السماع أعلى مراتب التلقي وأرفع درجات الرواية عند الأكثرين والعمدة في ذلك على السماع من لفظ الشيخ سواء كان إملاء أم تحديثا من غير إملاء وسواء كان من حفظه أم من كتابه، ويقول السامع إذا روى: (حدثنا – أخبرنا – أنبأنا – سمعت فلانا – قال لنا.....). **ومن ذلك**

- «أخبرنا أبو الفوارس حمدان بن عبد الرحيم بن سعيد إملاء من لفظه»[٢].
- «أخبرنا أبو الخير بدل بن أبي المعمر بن اسماعيل التبريزي – مشافهة – قال»[٣].
- «وحدَّثني صالح بن خاقان قال:»[٤].
- «وحدَّثني بعض من أثق به»[٥].
- «سمعتُ قحطبة الخشني يقول:»[٦].

ب- **العرض**: يكون ذلك بالقراءة على الشيخ، وسُمِيتْ عرضا لأن القارئ يعرضه على الشيخ سواء أقرأ هو أم قرأ غيره وهو يسمع، وسواء أقرأ من كتاب أو حفظ، وله عبارات: (قرأتُ على فلان – قرأ عليه وأنا أسمع) ويلي ذلك عبارات السماع من الشيخ مقيدا بالقراءة عليه مثل (حدثنا – أخبرنا – أنبأنا) قراءة عليه. **ومن ذلك**:

- «أخبرنا أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد – بقراءتي عليه بحلب – قال:»[٧].

---

(١) اعتمد الباحث على المرجعين التاليين:

أ- ابن جماعة، بدر الدين محمد بن إبراهيم (-٧٣٣هـ). المنهل الروى في مختصر علوم الحديث النبوي. تحقيق محي الدين رمضان د:م: دار الفكر، د:ت، ص ٨٠ – ٩١.

ب- نور الدين عنتر. منهج النقد في علوم الحديث. ط٢. دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩. ص ٢١٤-٢٢٠.

(٢) ابن العديم. بغية الطلب. ص٢٩٣٣.

(٣) نفسه. ص٣٧٩٣.

(٤) الجاحظ. البيان والتبيين. ص١١٢.

(٥) ابن العديم. مرجع سابق. ص٢٣٣.

(٦) الجاحظ. مرجع سابق. ص٢٧٥.

(٧) ابن العديم. مرجع سابق. ص٢٤٠١.

- «أخبرنا القاضي أبو على الحسن بن عامر بن الحسن البابي بمنزله بباب براغا – قراءة منى عليه»(١).

ج- الإجازة: وهي إذن المحدث للطالب بأن يروى عنه حديثا أو كتابا أو كتبا من غير أن يسمع ذلك منه أو يقرأه عليه، كأن يقول له: أجزتك أو أجزت لك أن تروى عنى صحيح البخاري. **ومن ذلك**:

- «أخبرنا أبو حفص عمر بن طبرزد – إجازة – قال:» (٢).

- «أخبرنا أبو نصر محمد بن هبة الله – في ما أذن لنا أن نرويه عنه قال»(٣).

د- المُناولة: ومعناها أن يعطى الشيخ للتلميذ كتابا أو صحيفة ليرويها عنه. والمناولة ثلاثة أنواع:

الأول: المناولة المقرونة بالإجازة مع التمكين من النسخة مثل أن يدفع الشيخ كتابه، فيقول للطالب: هذه روايتي فاروها عني ويدفعها إليه، أو يقول خذها فانسخها، وقد أجزتُ لك أن تُحدِّث بها عني أو اروها عني.

الثاني: المناولة المقرونة بالإجازة من غير تمكين من النسخة.

الثالث: المناولة المجردة عن الإجازة: وصورة هذا النوع أن يناوله الكتاب ويقتصر على قوله: هذا من حديثي ولا يقول له اروه عني أو أجزتُ لك روايته عني. ومن ذلك:

- «أخبرنا الشيخ أبو المجد محمد بن الحسين بن أحمد القزويني – إذنا، وناولني الجزء بخطه»(٤).

---

(١) نفسه. ص٢٤١٤.

(٢) نفسه. ص٢١٤٥.

(٣) نفسه. ص٢٣١٠.

(٤) السابق. ص١٨٧٦.

هـ- المُكاتبة: هي أن يكتب المحدث إلى الطالب شيئا من حديثه ويبعثه إليه وهي على نوعين: **الأول**: المكاتبة المقرونة بالإجازة، **الثاني**: المكاتبة المجردة من الإجازة. **ومن ذلك**:

- «وأخبرنا أبو المظفر عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد السمعاني في كتابه إلينا من مرو، قال»[1].

و- الإعلام: هو إعلام الراوي للطالب أن هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه من فلان من غير أن يأذن له في روايته عنه أي من غير أن يقول: اروه عنى أو أذنت في روايته.

ز- الوصية: وهي وسيلة ضعيفة من طرق التحمل، ويقصد بها أن يوصى المُحدِّث لشخص بأن تُدفع له كتبه عند موته أو سفره. وقد رخّص بعض العلماء من السلف للموصَى له أن يروي عن الموصِي بموجب تلك الوصية لأن في دفعها له نوعا من الإذن.

ح- الوجادة: وهي أن يجد المرء حديثا أو كتابا بخط شخص بإسناده فله أن يروى عنه على سبيل الحكاية، فيقول: وجدتُ بخط فلان، وله أن يقول: قال فلان، أما روايته بـ حدثنا أو أخبرنا أو نحو ذلك مما يدل على اتصال السند فلا يجوز إطلاقا. **ومن ذلك**:

- «ومن ذلك قصيدة وجدتها لنور الدين أبى بكر محمد بن رستم»[2].

- «فإنه وقع في يدي كتاب يذكر ما في أيام المعتضد بالله صلوات الله عليه»[3].

---

(١) نفسه. ص٢٧٠٩.

(٢) الصفدي. تصحيح التصحيف. ص٣٩.

(٣) الصابئ . رسوم دار الخلافة. عنى بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد.ط٢. بيروت: دار الرائد العربي. ١٩٨٦. ص١٨.

٢- تحديد موضع النقل*

هي خطوة توثيقية في غاية الأهمية تتيح الاستقصاء والتتبع لمواضع النُّقُول داخل الأعمال المُسْتَشْهَد بها documents cited، ولم يعرِف المؤلفون القدماء نظام ترقيم الصفحات الذي نتبعه الآن، وإنما كان اعتمادهم الأساسي على نظام التعقيبة، ومن ثم لم يكن لديهم ما يمكنهم من الإشارة إلى مواضع النُّقُول سوى ما ارتضوه لذلك من الوسائل التالية:

أ- بيان الجزء أو الفصل أو الباب، ومن أمثلة ذلك:

- «وذكر ابن بطلان في الفصل الرابع من رسالته إلى ابن رضوان»[١].

- «قال ابن فارس في **فقه اللغة**: باب اللغات المذمومة»[٢].

- «قال الحريري في المقامة الثانية والثلاثين»[٣].

- «مما وقع لَبَيْدَا (اسم علم) هذا وأصحابه أوائل ألفاظ المقالة الخامسة عشرة من كتاب أطباق الذهب للشيخ الإمام الرباني شرف الدين عبد المؤمن الأصفهاني»[٤].

- «قال الأمير المختار عز الملك محمد بن عبيد الله بن احمد بن اسماعيل بن عبد العزيز المسبحي في **تاريخه الكبير**، ومنه نقلت من الجزء الرابع والثلاثين ما نصه»[٥].

(١) ابن العبري. تاريخ مختصر الدول. ص٣٣٢.

(٢) السيوطي. المزهر. ج١، ص٢٢٢.

(٣) نفسه: ج١، ص٦٢٢.

(٤) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج٨، ص١٩.

(٥) المقريزي. مسودة المواعظ والاعتبار، ص٣٠٠.

ب- ذِكْر المناسبة التي جاء فيها النص مثل:

- «وقال الأزهري في **التهذيب** متعقبا على من قال: الجيم والصاد لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب»[١].

ج- الإشارة إلى موضع النص من الكتاب

- «قال صاحب **القاموس** في خطبته»[٢].

- «وقال محمد بن سلام الجمحي في أول **طبقات الشعراء**»[٣].

- «حكاه البخاري عن ابن عباس في آخر كتابه **الصحيح**»[٤].

- «قال محمد بن اسحاق بعد مقتل أبي رافع»[٥].

- «ذكر البيهقي بعد وقعة الخندق»[٦].

د- الإشارة إلى حوادث السنة، في كتب التاريخ المرتبة زمنيا حسب الأحداث التاريخية، ومن ذلك:

- «قرأتُ في **تاريخ أبي شجاع محمد بن على بن الدهان الفرضي** في حوادث سنة إحدى وأربعين وخمسمائة قال:» [٧].

- «وقال المسبحي في **تاريخه الكبير** في حوادث سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة»[٨].

(١) السيوطي، مرجع سابق. ج١، ص٢٧١.

(٢) السيوطي. مرجع سابق ، ج١، ص١٠١.

(٣) نفسه، ص١٧١.

(٤) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٣، ص٨٢.

(٥) نفسه. ج٦، ص١٤٠.

(٦) نفسه، ص١٤٤.

(٧) ابن العديم. بغية الطلب. ص٣٨٥٤.

(٨) المقريزي. مرجع سابق. ١٤٠.

- «قال المسبحي في حوادث آخر يوم من شهر رمضان سنة ثمانين وثلاثمائة»[١].

هـ- الإشارة إلى اسم المترجم له في كتب التراجم، أو بيان الحرف المُرتب عليه، ومن ذلك:

- «ذكر الشيخ الأمين تاج الرئاسة أبو القاسم على بن منجب بن الصيرفي الكاتب في كتاب «**الإشارة إلى من نال الوزارة**» في ترجمة الوزير أبي الفرج ابن كلس»[٢].

- «وروى [يقصد تاريخ ابن عساكر] في ترجمة محمد بن الوليد بن أبان بن حيان أبي الحسن العقيلي المصري»[٣].

- «وقال الحافظ أبو القاسم ابن عساكر في حرف الياء من **تاريخه**»[٤].

و- الإشارة إلى اسم السورة مثل:

- «قال الله تعالى في سورة الأعراف»[٥].

أو إلى موضع الآية من السورة مثل:

- **«قال الله تعالى في أول سورة المائدة»[٦].**

- «قال الله تعالى في سورة الكهف، بعد قصة أصحاب الكهف»[٧].

- «وقد أنزل الله تعالى فيها صدر سورة الأحزاب، فقال تعالى:.....» [٨].

---

(١) نفسه. ص١٨٥.

(٢) السابق، ص٢٦٦.

(٣) ابن كثير. مرجع سابق. ج٢، ص٤٩٨.

(٤) نفسه. ص٢٨٥.

(٥) ابن كثير. مرجع سابق ، ج٢، ص٥٨٢.

(٦) نفسه. ص٤٥٩.

(٧) نفسه، ص٥٧٢.

(٨) نفسه، ج٦، ص٨.

أو ذكر المناسبة التي جاءت فيها الآية الكريمة مثل:

- «**وقال الله تعالى في وصية لقمان لابنه**»[١].

أو الإشارة إلى طرف الآية الكريمة مثل:

- «وقال الله تعالى في **سورة اقتربت** وهي مكية»[٢].

- «وقال تعالى في سورة» قد أفلح المؤمنون»[٣].

- «وقال في سورة «سبحان»[٤].

ز- بيان الباب في كتب الحديث **التي رتبت فيها متون الأحاديث على أبواب الفقه أو الموضوعات. ومن ذلك:**

- «ورواه البخاري في باب النظر إلى المرأة قبل التزويج»[٥].

- «وقال البخاري في باب شهود الملائكة بدرا»[٦].

- «**وقال النسائي في كتاب الحج من سننه**»[٧].

- «وقال ابن ماجه: باب صيام نوح عليه السلام»[٨].

---

(١) نفسه، ج١٤، ص٣٩٤.

(٢) نفسه، ج٩، ص١١٤.

(٣) السابق، ج١، ص٢٤١.

(٤) نفسه، ج١، ص٢٤٦.

(٥) نفسه، ج٤، ص٣٢٥.

(٦) نفسه، ج٥، ٢٦٠.

(٧) نفسه، ج٧، ص٤٥٩.

(٨) نفسه، ج١، ص٢٧٧.

٣- تحديد نهاية النقل *

أصبح من المألوف عند اقتباس المؤلفين من مصادر أخرى إثبات بداية النقل بمجرد تصريح المؤلف بالمصدر محل الاستشهاد، وأصبحت الإشكالية هي تحديد نهاية الاقتباس، مع ما يسببه عدم التحديد من مشكلات تتمثل في إمكانية تداخل النصوص وحدوث خلط بين عبارات النص الأصلي والنص المقتبس، وخاصة مع إبقاء الضمائر وفصلها عما تعود إليه ما يؤدى إلى حدوث تشويش وإرباك للقارئ وبالتالي لا يكون على بينة من أمره .

ولم يكن للقدماء معرفة بعلامات الترقيم، أو إشارات التنصيص التي استُخدمت لاحقا في تحديد حجم الاقتباس، وكان دأْب الغالبية العظمى من المؤلفين هو إيراد إشارات تفيد انتهاء النقل، والبدء بكلام جديد في ما يأتي بعد هذه الإشارات، وعلى الرغم من تباين هذه الإشارات في حجم كلماتها أو المعنى الذي تؤديه، إلا أنها اجتمعت في وظيفة محددة، وهي القيام بدور الفاصل بين عبارة المؤلف وعبارة النص المنقول، ونسوق لذلك الأمثلة من خلال ما جادت به عينة الدراسة:

- «انتهي ما ذكره ابن الأنباري»[١]. - «انفرد به البخاري»[٢].
- «هكذا ذكره ابن اسحاق رحمه الله»[٣]. - «قاله ابن الأثير في الغابة»[٤]
- «ا.هـ»[٥]. - **«هذا جميع ما ذكره الثعالبي»** [٦]

---

(١) السيوطي. المزهر. ج١، ص١١٤

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٥، ص١١٣

(٣) نفسه. ج٦، ص٩٩

(٤) نفسه، ج٨، ص٢٩٤

(٥) السيوطي. المزهر. ج١، ص٣٣١

(٦) نفسه. ص٤٥٢

٤- التنبيه على أهمية الجزء المنقول *

فأحيانا يورد إشارات لِلَفْتِ أنظار القُرَّاء إلى أهمية ما تحتويه النقول من معلومات، وما تتضمنه من أخبار، مثل: فائدة – لطيفة – تنبيه – نادرة.....

ومن نماذج ما جاء في ذلك:

- «تنبيه: قال القاضي عياض، في كتابه **الشفاء**:»[1].
- «فائدة ذكرها السهيلي»[2].
- «لطيفة – قال أبو عبد الله محمد بن المعلى الأزدي في كتاب **الترقيص**»[3].
- «وفي **لطائف المعارف** للثعالبي نادرة....»[4].
- «فائدة جليلة – قال الزمخشري في **ربيع الأبرار**»[5].
- «ومن لطيفة قول على بن محمد بن جعفر»[6].

* * *

(١) ابن كثير. البداية والنهاية، ج٣، ص٣٧٢.

(٢) نفسه. ج٦، ص٥١٥.

(٣) السيوطي. المزهر. ج١، ٣٥٣.

(٤) السيوطي. تاريخ الخلفاء. ص٣٠٥.

(٥) السيوطي. المزهر. ج١، ص٣٤٣.

(٦) الجرجاني. أسرار البلاغة. ص٢٠٦.

الفصل الثاني

الاستشهاد النصي

الاستشهاد النصي

مقدمة:

يرى الباحث أن الأخذ والاعتماد على نصوص سابقة والاستفادة منها في إنتاج أعمال جديدة - قديمٌ قِدمَ الثقافة العربية ذاتها، فطبيعة العلم تراكمية متتابعة يمسك بعضها رقاب بعض في حلقة متصلة تتجلى فيها أوجه التفاعل والتكامل بين القديم والحديث.

وقد عُرِف الاستشهاد النصي منذ العصور الأولى للرواية، ولا أدل على ذلك من أن الاستشهاد كان شائعًا في الشعر الجاهلي، وهو تضمين الشاعر قصيدته أجزاءً من أشعار الآخرين إما معنى أو لفظا، فعندما قال المتنبي بيته[1]:

يزور الأعادي في سماء عجاجة ... أسنَّتُهُ في جانبيها الكواكبُ

مُشبِّهًا لَمعانَ الحِراب في ظلام الغبار بلَمعان النجوم في ظلام الليل، فإن النقاد تتبعوا هذا المعنى لدى سابقيه، فقالوا: إنه مأخوذ من قول بشار بن برد:

كأنَّ مُثارَ النَّقع فوق رؤوسنا ... وأسيافنا ليلٌ تهاوَى كواكبُهْ

ثم وجدوا أن هذه الصورة الشعرية ليست من مبتدعات بشار، وإنما هي مأخوذة من سابقه عمرو بن كلثوم في قوله:

تبني سنابكُها من فوق أَرْؤُسِهم ... سَقْفًا كواكبُهُ البيضُ المباتيرُ

(١) محمد عزام. النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي (دراسة). دمشق: اتحاد الكتاب العرب ٢٠٠١، ص٤٥. تم الاطلاع في: ٢٠١٢/٨/٣، متاح على الموقع التالي: www. Awu.dam.org

وفي عصر الرواية الإسلامية اتخذ الاستشهاد النصي مُنعطفًا جديـدًا؛ إذ شـاع بـين الرواة تطعيم مروياتهم بأجزاء من القرآن الكريم، وشاع الاستشهاد بالقرآن في الشعر، مثلما نجد في قول صفي الدين الحلي(-٧٥٠هـ):

«محمد المصطفي الهادي الذي اعتصمت   به الورى فهداهُم أوضح الطُرُقِ

ومن دنـا فتدلَّـى نـحوَ خالقِـهِ   كقابِ قَوْسين أو أدنى من العُنقِ

فقد اقتبس الحلي ما ضمَّنه في البيت الثاني من سورة (النجم)، حيث جاء فيها: ثـم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى»[1].

ومع انتشار حركة التأليف والترجمة والنشر، وفي إطـار التواصـل والتكامـل بـين القديم والحديث شعَر المؤلفون الأوائـل بضـرورة الاعتمـاد على الثقافـات السـابقة والاستفادة منها في إنتاج أعمال فكرية جديدة، سواء أكانت هـذه الثقافـات في شـكل مؤلفات أم مرويات بأسانيد صـحيحة ومتصـلة. ووضـع الأدبـاء واللغويـون الأُطُـر الزمانية والمكانية في ما يتم نقله مـن كلام السـابقين وذلـك في مـا عُـرِفَ بــ **عصـر الاحتجاج.**

التعريف الإجرائي للاستشهاد النصي *:

هو استحضار المؤلف لنصوص من ثقافـات وأعمـال سـابقة، وإدراجهـا في عمـل جديد تحقيقا لأغراضٍ متباينة، ويأتي العمل الجديد أكثر ثـراءً وتنـوُّعًا، حيـث يُمثـل مَزْجًا بين الثقافات عبر السابق واللاحق.

والاستشهاد النصي بهـذا المفهـوم، وتلـك الدلالـة، يقـترب كثـيرًا مـن مصـطلح

---

(١) عبد الهادي الفكيكي. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي. دمشق: دار النمير للنشر والتوزيع ١٩٩٦،ص١٢
– سورة النجم: الآية ٨، ٩.

التناص[1] Intertextuality بصيغته الحديثة، وهو المصطلح الذي ظهر في حقل الدراسات الغربية خلال القرن الماضي.

(١) إيمان الشنيني. التناص: النشأة والمفهوم. مجلة أفق الثقافية. تم الاطلاع في: ٢-٥-٢٠١٢، متاح على الموقع التالي:
http: // www.ofouq.com

المبحث الأول
المصطلحات الدالة على الاستشهاد النصي
(من واقع عينات الدراسة)

أطلق العلماء والنقاد عبر التاريخ سيلًا من المصطلحات التي تُعبر عن الاستخدام الفعلي للنص الآخر، وقد استُخدِمت بمعنى ترادفي ذات دلالة واحدة في أحيان، وبمعنى وظيفي في أحيان أخرى؛ ليؤدي كل منها دورًا محددًا ووظيفة ثابتة، وإن اختلفت هذه المصطلحات في دلالاتها ووظيفتها إلا أنها تُصرح بنشوء علاقة تفاعلية بين نصين أو أكثر قد تختلف في مداها أو اتجاهاتها، أو أهدافها، ولكنها في النهاية تنصهر جميعًا في بوتقة واحدة وتلتقي روافدها؛ لتتحد معا مُشكلة ما يسمى بالعلاقات النصية.

وقد أُمكن تقسيم الكلمات الدالة على الاستشهاد النصي، والتي جادت بها عينات الدراسة وفقا لمحورين أساسيين:

الفئة الأولى: كلماتٌ أكثرُ تخصيصًا، ارتبطت بالأهداف التي من أجلها تم استحضار هذه النصوص، وطرق أخذها، ومن ذلك: الاستشهاد – الاحتجاج – النقل.

الفئة الثانية: كلمات عامة، استُخدِمت للإشارة إلى الاستشهاد النصي على الإطلاق من دون الارتباط بالوسيلة أو الغاية من الإتيان بنصوص أخرى، أو طرق الأخذ من هذه النصوص، ولكنها عَبّرت عن الحالة (استحضار النصوص) من دون تحديد الكيفية أو الهدف، ومن ذلك: الأخذ – الالتقاط – الاقتفاء – الانتقاء – الاقتباس – الاستمداد – الاستصفاء.

أولا: الفئة الأولى:

١- الاستشهاد

المعنى اللغوي:

جاء في لسان العرب: الشهادة: «خبر قاطع، تقول: شهد الرجل على كـذا»[١]. واشـتق منها شاهد، «وروى شمر في حديث أبى أيوب الأنصاري أنه ذكر صلاة العصر، ثم قال: ولا صلاة بعدها حتى يرى الشاهد، قال: قلنا لأبى أيوب: ما الشاهد ؟ قال: النجم كأنه يشهد في الليل أي يحضر ويظهر» [٢].

مما سبق نجد أن الشاهد يحمل معنيين رئيسين:

الأول: الشاهد الذي يُدْلي بشهادته أمام القاضي مثلا. وتجمع على شُهُود وأَشْهاد.

الثاني: الشاهد بمعنى الدليل، كقولنا: قصر تاج محل شاهد على الحضارة الإسـلامية في الهند.

ويعد مصطلح استشهاد ومشـتقاته مـن أكـثر المصطلحات اسـتخداما وأوسـعها انتشارا في كتب التراث العربي، ويكاد لا يخلو كتاب أو رسالة من استخدام للكلمـة ومشتقاتها.

التعريف الإجرائي للاستشهاد: هو الإتيان بكلام أحدٍ كدليل أو بيان على صـحة ما ورد من معلومات.

(١) ابن منظور، لسان العرب، مج٤: ص٢٣٤٨.

(٢) نفسه، ص٢٣٤٩.

وقد استُخدِمت الشواهد كوسيلة فعَّالة لدعم الآراء والأفكار حتى بات من الصعب تخيل الكلام من دونها. يقول ابن جنى(-٣٩٢هـ) في **الخصائص**: «من عرف أنس ومن جهل استوحش، وإذا قام الشاهد والدليل وضح المنهج والسبيل» [١].

نماذج استخدام مصطلح استشهاد ومشتقاته من واقع عينات الدراسة:

١- «وقد دعاني إلى ما جمعتُ في هذا الكتاب من لغات العرب وألفاظها واستقصيتُ في تتبع ما حصّلتُ منها والاستشهاد بشواهد أشعارها المعروفة لفصحاء شعرائها» [٢].

٢- «وإذ كنا قد بيّنا مقدار ما بين أول ابتداء الله عز وجل في إنشاء ما أراد إنشاءه من خلقه إلى حين فراغه من إنشاء جميعهم من سِني الدنيا ومدة أزمانها بالشواهد التي استشهدنا بها من الآثار والأخبار» [٣].

٣- «وفي إرسال الرسول تكليف دون بعثه لأنه تكوين محض، وكفاك شاهدًا قولُه عليه الصلاة والسلام: بُعِثتُ إلى الناس عامة لا مُرْسَلا إليهم كافة، لأن تبليغ الرسالة إلى أطراف العالم من أصناف الأمم كان خارجا من الوسع» [١].

---

(١) ابن جنى. الخصائص. تحقيق محمد على النجار. القاهرة: المكتبة العلمية، د:ت،ج١،ص١٢.

(٢) الأزهري. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب. بيروت: دار إحياء التراث العربي،٢٠٠١، ج١،ص٧.

(٣) الطبري. تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم. ط٢.القاهرة: دار المعارف. د:ت ج١،ص٧٩.

(١) أبو البقاء. الكليات. قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، محمد المصرى.ط٢.بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨، ص٧٧.

٤- «قال ابن النحاس في التعليقة:» أجاز الكوفيون إظهار (أن) بعد (كي) واستشهدوا بقول الشاعر:

أَرَدْتَ لِكَيْمَا أن تطير بِقِرْبَتِي فتترُكَهَا شَنًّا بِبَيْداءَ بَلْقَعِ»[١]

٥- «قال الفرّاء: وقد سمعتُ بعض العرب يقول: عليه ثوب مصبوغ كأنه الشفق وكأنه أحمر، قال هذا شاهد لمن قال إنه الحمرة»[٢].

٦- «وأنشد علي الدبدبة بموحدتين:

عَاثور شرٍ أيما عاثُور دبدبة الخيلِ على الجسور

قال التبريزي: الصواب دندنة بنونين وهي أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول، ومنه الحديث: لا أحسن دندنتك ولا دندنة معاذ. وكان أبو محمد الأسود ينشد هذا البيت استشهادا على ذلك»[٣].

ومن خلال استقراء عينات الدراسة يتبين اتساع مجال الاستشهاد؛ ليشمل المجالات التالية:

١- تقديم دليل على قاعدة نحوية أو ظاهرة لغوية.

٢- استنباط الأحكام الشرعية أو التدليل على قضية فقهية.

٣- إعطاء دليل على أن لفظا بعينه مستعمل في لغة العرب، ويكثر ذلك في المعاجم اللغوية.

---

(١) السيوطي. الاقتراح، ص١٤٩.

(٢) ابن فارس. مقاييس اللغة. بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون. القاهرة: دار الفكر .د:ت، ج٣ كتاب الشين- ص١٩٨.

(٣) السيوطي. المزهر. ج٢، ص٣٩٠.

٤- التدليل على تصحيف أو تحريف وقع بالكلام.

٥- دعم القضايا والآراء بالدليل والحجة.

٢- الاحتجاج

جاء في لسان العرب: «الحُجَّة: البرهان، وقيل الحجة ما دوفع به الخصم.... وحَجَّهُ يحُجُّهُ حَجًّا: غلبه على حجته، وفي الحديث: فحج آدم موسى، أي غلبه بالحجة .... واحتج بالشيء: اتخذه حُجَّة»[١].

التعريف الإجرائي للمصطلح

هو الإتيان بكلام أحد كحجة أو برهان على صحة ما ورد من معلومات وآراء، وذلك إثباتا لقاعدة، أو تأييدا لفكرة، أو إقرارا لمذهب، أو استنباطا لحكم، بما ورد في القرآن والسنة، وبما جاء في كلام العرب شعرا ونثرا ممن يُوثَق بفصاحتهم.

نماذج استخدام مصطلح احتجاج ومشتقاته من واقع العينات:

١- «وزعم الأخفش أن الفاء تزاد، يقولون: «أخوك فجهد» يريد: أخوك جهد، واحتج **بقوله** جل ثناؤه: «فإن له نار جهنم»»[٢].

٢- «ذهب الكوفيون إلى جواز دخول اللام في خبر (لكن) واحتجوا بقول الشاعر: ولكنني من حبِّها لعميدُ»[٣].

---

(١) ابن منظور، لسان العرب، مج٢: ص٧٧٩.

(٢) ابن فارس. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها. علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن. ط١.بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧، ص٧٢.

(٣) السيوطي. الاقتراح، ص١٥٠.

٣- «والابتداء والمبتدأ يرفعان الخبر وسنبين هـذا بالاحتجـاج في موضـعه إن شـاء الله»[١].

٤- «وقال أبو الغوث: النحيرة: آخر ليلة من الشهر مع يومهـا؛ لأنهـا تنحـر الشـهر الذى بعدها، أي تصير في نحره، أو تصيب نحره، فهي ناحرة، والجمـع النـواحر، واحـتج بقول ابن أحمر الباهلي:

ثم استَمَرَّ عليها وَاكِفٌ هَمِعٌ   في ليلةٍ نَحَرَتْ شَوَّالَ أو رَجَبَا»[٢]

٥- «وزعم المبرد أن هذا التركيب – أعني لولاك ونحوه – لم يرد في لسـان العـرب، وهو محجوج بثبوت ذلك عنهم كقوله:

أَنُطْمِعُ فِينَا مَنْ أَرَاقَ دِمَاءَنَا   وَلَوْلَاكَ لَمْ يَعْرِضْ لأَحْسَابِنَا حَسَن»[٣]

الفرق بين الاحتجاج والاستشهاد

لا نكاد نلحظ اختلافا جوهريا بين الاستشهاد والاحتجاج فكلاهما يتلاقيان في مجرى واحد هو سَوْق ما يقطع ويبرهن على صحة القاعدة أو الرأي، وفي مواضع كثيرة تم استخدام الكلمتين كمرادفين، ويتضـح ذلـك مـن خـلال اسـتخدامهما في سـياق مشترك وبنفس الدلالة والمعنى، ومن ذلك:

١- «ولا أعرف أحدا صرَّح بجوازه، ولا وقفتُ له على شاهد محتج به»[٤]

(١) المبرد. المقتضب. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة. القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، ١٩٩٤ ج٤،ص١٢٦.

(٢) الجوهري. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية. تحقيق أحمد عبد الغفور عطار. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤، باب الراء، فصل النون، ص٨٢٤

(٣) ابن عقيل. شرح ألفية بن مالك. القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠، ج٣، ص٧.

(٤) أبو البقاء. الكليات.، ص١٠٢٣.

٢- «طعن عبد الواحد الطواح في كتابه **بغية الآمل** في الاستشهاد بقوله: لا تكثرن أنى عسيت صائما وقال: هو بيت مجهول لم ينسبه الشرّاح إلى أحد فسقط الاحتجاج به»[١].

«لكن قد ورد في تفسير القاموس ما يُنسب للاحتجاج ظلا من معنى لا يوجد في الاستشهاد وهو إضافة الغلبة للحُجة التي يقوم على معناها الاحتجاج»[٢]. وهذه الخاصية التي انفرد بها لفظ الاحتجاج أعطت له الصدارة في مواضع يغلب فيها – ولا يختص – استعمال الاحتجاج ومشتقاته على النحو التالي:

١- شيوع استخدام كلمة احتجاج ومشتقاتها خلال القرون الست الأولى من الهجرة وهي الفترة التي أسهم فيها العلماء في التقعيد والإرساء لمبادئ اللغة وفروعها، لذا جاء المصطلح ملائما لتلك المرحلة. وتم استخدام مصطلح (احتجاج) بكثرة في الكتب التراثية خلال تلك الفترة مع ضآلة استخدام مصطلح (استشهاد) في بعض المؤلفات أو عدم وروده على الإطلاق، ولوحظ ذلك في كثير من الأعمال، ويوضح الجدول التالي عدد مرات استخدام كلمة احتجاج مقابل كلمة استشهاد في عدد من المؤلَّفات محل الدراسة[٣]:

---

(١) السيوطي. الاقتراح. ص١٥٢.

(٢) محمد عيد. الاستشهاد والاحتجاج باللغة: رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث. القاهرة: عالم الكتب،١٩٨٨،ص٨٦.

(٣) بنيت هذه الإحصاءات على العد المباشر للاحتجاج والاستشهاد الواردة في الكتب المذكورة.

م	عنوان الكتاب	زمن التأليف	احتجاج	استشهاد
١	**المقتضب** – المبرد	القرن الثالث	٩	١
٢	**الخصائص** – ابن جني	القرن الرابع	٢٠	١
٣	**المخصص** – ابن سيده	القرن الخامس	٣٦	١٨
٤	**الإنصاف في مسائل الخلاف** – ابن الأنباري	القرن السادس	٢٩٧	١٢

جدول رقم (٣)

الفرق بين استخدام الاستشهاد والاحتجاج خلال الستة قرون الأولى للهجرة

٢- «استخدام لفظ احتجاج ومشتقاته غالبا في المواقف التي تتطلب المغالبة والجدل بقصد التفوق ونُصرة الرأي، ولذلك يوجد هذا التعبير ومشتقاته مستخدما بكثرة في كتاب **الإنصاف في مسائل الخلاف** لابن الأنباري، وكذلك في **المسائل الخلافية في النحو** لأبي البقاء العكبري»[1].

٣- ارتباط لفظ احتجاج بالأُطُر المكانية والزمنية التي وضعها العلماء واللغويون في الأخذ من كلام العرب الموثوق بفصاحتهم، وذلك في ما عُرِفَ بعصور الاحتجاج ومصادر الاحتجاج.

(١) محمد عيد. مرجع سابق. ص٨٦.

٣- النقول[١]

جاء في لسان العرب أن النقل هو «تحويل الشيء من موضع إلى موضع»[٢] وعند إضافة كلمة (النص)؛ ليصبح (النقل النصي) فإنه يكون نقل النص من موضع لموضع آخر.

التعريف الإجرائي للمصطلح

جاء استخدام مصطلح (نُقُول) ومشتقاته للتعبير عن كل ما أورده المؤلفون من نصوص أخذت من الكتب المصنفة في أنواع العلم لأغراض متباينة، أي إنها تركز على الأخذ من المصادر الوثائقية أو المدونة، وذلك تمييزا من الاستشهاد بالمصادر الشفهية التي غالبا ما ارتبط وجودها بألفاظ تحمل العلم مثل سمعنا – حدثنا – أخبرنا.

نماذج استخدام مصطلح (نقول ومشتقاته) من واقع عينات الدراسة:

١- «وعمد إلى التخاريج والنقول التي وقفتُ عليها في أصول القوم فذكر العزو مستقلا به من غير واسطة كتابي......ولقد أَبْهَمْتُ نقولا عن أئمة فأوردها على إبهامها»[٣].

٢- «وسياقة أخبار هذا الباب منقولة من كتاب **أخبار كندة**»[٤].

٣- «إذا ما أفاد النّقْل فهو خِتامُه   فَلَا تَسمَعَنْ مِنْ بعدِ نَقْلَ ناقِلِ

---

(١) صدر كتاب يحمل عنوانه المصطلح ذاته وعنوانه: لباب النقول في أسباب النزول لجلال الدين السيوطي، بحث فيه مؤلفه تحرير أسباب نزول آيات الذكر الحكيم وتحقيق ما ورد عنها في كتب التفسير وغيرها، وجمع ما صح منها؛ لتكون أمام أعين الدارسين للقرآن الكريم والمشتغلين به.

(٢) ابن منظور. مج٦: ص٤٥٢٩.

(٣) السيوطي. الفارق بين المصنف والسارق، ص٣٤.

(٤) الأصفهاني. تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام). تقديم يوسف يعقوب مسكونى.- بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦١. ص١١١.

صدوق لدى عزوِ النقـولِ محقِّقٌ وحاشـاه من تلك النقـول البواطِـلِ» (١)

٤- «هذا ما نقلتُه من خط الزمخشري، وأنا أستغفر الله من إجراء قلمي بكـل مـا هو على خلاف السُنَّة» (٢).

٥- «ولم أثبتُ في هذه الأوراق المحتوية على دولة المصامدة وغيرهـا إلا مـا حققتـه نقلا من كتاب»(٣).

٦- «فأما النقل من دواوين العلماء التي صنفوها في أنواع العلوم فإني أعزو كل نقل إلى الكاتب الذى نقلته منه»(٤).

٧- «ونحن نـذكر نسـبَ أبي مـوسى وشـيئًا مـن سـيرته وحـاله، نقـلا مـن كتـاب **الاستيعاب**، لابن عبد البر المحدث ونتبع ذلك بما نقلناه من غير الكتاب المذكور»(٥).

ثانيا: الفئة الثانية

من خلال فحص عينة الدراسة تم رصد كلمات استخدمت للإشارة إلى الاستشهاد النصـي على إطلاقه من دون التقيـد بمبـدأ الحجـة والدليـل المقترنتـين بالاستشـهاد والاحتجاج، أو النقل من المصادر المدونة المرتبط بمصطلح النقول، وإنما عبرت عـن حالة استحضار نصوص أخرى، وذلك في ما يلي:

(١) السيوطي. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.- ط١.- د:م دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧، ج١، ص٤٣١.

(٢) ابن العديم. بغية الطلب في تاريخ حلب. ص١٧١٦.

(٣) المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب. ص٢٧٣.

(٤) المقريزي. مسودة المواعظ والاعتبار. ص٨.

(٥) ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. بتحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم.ط٢، بيروت: دار الجيل،١٩٩ ج١٣،ص٣١٣.

م	الكلمة	الجذر اللغوي	نمــوذج
١	الأخذ	أخذ	«وقد أخذت من الكتاب الأول اللباب»[1] - «وهو رأى أبي علي رحمه الله، وعنه أخذته لفظا ومراجعة وبحثا»[2]
٢	الالتقاط	لقط	«حتى رأيت لخاتمة المحققين الحافظ السيوطي رحمه الله تأليفا مستقلا سماه **رصف اللآل في وصف الهلال**، ولقد لقطت من سنبله بمنقار اليراع»[3] - ونحن الآن نذكر بقية أخبار عبد الله بن الزبير ملتقطة من مواضع متفرقة»[4] - «وكنت قد التقطت من **الملحة** من بيوت وشطور بيوت ما يقارب السبعين وضمنتها على وجه بديع»[5]
٣	الاقتفاء	قفا	«وذلك أني ظفرت بكتاب **كوكب الملك ودولة الترك** فاقتفيت منه مرادي، وما وقف عنه اعتمادي بما يقر تلك المعاني في مبانيها، ويجمع فرائدها بمثانيها»[6]
٤	الانتقاء	نقا	«وقد ألف ابن خالويه كتابا حافلا.... وقد طالعته قديما وانتقيت منه فوائد»[1]
٥	الاقتباس	قبس	«وهكذا اقتبست من سائر العلوم فحصلت في بضع سنين كتابا جامعا لها»[2]
٦	الاستمداد	مدد	«واعلم أني قد استمديت في هذا الكتاب كثيرا من كتاب **الخصائص** لابن جنى»[3]
٧	الاستصفاء	صفا	«فاستصفيته من كتب قدماء العلماء، وكبراء الحكماء»[4]

المصطلحات الدالة على الاستشهاد النصي والتي ارتبطت بأغراض عامة
جدول رقم (٤)

---

١ السيوطي. الاقتراح، ص١٢.

٢ ابن جنى. الخصائص، ج١،ص١٢٠.

٣ الأندلسي. الحلل السندسية في الأخبار التونسية. ط١. تونس. مطبعة الدولة التونسية. ١٢٨٧، ص٤٢

٤ ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. ج٢٠، ص١٢٢.

٥ ابن الوردي. تاريخ ابن الوردي. –ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦، ج٢،ص٢٨.

٦ ابن كنان. حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين. تحقيق عباس صباغ. ط١.بيروت: دار النفائس، ١٩٩١، ص٤٩.

١ السيوطي. المزهر، ج٢،ص٣.

٢ التهانوي. كشاف اصطلاحات العلوم والفنون. تحقيق علي دحروج.ط١.بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦، ج١، ص٢،١.

٣ السيوطي. الاقتراح. ص٦.

٤ الأقحصاري. أصول الحكم في نظام العالم. تحقيق نوفان رجا الحمود. عمان: الجامعة الأردنية،١٩٨٦،ص٢١.

المبحث الثاني

الغرض من الاستشهاد النصي

استُخْدِمَتْ الاستشهادات النصية في التأليف العربي تحقيقا لأغراض مختلفة ووصولا إلى غايات متباينة يمكن حصرها على النحو الذي يلي:

١- الدعم والمؤازرة

ذلك عن طريق دَعْم الآراء والقضايا والأفكار التي يوردها الكُتَّابْ في أعمالهم، ومؤازرتها بكلام من يوثق بهم من العلماء والجِلَّة ومشايخ العلم، وبما ورد في آيات التنزيل وصحيح السنة بما يوافق هذه القضايا والآراء، ويورد ابن أبي الحديد(-٦٥٥هـ) في **شرح نهج البلاغة** بعضا من الأخبار والروايات مما جاء في الكتب المصنفة وورد على ألسنة الثقات أراد منها التأكيد على ما ذهب إليه في معرض الحديث عن أخلاق الإمام على بن أبي طالب قائلا «وإنما ذكرنا هذه الأخبار والروايات – وإن كانت خارجة عن مقصد الفصل – لأن الحال اقتضى ذكرها من حيث أردنا أن نبين أن أمير المؤمنين عليه السلام لم يكن يذهب في خلافته مذهب الملوك الذين يصايغون بالأموال ويصرفونها في مصالح ملكهم وملاذ أنفسهم، وإنما لم يكن من أهل الدنيا، وإنما كان رجلا متألها صاحب حق، لا يريد بالله ورسوله بدلا»[(١)]. ويذكر محقق **أخبار الدول وآثار الأول** أن مؤلفه لجأ إلى كتب التفسير والأبحاث القرآنية ليستمد منها شواهد تعزز آراءه في معالجته لقصص الأنبياء والسيرة النبوية[(٢)].

وقد يكون الهدف هو تقديم الدليل والحجة على قاعدة مستخلصة أو ظاهرة مستنبطة، واعتمد العرب في ذلك على ما جاء في القرآن والسنة لعظيم شأنهما وعلو

(١) ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة،ج٢ص٢٠٣.

(٢) فهمي سعد (محقق). مقدمته في كتاب أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ.ط١. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢، ص (١٣).

مكانتهما، ويليه ما ورد في كلام العرب شعرا ونثرا مما ثبت قوله في عصور الاحتجاج. واحتلت الشواهد القرآنية الصدارة في الاستشهاد بها، وقد اعتمد الفاكهي(-٩٧٢هـ) في **شرح قطر الندى** على القرآن الكريم نحو ما يقرب من أربعمائة آية، واستشهد ابن كمال باشا (-٩٤٠هـ) في كتابه **أسرار النحو** بأكثر من مائة آية استدل بها على مسائل نحوية مختلفة. وأورد أبو البقاء(-١٠٩٤هـ) صاحب **معجم الكليات** في نهاية كل فصل العديد من الألفاظ القرآنية التي تقف شاهدا على صحة ما أورده من معانٍ. أما الأحاديث النبوية فقد انقسم العلماء في جواز الاستشهاد بها إلى فريقين ما بين مؤيد ومعارض، ويرى الفريق المعارض عدم جواز الاستدلال بالحديث الشريف لروايته بالمعنى، ووقوع اللَّحن في ما رُوِي منه.

ومن أكثر استخدامات الشواهد ما تضمنته كتب اللغة في إثبات القواعد النحوية والبلاغية ولهذا فإنهم أتْبعوا كل قاعدة بشاهد من القرآن الكريم أو الحديث الشريف أو من كلام العرب شعرا ونثرا ومن ذلك قول الشاعر:

«باعد أمَّ العمر من أسيرها حراسُ أبواب على قُصُورها»(١)

واستشهدوا بالبيت على زيادة (أل) في الضرورة، وعلى أن عمرا إذا دخلته اللام للضرورة لا تلحقه الواو المميزة بينه وبين عمر.

وقول الشاعر: **«يا أبتا أرقني القِــذَّانُ فالنومُ لا تألفُهُ العينانُ»**(٢)

استشهد بالبيت على ضم نون المثنى شذوذا.

٢- التمثيل وضرب المثل

---

(١) الأنصاري. شرح اللمحة البدرية. ص٣٥٤.

(٢) السابق، ص٣٠٩.

من أجل إيضاح قاعدة، أو تبسيط فكرة وتوصيلها إلى أذهان قارئيها، ويستحضر الكاتب آية قرآنية أو حديثا شريفا أو بيتَ شعرٍ أو قولا مشهورا يماثل ما قدمه أو شرحه، وذلك تقريبا للمعنى الذي يسعى إلى إيصاله للقرّاء، ويرى أغلب العلماء أن الشاهد إذا خرج عن الإطار المكاني والزماني لعصور الاحتجاج فإنه يأتي من باب التمثيل، ويذكر بدر الدين العيني (-٨٥٥هـ) أنه أورد بيتا شعريا من باب التمثيل وليس من باب الاحتجاج؛ لأن قائله ممن لا يُحتج بقولهم: «فهذا بيت كما ذكرناه..... ومع هذا فالاستشهاد فيه من جهة المعنى من باب التمثيل لا من باب الاحتجاج، لأن أبا العتاهية وأمثاله ممن هو في طبقته لا يُحتج بهم»[(١)].

٣- مراعاة العلاقات الإنسانية (غير العلمية)

فقد يتباعد الهدف من وراء الاستشهاد النصي إلى ما هو أكثر من إقامة الحجة أو التمثيل، «فقيل: إن سيبويه (-١٨٠هـ) استشهد بشيء من شعر بشار (-١٦٨هـ) تقرُّبًا إليه، لأنه قد هجاه، لتركه الاحتجاج بشعره»[(٢)].

«وقيل: إن أبا علي الفارسي(-٣٧٧هـ) في **الإيضاح** قد استشهد ببيت أبي تمام الطائي المتوفي ٢٣١هـ، وهو قوله:

مَنْ كانَ مَرْعَى عَزْمِهِ وَهُمُومِهِ   رَوْضُ الأماني لم يَزَلْ مَهْزُولا

لأن عضد الدولة كان يحب هذا البيت، وينشده كثيرا، لا لأن أبا تمام يستشهد بشعره»[(٣)].

٤- سد الفراغ وإكمال النقص

(١) العيني. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تحقيق محمد باسل عيون السود. ط١.بيروت:دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥،ج٢ص٤٢.

(٢) السيوطي. الاقتراح في علم أصول النحو، ص١٤٧.

(٣) ابن خلكان. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. حققه إحسان عباس. بيروت: دار صادر، د:ت، مج٢،ص٨١.

عن طريق إفراد مساحة أكبر في عرض المادة العلمية بما يحقق تكامل التغطية وشمولها، ومن ثم سد الفراغ وإكمال النقص الذي يتخلل الجهود التأليفية، فنجد الإمام ابن كثير (-٧٧٤هـ) في معرض الحديث عن سيرة المصطفي علية الصلاة والسلام يُضَمِّن كتابه نقولا من سيرة ابن هشام وعند تناول ابن أبى الحديد (-٦٥٥هـ) في **شرح نهج البلاغة** للخلاف الذي وقع بين معاوية بن أبى سفيان والإمام علي ضَمَّن كتابه نقولا من كتاب **وقعة صفين**. ونقل الأخير من **تاريخ الطبري** (-٣١٠هـ) في معرض الحديث عن مقتل عثمان واضطراب الأحوال آنذاك.

و هو نتاج طبيعي لشعور المؤلف بأنه لم يأت بجديد عند تناول بعض القضايا التي تمت معالجتها في أعمال سابقة، ومن ثم يسعى إلى اقتباسها وإدراجها داخل العمل الجديد في إطار التكامل والتواصل بين الثقافات والمؤلفات. ويؤكد ذلك ما قرّره حمزة بن الحسن الأصفهاني (-٣٦٠هـ) في كتابه **تاريخ سِنى ملوك الأرض** في معرض الحديث عن مولد الرسول الكريم وهجرته حين قال: «وعنى محمد بن جرير الطبري بذلك في كتابه المسمى الكتاب المُذيَّل، فكفي غيره معاناة التعب في جمعه، فنقلتُ من كتابه ما حكاه في ذلك»(١).

٥- التجميل والزخرفة اللفظية

من ذلك إشارة محقق **البرق اليماني** إلى أن مؤلفه حاول أن يبرز مقدرته البيانية، لذلك فقد ضمَّن النص أبياتا شعرية يجمل بها أسلوبه ويزينه(٢). ويؤكد المؤلف ذلك

(١) الأصفهاني. تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء، ص١١٧.

(٢) حمد الجاسر (محقق). مقدمته في كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني. ط١.الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة، ١٩٧٦،ص٦٨.

حين قال: «ووشحته بلطائف من الأشعار والنوادر، وحليته بجواهر من عقود الحكم الزواهر»[1].

٦- المناقشة والحوار

أحد أهداف الاستشهاد النصي، وهو نتيجة اتخاذ موقف معارض أو مؤيِّد تجاه النص المُستشهَد به، ويكون الاستشهاد لغرض النقد أو النقض أو الاعتراض أو الرفض أو التأييد، ويرى الباحث أن ذلك ضروري في إطار التكامل في عرض الإطار الفكري وسرد الأفكار الأخرى التي تتكامل أو تتعارض مع الفكرة الأساسية التي يعرضها المؤلف في كتابه. وقد يأتي الاستشهاد بغرض التنبيه على خطأ ما عند الإشارة إلى مواضع التصحيف والتحريف، ومن ذلك ما أورده على بن حمزة (-٣٧٥هـ) في كتابه **التنبيهات على أغاليط الرواة**، قال: «وأنشد أبو العباس:

إنَّ الذين يسُوغ في أعناقهم زاد يُمَّن عليهم لِئام

وقال: في أعناقهم يريد حلوقهم لأن العنق يحيط بالحلق.

وإنما الرواية: في أحلاقهم وهكذا رواه جماعة منهم الفراء وغيره، وقد أساء أبو العباس في هذا القول»[2].

وفي موضع آخر: «وقال ابو العباس: الناجذ آخر الأضراس، فمن ذلك قولهم ضحك حتى بدت نواجذه. وهذا غلط من أبى العباس، الضحك لا يبدى آخر الأضراس، ولا يبدو إلا بالفاس، وإنما الناجذ الذى يلى الناب»[3].

---

(١) النهرواني. غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة = البرق اليماني في الفتح العثماني. أشرف على طبعه حمد الجاسر.ط١. الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٦، ص٥

(٢) البصرى. التنبيهات على أغاليط الرواة. تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي.- القاهرة: دار المعارف، د:ت،ص٩٧.

(٣) السابق، ص١٣٩.

٧- إجراء الموازنات

فالموازنة والمقارنة بين النصوص المُستشهَد بها، توفر مجالا خصبا لعرض آراء العلماء ومذاهبهم، ومناقشة أدلتهم ومناهجهم، والوصول أحيانا إلى الراجح منها، كما أنها توفر مادة علمية غاية في الثراء والتنوع تساعد على فهم أعمق لكثير من القضايا والمسائل العلمية، وتعكس منهجا عقليا من مناهج البحث عند المسلمين اعتمد على التقييم والترجيح.

٨- حفظ النصوص

تجميع النصوص لأغراض الحفظ والإتاحة، ويقود هذا إلى الحديث عن النقول المطولة Extended QUOTATIONS التي يُضِمنها المؤلفون كتبهم في بعض الأحيان والتي كان الباعث الأكبر على تضمينها هو الحفاظ عليها من الضياع.

٩- المحاكاة والنمذجة

فالنصوص المُستشهَد بها تُمثل: «نموذجا أصليا ينسج على منوالها المؤلفون إما لأنها كانت تمثل إبداعات نادرة في التأليف أو لأنها لقيت رواجا وإعجابا في الوسط العلمي، أو بين جماعة مؤثرة في جيل أو أجيال متتابعة»[١] من ذلك ما أورده جلال الدين السيوطي (-٩١١هـ) حيث ضمَّن خطبة كتابه **المزهر** في علوم اللغة وأنواعها مقدمة ابن فارس (-٣٩٥هـ) في كتاب **فقه اللغة**، مبتدئا بقوله: «وقبل الشروع في الكتاب نصدر بمقالة ذكرها أبو الحسين بن فارس في أول كتابه **فقه اللغة**»[٢].

---

(١) كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي، ص٣٧٨.

(٢) السيوطي. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، ج١، ص٤.

وفي نهاية كلام ابن فارس حدد الهدف من وراء تضمين المقدمة قائلا: «وبمثل قوله أقول في هذا الكتاب، وهذا حين الشروع في المقصود بعون الله المعبود»(٢).

١٠- الانتماء إلى الماضي

الشعور بالانتماء والتمسك بالجذور الأولى دفع البعض إلى استحضار الموروث الثقافي والفكري، بل إن حرص بعض المؤلفين على تضمين أعمالهم خلاصة ما جاء في كتب السابقين والأوائل كان أكبر من حرصهم على إبراز جهودهم الذاتية في التأليف، ويذكر علم الدين السخاوي (-٦٤٢هـ) في مقدمة كتابه **سفر السعادة وسفير الإفادة** ما يؤكد هذا المعنى قائلا: «وأودعته ما استخرجته من ذخائر القدماء وتناظر العلماء»(٣).

١١- الافتقار إلى الإبداع

فقد دفع ذلك الكثيرين إلى الدوران في فلك النصوص الأخرى، واتجه بعض المؤلفين إلى الإسراف في النقل من مصنفات السابقين(٤)، وتحولت أعمالهم إلى تراكمات من النصوص التي لا يشعر معها القارئ بشخصية مؤلفها وسط خِضَمٍّ من الأساليب المختلفة صعودا وهبوطا. وقد يكون الأخذ مجرد حيلة من الكاتب لإظهار سعة اطلاعه وتبحره المعرفي erudition.

١٢- تداول بعض النصوص وشيوعها بين الناس، قد يدفع بعض المؤلفين إلى الاعتماد على النقل من بعض الكتب المشهورة والمتداولة على الرغم مما يعْتَوِرها من

---

(٢) نفسه، ص٦.

(٣) السخاوي. سفر السعادة وسفير الإفادة، ج١، ص٦.

(٤) أجمع الباحثون أو كادوا – على أن العصر التركي كان من أكثر عصور العربية جفافا وانحطاطا، بل أحيانا ما يسمونه بعصر الانحطاط، فقد عقم فيه التأليف وجفت العقول وابتعدت عن الإبداع والتجديد.

انظر: أحمد حسن حامد. مقدمته في كتاب أسرار النحو. د:م: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٢، ص٥٢.

الأخطاء والأوهام، ومن ذلك ما ذكره الفيروزآبادي (-٨١٧هـ) صاحب **القاموس** في ما نقله عنه السيوطي في المزهر: «واختصصتُ كتاب الجوهري من بين الكتب اللغوية، مع ما في غالبها من الأوهام الواضحة والأغلاط الفاضحة، لتداوله واشتهاره بخصوصه، واعتماد المدرسين على نقوله ونصوصه» (١).

١٣- الحرص على إدراج نصوص لما اشتملت عليه من محاسن البيان، وما تضمنته من جوامع الحكم والنصائح والمواعظ البليغة، ومن ذلك قول ابن كثير(-٧٧٤هـ) في **البداية والنهاية**: «هذا حديث غريب كتبناه لما فيه من دلائل النبوة ومحاسن الأخلاق ومكارم الشيم وفصاحة العرب» (٢). وقد يكون الهدف من إدراج الشاهد غير ذلك، ومن ذلك ما جاء في كتاب الإعلان بالتوبيخ: «وقد حكى ابن عمار هذا أيضا في محل غير ما نحن فيه ولكنني أردتُ بحكايته تمام **الاستشهاد بها للتسلي**»(٣).

١٤- الشرح والبيان لمعاني الكلمات والألفاظ بما جاء في الكتب والمعاجم اللغوية، فينقل المؤلف ما يشرح به المعنى ويجعله أكثر إيضاحا وفهما، وقد استعان الخفاجي (-١٠٦٩هـ) في **شرح درة الغواص** بالمعاجم اللغوية الشهيرة في شرح بعض الكلمات التي أدرجها في كتابه، ومن ذلك قوله: «الدستور: كما في **القاموس** دفتر يكتب فيه أسماء الجند المرتزقة ويستعمل بمعنى الاستئذان»(١).

---

(١) السيوطي. السابق، ج١، ص١٠٢.

(٢) ابن كثير، البداية والنهاية، ج٤، ص٣٦٠.

(٣) السخاوى. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ص٦٤.

(١) الخفاجي. شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري. ط١. القسطنطينية (تركيا): مطبعة الجوائب، ١٢٩٩م، ص٨٣.

المبحث الثالث

أنماط الاستشهادات النصية

تباينت الأساليب المختلفة في تقسيم الاستشهادات النصية، وظهرت محاولات جادة قديما وحديثا اجتهد أصحابها في جمع ودراسة الاستشهادات النصية وفقا لقواعد تصنيفية يوضحها الباحث في ما يلي:

١- التقسيم وفقا لمادة الاستشهاد مثل:- الشواهد الشعرية – الشواهد القرآنية، وظهر قديما معجم واحد مختص بالاستشهادات الشعرية ولكنه ما زال مخطوطا، وهذا المعجم يحمل عنوان الدر الفريد وبيت القصيد لمؤلفه محمد بن سيف الدين أيدمر المستعصمي (-٧١٠هـ) [١]، وفي الدراسات الحديثة ظهرت بعض المعاجم التي اهتمت بجمع الشواهد الشعرية ومن أشهرها **المعجم المفضل في شواهد اللغة** العربية للدكتور إميل يعقوب[٢]، والذى جمع فيه الشواهد الشعرية المختارة من مصادر عدة رتبها ترتيبا زمنيا.

٢- التقسيم وفقا للموضوعات التي وُضِعَتْ الاستشهادات النصية لخدمتها، أو القضايا التي من أجلها سِيقت هذه الشواهد، ومن ذلك: «**معجم شواهد النحو الشعرية**» [٣] وضعه الدكتور حنا جميل حداد مكتفيا كما يظهر من العنوان بالشواهد النحوية (النحو والصرف).

---

(١) تم نشر مقدمة الكتاب في العمل التالي:

المستعصمي، محمد بن سيف الدين. مقدمة كتاب الدر الفريد وبيت القصيد. تقديم وتحقيق وليد محمود خالص.- أبوظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٣.- ٣٢٣ ص.

(٢) إميل بديع يعقوب. المعجم المفضل في شواهد اللغة العربية. ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.- ١٤ مج.

(٣) حنا جميل حداد. معجم شواهد النحو الشعرية. ط١.- الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤.- ٨٧٧ ص.

٣- التقسيم وفقا لطرق التصرف في الشواهد النصية – وهو التقسيم المتبع في الدراسة الحالية - حيث اتخذ المؤلفون والكُتَّابُ مناهج مختلفة في التعامل مع النصوص المُستشهَد بها، مما أدى إلى خلق أنماط متباينة في محاور عديدة تعكس طبيعة العلاقات النصية وحدود الاتصال، ويمكن تقسيم الاستشهادات النصية وفقا لطرق التصرف إلى ما يلي:

١- التعليق على النص المُسْتَشْهَد به Commentary on the Quotation

٢- النقل المُطوَّل Extended Quotation

٣- النقل الحَرْفي Verbatim Quotation

٤- النقل بالمعنى Quotation by Meaning

٥- الموازنة بين النصوص المُسْتَشْهَد بها Weighting between Quotations

٦- تلخيص النص المُسْتَشْهَد به Summarization of Quotation

٧- دمج النصوص المُسْتَشْهَد بها Mergence of Quotations

* ١- التعليق على النص المُسْتَشْهَد به Commentary on the Quotation

أحد صور التصرف في النص المُسْتَشْهَد به من خارجه تتمثل في إجراء حوار معه، وهي عبارات يسجل فيها المؤلف تعقيبا أو تصورا أو تقريرا عن النص. ولعلها أكثر شبهًا بما حوته حواشي الكتب التراثية التي كان المُحشِّي فيها أكثر تحررا في وضع انطباعاته وتصوراته عن النص. وهي أعلى مرتبة في التواصل مع النصوص المُسْتَشْهَد بها، أي إن النص الأصلي لا يقف عند حدود الامتصاص والتداخل والاستفادة بل يعمد إلى ممارسة النقد والحوار.

«وهذا المسلك يدل أن الاقتباس عند القدماء لا يعنى النقل المحض دون رويّـة أو إعمال فكر أو تمحيص لما يُنقل، ومن ثم لم تسلم من معارضـة أو تأييـد أو نقـض أو نقد، وهذا يدل على التحرر مـن معـرة التقليـد، وهي فائـدة مقرونـة بإعمـال النظـر والتفكير الدقيق في ما ينقل»[١] كما أنها تساعد في إبراز شخصـية المؤلـف، وتعكـس اتجاهاته الفكرية والعلمية.

وعلى ذلك فإن التعليق يعد مقياسا دقيقا وحساسـا يعكـس مـدى فهـم المـؤلفين للنصوص التي يستحضرونها داخل أعمالهم، ومدى التدقيق في قراءتها، وعلى الجانـب الآخر قد تؤدى القراءة غير المدققة أو الواعية في أثناء الاستشهاد إلى الوقوع في نفـس السقطات السابقة وتبنى الأخبار غير الممحصة من دون التنبيه عليها، ومن ذلـك مـا نقله ابن تغري بردي (-٨٧٤هـ) من **فضائل مصر** للكندي (-٣٥٠هـ):

«وقال الكندي في حق مصر وأعمالها جبلهـا مقـدس ونيلهـا مبـارك.... وبهـا وُلِدَ موسى وهارون عليهما السلام ويوشع بن نون ودانيال وأرميا ولقمان وعيسى بن مريم ولدته أمه بأهناس»[٢].

ونقل ابن تغري بردي من الكندي من دون تدقيق ونظر، إذ الثابت تاريخيا ودينيا أن المسيح ولد في بيت لحم من فلسطين وهو ما أدى إلى وقوع المؤلف في نفـس الخطـأ الذى وقع فيه الكندي من قبل.

ومن خلال ما جادت بـه عينـات الدراسـة نسـتطيع أن نـتلمس أهـم مـا حوتـه التعليقات من جهد علمي وفكري على النحو التالي:

أ- الشرح والإيضاح.

---

(١) عبد الله على الحسيني (محقق). مقدمته في كتاب الإرشاد إلى علم الإعراب. مكة: جامعة أم القرى، د:ت، ص٤٥.

(٢) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج١،ص٤٨.

ب- الاستدراك والإضافة.

ج- الاعتراض على قول أو فكرة.

د ـ النقد التاريخي.

هـ- تأييد النص.

و- الإضافة إلى النص.

أ- الشرح

يأتي الشرح من أجل تفسير المبهم والغامض من اللفظ، وإزالة الملتبس من القول مما يوضح المعنى ويبرزه، ويكون أغلبه في شواهد الأدب، وقد أفرد بدر الدين العيني (-٨٥٥هـ) كتابا شرح فيه شواهد شروح ألفية ابن مالك الشهيرة في النحو.

ومن نماذج الشروح ما يلي:

١- من كتاب النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (-٨٧٤هـ)

نقل المؤلف عن تقي الدين المقريزي (-٨٤٥هـ) قوله: «ولم نعهد ملكا من ملوك مصر ركب من القلعة بقماش جلوسه غيره» [١].

وعلَّق المؤلف قاصدا الشرح والتوضيح: «قلتُ لعل المقريزي أراد بقماش جلوسه، عدم لبس السلطان الكلفْتاة، وقماش الخدمة، وهذا كان مقصوده – والله أعلم»[٢].

(١) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة، ج١٣، ص٣٢.

(٢) نفسه.

٢- من كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوى (-٦٤٢هـ)

نقل المؤلف عن أحد رواة الشعر قوله: «يقول الراجز:

بئس مقامُ الشيخ أَمْرِسْ أَمْرِسْ إمــا عــلى قَعْوٍ وإمــا اقْعَنسِسْ»[١]

وعلَّق المؤلف: «معناه: إنه يذم مقام المستقى إذا كان شيخا فمرس الحبلُ أي: وقع بين القعوِ والبكرة، فيقال حينئذ: أَمْرِسْ أَمْرِسْ، أي: أعد المرس إلى مجراه. والمرسُ: الحبل، والجمع أمراس، وقد مَرِسَ الحبل يمرس مرسا إذا وقع بين القعو والبكرة، والقعوان حديدة تجرى بينهما البكرة، وإن متح بيده ولم يَسْتقِ بالبكرة فآلمه ظهره، قيل له: اقعنسس أي انحن واجذب الدلو»[٢].

ب- الاستدراك

«هو تصحيح للأخطاء وإضافة للنص من الداخل، وهي إضافة نواقص كان من المفروض أن توجد داخل النص»[٣]، ومن ذلك:

١- من كتاب المزهر لجلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)

علَّق المؤلف عما نقله من ابن السكيت (-٢٤٤هـ) في الحديث عن إبدال الحروف:

«قلتُ: وفاتَ ابن السكيت ألفاظًا جمَّةً مفرقة في كتب اللغة، ومن أهم ما فاته الإبدال بين السين والصاد نحو السراط والصراط»[٤].

٢- من كتاب تاريخ الخلفاء لجلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)

(١) السخاوى. سفر السعادة، ج١،٢، ص٨٤.

(٢) السابق.

(٣) كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي. ص٢٥٣.

(٤) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج١،ص٤٨.

* نقل المؤلف عن أحد العلماء قوله: «ووُلِّي الأمر من أولاد عبد الملك أربعة ولا نظير لذلك إلا في الملوك»(١).

وعلَّق قائلا: «بل له نظير في الخلفاء بعد النبي فوُلى الخلافة من أولاد المتوكل محمد أربعة، بل خمسة: المستعين والمعتضد والمستكفي والقائم والمستنجد خليفة العصر»(٢).

* نقل المؤلف من لطائف المعارف للثعالبي (-٤٢٩هـ) قوله: «أعرق الخلفاء في الخلافة المنتصر، فإنه هو وآباؤه الخمسة خلفاء، وكذلك أخواه المعتز والمعتمد»(٣).

وعلَّق قائلا: «قلتُ: أعرق منه المستعصم الذي قتله التتار، فإنّ آباءَه الثمانية خلفاء»(٤).

ج- الاعتراض على النص

يتجه المؤلف إلى نقض النص المُستشهَد به لعدم اقتناعه بما يحتويه، بما يعني المخالفة في الرأي، وفي أحيان يأتي الرفض في شكل حوار جدلي يقرع المؤلف الحجة بالحجة والدليل بالدليل في محاولة لهدم الفكرة التي يعترضها لإثبات فسادها وعدم صلاحيتها. ومن ذلك:

١- من كتاب شرح درة الغواص لشهاب الدين الخفاجي (-١٠٦٩هـ)

نقل المؤلف عن أبي العباس المبرد (-٢٨٥هـ) في الحديث عن قراءة حمزة «واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام»، ورفْض أبي العباس لهذه القراءة قائلا: «لو أنى صليت

(١)السيوطي. تاريخ الخلفاء. ص٢٣.

(٢)نفسه.

(٣)نفسه. ص٢٨٤.

(٤)السابق.

خلف إمام يقرأها لقطعت صلاتي»[١].

وعلَّق قائلا: «هذه من جملة سقطاته وعظيم هفواته، فإن هذه القراءة من السبع المتواترة وقد وقع في ورطة وقع في مثلها بعض النحاة بناء على أن القراءات السبع عندهم غير متواترة، وأنه يجوز أن يقرأ بالرأي، وهو مذهب باطل وخيال فارغ، فإنه لا يشك عاقل في تواترها»[٢].

٢- من كتاب سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوى (-٦٤٢هـ)

نقل المؤلف عن أبي جعفر النحاس، في ما عرضه في الحديث عن عبارة «مررت برجل أسهل خد الغلام أشد سواد الطرة»[٣].

وعلّق مهاجما ومفندا لما أورد من آراء وأفكار، وذيَّل كلامه قائلا: «ولولا أنَّا نريد هداية من أضللته والنصيحة لمن عورته لكان قارئ رسالتك يعلم أنك غير معدود من أهل العلم»[٤].

د- النقد التاريخي

يدخل في دائرة الاعتراض على النص ما يسمى بالنقد التاريخي الذي يعتمد في جوهره على الاستناد إلى العقل والنقل في تحقيق المرويات والأحداث التاريخية، ومن أعظم ملامح النقد للمرويات التاريخية ما قرره ابن خلدون (-٨٠٨هـ) في أول مقدمته قائلا: «وكثيرا ما وقع للمؤرخين والمفسرين وأئمة النقل المغالط في حكايات الوقائع، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل غثا أو سمينا، لم يعرضوها على أصولها ولا قاسوها

(١) الخفاجي. شرح درة الغواص. ص٩٥.

(٢) نفسه.

(٣) السخاوى. سفر السعادة. ص٥٩٩.

(٤) السابق. ص٥٩٩- ٦٢٢.

بأشباهها، ولا سبروها بمعيار الحكمة والوقوف على طبائع الكائنات وتحكيم النظر والبصيرة في الأخبار»[1].

ويستنكر ابن كثير (-٧٧٤هـ) في **البداية والنهاية** ما يورده بعض الناقلين من الأخبار الضعيفة من دون التحقق من صحتها قائلا: «وقد ذكر كثير من المفسرين ههنا آثارا فيها مجازفات كثيرة باطلة، يدل العقل والنقل على خلافها»[2].

ومن نماذج نقد المرويات التاريخية ما يلي:

١- من كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة لابن تغري بردي (-٨٧٤هـ) ذكر المؤلف عن رواية أبي المظفر بن قزأُوغلي في تاريخه مرآة الزمان **قوله:**

«وبلغ الرشيد أن موسى بن عيسى يريد الخروج عليه، فقال: والله لا عزلته إلا بأخس من علي بابي، فقال لجعفر بن يحيي: ول مصر أحقر من علي بابي وأخسهم، فنظر فإذا عمر بن مهران كاتب الخيزران وكان مُشوه الخِلقة.... فخرج إليه جعفر وقال: أتتولى مصر، فقال: نعم فسار إليها فدخلها......» [3].

ورد معلقا، (بعد أن أخضع الرواية للنقد): «لم يذكر عمر بن مهران أحد من المؤرخين في أمراء مصر، والجمهور على أن موسى بن عيسى عُزل بإبراهيم بن صالح العباسي، ولعل الرشيد لم يرسل عمر هذا إلا لنكاية موسى، ثم أقرّ الرشيد إبراهيم بعد خروج المذكور من بغداد...» [4].

---

(١) ابن خلدون. مقدمة بن خلدون. بتحقيق أ. م. كاترمير.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٢، مج١، ص٩.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية، ج٣، ص١٢٥.

(٣) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج٢، ص١٠١.

(٤) ابن تغرى بردى. مرجع سابق. ج٢،ص١٠٢.

٢- من كتاب تاريخ مختصر الدول لابن العبري (-١٢٨٦م)

نقل المؤلف عن جالينوس قوله: «لا يجب أن يرفض الشفاء الذي يحصل عليه المرضى بدخولهم هيكل اسقلبياذيس»[(١)].

وعلّق قائلا: «كلما ورد من أخبار ما قبل الطوفان ولم يسند إلى نبأ نبوي فهو حدس وتخمين لعدم المخبر به على الوجه»[(٢)].

هـ- تأييد النص

قد يضيف المؤلف تعليقا مستحسنا ومؤيدا، معلنا بذلك موافقته لما يحمله النص من أفكار وموضوعات، وما يثيره من قضايا وآراء، ومن ذلك:

١- من كتاب **البداية والنهاية لابن كثير**(-٧٧٤هـ)

علّق المؤلف على إحدى القصائد قائلا: «قلتُ: هذه قصيدة عظيمة فصيحة بليغة جدا لا يستطيع أن يقولها إلا من نُسبت إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى منها جميعا»[(٣)].

٢- من كتاب **النجوم الزاهرة لابن تغري بردي** (-٨٧٤هـ)

* نقل المؤلف عن المقريزي في معرض الحديث عن سلطنة الأشرف برسباى قوله:

«وسرَّ الناس به سرورا كبيرا لحسن سيرته وكفايته وجميل طريقته وكرمه وكثرة

(١) ابن العبري. تاريخ مختصر الدول. ص١٣.

(٢) نفسه.

(٣) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٤، ص١٤٣.

حيائه»[١].

وعلَّق قائلا: «قلتُ: هو كما قاله المقريزي وزيادة، حتى إنني لا أعلم في عصرنا هذا من يدانيه في عزيز محاسنه رحمه الله تعالى»[٢].

* نقل ابن تغري بردي عن المقريزي في أحداث سنة ٨٢١هـ في معرض الحديث عن الأمير الوزير فخر الدين عبد الغنى قوله: «وكان جبارا قاسيا شديدا جلدا عَبُوسا بعيدا عن الترف، قتل من عباد الله ما لا يحصى، وخرَّب إقليم مصر بكماله، وأفقر أهله ظلما وعُتوا وفسادا في الأرض»[٣].

وعلَّق مؤيدا لما أورده المقريزي: «قلتُ: لا يُنكر عليه ما كان يفعله من الظلم والجور، فإنه كان من بيت ظلم وعسف، كان عنده جبروت الأرمن ودهاء النصارى وشيطنة الأقباط...... فاجتمع فيه من قلة الدين وخصائل السوء ما لم يجتمع في غيره»[٤].

و- الإضافة إلى النص

إضافة معلومة أو خبر يقع خارج نطاق النص لكنه يندرج في نفس السياق، أي إنها إضافة من الخارج، وتختلف عن الاستدراك في أن الأخير يمثل إضافة إلى النص من الداخل، أي إضافة نواقص كان من المفروض وجودها داخل النص.

والواقع أن بعض الإضافات كانت تمثل استطرادا من المؤلف، تبتعد عن المجال والنطاق اللذين يمثلهما النص المُستشهَد به.

(١) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة، ج١٤، ص١٩٩.

(٢) نفسه.

(٣) نفسه. ج١٣، ص٢٩٢.

(٤) السابق.

ومن نماذج الإضافات ما يلي:

١- من كتاب **حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين** لابن كنان(-١٠٧٤هـ).

نقل المؤلف من كتاب **كوكب الملك** ما قوله: «لقد انحطت الوزارة وأتباعها في زماننا عن جميع ما كانت عليه»(١).

وعلَّق قائلا: قلتُ: وفي زماننا هي بعكس ذلك – في زمن بنى عثمان – فإن الوزارة من أعظم المناصب، ولا لغيرها تصرف كهي، والقائم مقام له الاسم فقط - في زمان بني عثمان»(٢).

٢- من كتاب **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** للسيوطي(-٩١١هـ)

نقل المؤلف عن ابن فارس(-٣٩٥هـ) في **فقه اللغة** قوله: «ومن الباب ما لا يقال إلا في النفي كقولهم: ما بها أَرَم أي ما بها أَحد، وهذا كثير، فيه أبواب قد صنفها العلماء. انتهي»(٣).

وعلَّق قائلا: «قلت: وكتاب **فقه اللغة** للثعالبي كله في هذا النوع، فإن موضوعه ذلك، وهو مجلد جمع فيه فأوعى»(٤).

٢- النقل المُطَوَّلْ * Extended Quotation

لجأ الكُتَّاب إلى تضمين مصنفاتهم نقولا مطولة من مؤلفات الآخرين، سواء أكانت

(١) ابن كنان. حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين. ص١٧٣.

(٢) نفسه.

(٣) السيوطي. المزهر في علوم اللغة. ج١، ص٤٣٦،٤٣٧

(٤) نفسه

هذه النقول متصلة، أم متفرقة تمثل في مجموعها نقولا مطولة. وقد تصل في بعض أحيان إلى نقل الكِتَاب بكامله أو أغلبه complete quotations «ومن هؤلاء ابن أبي الحديد(-٦٥٥هـ) في شرحه لنهج البلاغة فقد ضمَّن كتابه كُتبا كثيرة منها **وقعة صِفين** التي نقلها كلها إلا نحو عشرين صفحة من نحو ٣٥٠ صفحة»[(١)].

وغلب على النقول المطولة أخذها على صورتها التي وردت بها في مصادرها الأصلية من دون تغيير يُذْكَر في الألفاظ والعبارات، إذ إن الهدف الأكبر من إدراج هذه النصوص هو الحفظ والإتاحة، ومن ثم فلا يكون هناك اضطرار إلى إعادة تدويرها مرة أخرى (النقل بتصرف)، ومن ثم فهي أقرب إلى فكرة الحاويات containers التي أشار إليها الدكتور كمال نبهان، نظرا لأن النصوص التي تم إدراجها لا يتم تذويبها داخل النص الأصلي[(٢)].

أهمية النقول المطولة

في العصر الحديث أصبحت النقول المطولة ذات فائدة كبيرة في دراسة النصوص القديمة حيث ساهمت في إعادة تجميع النصوص التي فقدت أصولها ولم تصل إلينا، ومن ثم لعبت هذه النقول دورا كبيرا في المحافظة على كثير من النصوص المطموسة والكتب التي اندثرت في عصور سابقة «كما أن مقارنة هذه النقول بما أتيح لدينا من مصادر في الوقت الحالي ذات فائدة عظيمة في رصد التغييرات التي لحقت بالنص عبر تاريخه، وذلك في ما عُرِفَ بتاريخ النصوص، ومعرفة هذه التغييرات تفيد في الوصول إلى أقرب صورة من النص الذي أخرجه مؤلفه، وهي الغاية القصوى التي يسعى إليها

(١) عبد السلام هارون. تحقيق النصوص ونشرها. ط٥. القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠هـ، ص٣٠.

(٢) كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي. ص٣٦٥،٣٦٦.

محققو النصوص» [١].

ومن خلال عينات الدراسة تم رصد حالات نقل مؤلفوها من مصادرهم نقولا مطولة منها:

- **كتاب البداية والنهاية لابن كثير (-٧٧٤هـ)**

١- أورد فيه ابن كثير نقولا مطولة من **سيرة ابن هشام** في مواضع متفرقة موزعة ما بين الفصل الرابع والخامس والسادس [٢].

٢- وأورد في الجزء الخامس نقلا مطولا من كتاب **الأحكام الكبير** للحافظ ضياء الدين محمد بن عبد الواحد المقدسي (-٦٤٣هـ)، يتعلق بمن شهدوا غزوة بدر، وبلغ النقل ما يقرب من أربعين صفحة [٣].

كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد (-٦٥٥هـ)

١- أورد ابن أبي الحديد نقولا مطولة من كتاب **وقعة صفين** في مواضع متفرقة تكاد تقترب من نقل الكتاب بكامله، ومنها على سبيل المثال وليس الحصر ما نقله في الجزء الثاني في معرض الحديث عن قضية التحكيم حيث نقل ما يربو على ٥٥ صفحة، ونقل في الجزء الثامن ما يقرب من ٩٧ صفحة[٤].

٢- وأورد في الجزء الثامن نقولا مطولة من تاريخ الطبري[٥].

---

(١) من محاضرات الأستاذ الدكتور أيمن فؤاد سيد. معهد البحوث والدراسات العربية. قسم المخطوطات وتحقيق التراث.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. ج ٤،٥،٦.

(٣) المصدر نفسه. ج٥، ص٢١٣.

(٤) ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. ج٢، ص٢٠٩، ج٨، ص٩.

(٥) نفسه، ج٨، ص١٢٧.

٣- وأورد في الجزء الرابع عشر من الكتاب نقولا مطولة من كتاب **المغازي** لمحمد بن عمر الواقدي (-٢٠٧هـ) [١].

كتاب المزهر في علوم اللغة وأنواعها لجلال الدين السيوطي (-٩١١هـ)

١- نقل المؤلف بابا كاملا من كتاب **الخصائص** لابن جنى بعنوان: باب القول على أصل اللغة إلهام هي أم اصطلاح[٢].

٢- ونقل بابا كاملا من كتاب **فقه اللغة** لابن فارس (-٣٩٥هـ) بعنوان: باب القول على أن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها[٣].

٤- وأورد نقولا مطولة من كتاب **المحصول** للإمام فخر الدين الرازي (-٦٠٦هـ) في الحديث عن: الطريق إلى معرفة اللغة النقل المحض، وهو إما تواتر أو آحاد[٤].

المبررات العلمية للنقل المطول

١- الحرص على استمرارية وبقاء النص وعدم ضياعه بفقدان مصادره الأصلية، حيث إن تضمينه كاملا أو جزءا كبيرا منه في مصادر أخرى تمثل نسخا احتياطية يضمن الحفاظ عليه وتداوله لفترات طويلة. وهذا ما يعكس قيمة هذه النصوص ونفاستها.

---

(١) نفسه، ج١٤، ص٢١٣.

(٢) السيوطي. المزهر. ج١، ص١٠.

(٣) نفسه. ج١، ص٦٦.

(٤) نفسه. ج١، ص١١٥.

٢- إن فكرة التأليف المتخصص في جزئية دقيقة مـن جزئيـات العلـم لـم تعـرف طريقها إلى الكثير من المؤلفات، ومن ثم كان حرص المؤلفين على استقصـاء الموضـوع من جميع جوانبه ليكون بحثا متكاملا يحقق الفائدة المرجوة والغرض المقصود، وكان من عادة الكُتَّاب تركيز جهد التأليف على جانب بعينه ثم تغطيـة بـاقي جوانـب الموضـوع نقلا من أعمال وثقافات سـابقة. فحينمـا شرع المقريـزي (-٨٤٥هـ) في إعـداد كتابـه المعروف بالخطط لم يكتف بعرض خطط القاهرة كما دلَّ عنوان الكتاب، وإنما قدم عرضا شاملا ومفصلا لتاريخ مصر منذ الطوفـان وعصرـ مـا قبـل الأُسرات مـرورا بالفتح الإسلامي حتى القرن التاسع الهجـري. وفي سـبيل تحقيـق هـذا الغـرض نقـل المقريزي نصوصا كاملة ومطولة لمؤلفين قدماء، ويذكر الدكتور أيمن فؤاد سيد أنه نقل أغلب كتاب **فتوح مصر وأخبارها** لابن عبد الحكم المتوفى سنة ٢٥٧هـ، تمامـا مثلمـا فعل مع كتاب **أمراء مصر** للكندي للفترة التالية لأحداث الفتح حتى سـقوط الدولـة الإخشيدية [١].

٣- النقل الحرفي * Verbatim Quotation

هو نقل عبارات الكاتب بنصها من دون أي تَصَرُف فيها، وقد حرص غير قليل من المؤلفين على الالتزام الحرفي بدقة النقل وأمانته، وتأدية اللفظ بعينه من غير تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا حذف حتى إنه إذا نقل النص وبه تصحيف أو تحريف تُرِكَ كمـا هو مع التنبيه على ذلك بعبارة (كـذا وجدتـه) لذلـك فقـد وصـل إلينـا الكثـير مـن النصوص المنقولة مُحْكمة الألفاظ، لم يطرأ عليها أدنى تغيير أو تبديل في كلماتها.

وقد أبى ابن أبي الحديد (-٦٥٥هـ) في **شرح نهج البلاغة** تغيير بعض الألفاظ في ما نقله عن المتكلمين وأصحاب المقولات، واعتذر عن ذلك بقوله: «واستهجنا تبـديل ألفـاظهم

(١) أيمن فؤاد سيد. مرجع سابق. ص٧٢.

وتغيير عباراتهم، فمن كلَّم قوما كلَّمهم باصطلاحهم ومن دخل ظِفَار حمَّر»[1].

وأشار محقق كتاب **نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور** لابن عتيق (-١٠٨٨هـ) إلى أن مؤلفه اتسم بالأمانة في النقل من الغير قائلا: «فما وجدته ينقل نصا من مصدر ما إلا وجدتُ النص كما نقله، حتى إنك لتعجب من أمانته ودقته في نقله»[2].

لذا أورد المؤلفون عبارات تفيد النقل الحرفي من مصادرهم ومن ذلك:

- «وقفت على فصل في ذكره بخط أبي عمرو الطرسوسي في سير الثغور، فنقلته على حاله وصورته»[1].
- «انتهى ما ذكره بحروفه في ما يتعلق بنوح عليه السلام»[2].
- «انتهى كلام ابن الأثير برمته»[3].
- «هذا ما ذكره ابن يونس في ترجمة حنظلة بتمامه وكماله»[4].
- «قال في كتاب **الأرصاد والطلاسم والنعاقين** ما صورته»[5].
- «وكتب لهم كتابا هذه نسخته»[6].

ويشير ضياء الدين ابن الأثير(-٥٨٧هـ) في كتابه **المثل السائر** إلى النقل الحرفي

---

(١) ابن أبي الحديد. شرح نهج البلاغة. ج٢٠، ص٣٥٠.

(٢) أحمد رجب أبو سالم (محقق)، مقدمته في كتاب نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور لابن عتيق.ط١. القاهرة: مؤسسة العلياء،٢٠٠٧، ص٣٥.

(١) ابن العديم. بغية الطلب في تاريخ حلب. ص٢١٢.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية.ج٩،ص٣١٢.

(٣) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج١،ص٢١٧.

(٤) ابن تغرى بردى. المرجع السابق، ج١ص٣١٩.

(٥) ابن كنان. المواكب الاسلامية في الممالك والمحاسن الشامية، ج٢،ص٣٠٨.

(٦) ابن كثير، مرجع سابق،ج٢،ص٦١٠.

مستخدما مصطلحا آخر أطلق عليه «النَسْخ»، وعرَّفه بقوله:

«أما النسْخ فإنه لا يكون إلا في أخذ المعنى واللفظ جميعا.... لأنه مأخوذ من نَسْخ الكتاب»[1].

ويقول في موضع آخر: «أما النَسْخ فهو أخذ اللفظ والمعنى برمته من غير زيادة عليه، مأخوذا ذلك من نَسْخ الكتاب»[2].

المبررات العلمية للنقل الحرفي من المصادر

١- الحرص على تأدية المعنى بلفظه وحروفه كمظهر من مظاهر الأمانة العلمية.

٢- إبراز خطأ صاحب النص.

٣- أهمية بعض النصوص وشيوعها، وإدراجها بغير لفظها قد يقلل من أهميتها ويُضعف من قيمتها، وقد تحمل هذه النصوص مكانة خاصة في نفس ناقلها فيرى تأديتها بلفظها وصورتها التي جاءت عليها.

٤- بعض النصوص تحمل قدسية يستحيل معها إبدال ألفاظها بأخرى، فلأن المقصود من ألفاظ القرآن الكريم هو الإعجاز، وبالتالي فإن تغييره مما يخرجه عن الإعجاز غير وارد على الإطلاق، ولهذا السبب نبذ فريق من العلماء نقل الحديث بالمعنى. يقول السيوطي في الاقتراح في ما نقله عن أبي الحسن ابن الضائع في **شرح الجمل**: «تجويز الرواية بالمعنى هو السبب عندي في ترك الأئمة كسيبويه وغيره الاستشهاد على إثبات اللغة

(١) ابن الأثير. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قدمه وعلق غليه أحمد الحوفي، بدوى طبانة القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د: ت، ج٣،ص٢٣٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٢٢.

بالحديث، واعتمدوا في ذلك على القرآن وصريح النقل عن العرب» [1].

٤- إدراج بعض النصوص في قوالب لغوية جامدة وصارمة تجعل من الصعب فصل الألفاظ عن مضمونها الفكري، وهو ما يكون واضحا في الاستشهادات ذات الصبغة الأدبية والمصطلحات العلمية.

٥- وضوح قيمة الشاهد في لفظه أكثر من معناه، وتظهر قيمة ذلك في الشواهد النحوية والبلاغية التي استُخْدِمَتْ في استخراج قاعدة أو تقرير مذهب.

٤- النقل بالمعني *

Quotation by Meaning

لجأ الكثيرون في النقل من الآخرين إلى أخذ المعاني والأفكار وإدراجها في قوالب جديدة والتعبير عنها بألفاظ وعبارات تختلف في تراكيبها اللغوية وقدرتها التعبيرية وبنيتها الأسلوبية، هذه الألفاظ والعبارات تتفاوت في تمثيل النص الأصلي بين مطابقة المعنى أو الانحراف به لمعنى آخر بعيد كل البعد، وقد أشار ضياء الدين ابن الأثير(-٥٨٧هـ) إلى تحريف الفكرة بمصطلح أطلق عليه (المَسْخ)، «وهو إحالة المعنى إلى ما دونه مأخوذا من مسخ الآدميين قردة» [1].

التعريف الإجرائي:

نقْل مضمون الكلام من دون التحفظ على ألفاظه الصادرة عن مؤلفه، ومن دون الالتزام بحرفية اللفظ، على أن يتم الحفاظ على المعنى.

---

(١) السيوطي. الاقتراح. ص٩٥.

(١) ابن الأثير، مرجع سابق، ج٣، ص٢٢٢.

وقد جوَّز العلماء النقل بالمعنى شريطة الحفاظ على المعنى العام ومعرفة القائم من اللفظ مقام غيره. وإن كان ذلك مرهونا بفهم المعنى فهما جيدا واستيعابه بشكل كامل، ومعرفة المقاصد والأهداف التي يسعى المؤلف إلى بثِّها من خلال رسالته الاتصالية، إذ ينطوي عدم الفهم الجيد للمعنى إلى حدوث تشويش في رسالة المؤلف ويؤدى إلى تحريف بالفكرة الأساسية (التصحيف الفكري) وهو أشد وطأة وأكثر حدة من التصحيف اللفظي[٢].

وقد عرض ابن الأثير في **المثل السائر** في إطار الحديث عن السرقات الشعرية لفكرة أخذ المعنى مجردا من لفظه وذلك في ما اصطلح أن يسميه بـ «السلخ» الذي عرَّفه بقوله: «وأما السلخ فهو أخذ بعض المعنى مأخوذ من سلخ الجلد الذي هو بعض الجسم المسلوخ»[١].

ويصرح المؤلفون في بعض المواضع بالنقل بالمعنى، ومن الأمثلة:

١- أورد القوشجي (-٨٧٩هـ) في كتابه **عنقود الزواهر** ما يفيد النقل بالمعنى قائلا: «قال صاحب المفتاح ما معناه»[٢] ثم يذكر الحكم بأسلوبه لا بأسلوب السكاكي، وكلمة ما معناه تعنى أنه يذكر معنى كلام السكاكي لا لفظه.

٢- أورد ابن كثير(-٧٧٤هـ) في ما نقل من **دلائل النبوة** لأبى نعيم الأصبهاني ما يفيد النقل بالمعنى قائلا: «قال أبو نعيم ما معناه:..»[٣] وهذا يعنى أنه يذكر معنى كلامه.

---

(٢) من محاضرات الأستاذ الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف. معهد البحوث والدراسات العربية. قسم المخطوطات وتحقيق التراث.

(١) ابن الأثير. مرجع سابق،ج٣،ص٢٢٢.

(٢) القوشجي. عنقود الزواهر في الصرف. ص٢٠٨.

(٣) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٩، ض٣٢٧.

٣- أورد ابن هشام الأنصاري في ما نقل عن الجرجاني ما يفيد الأخذ بالمعنى قـائلا: «قال الجرجاني ما معناه»[٤].

٤- أورد لسان الدين ابن الخطيب (-٧٧٦هـ) في كتاب **الإحاطة في أخبار غرناطة** مـا يفيد النقل بالمعنى قائلا: «وقال لي شيخنا أبو البركات......ما معناه» [٥] وهذا يعنى أنـه لا يذكر نص الحديث حرفيا وإنما ذكره بمعناه.

٥- «قال المقريزي، بعد أن ساق نحو ما حكيناه بالمعنى، واللفظ مخالف»[٦].

ملاحظات على النقل بالمعنى من واقع العينات:

١- تعددت أَضرُب النقل بالمعنى في التأليف العربي على عدة مذاهب، تتفاوت مـن أخذ المعنى كاملا من دون لفظه، إلى أخذ المعـنى بـبعض لفظـه أو أغلبـه. فقـد نقـل القوشجي في النموذج السابق من مفتاح العلوم للسكاكي بتصرف بسيط حيث إنه نقـل أغلب لفظ السكاكي ولكنه كان أمينا في النقل حينما استخدم عبارة «ما معناه».

وفي حالات أخرى يأخذ المؤلف المعنى كاملا من دون الإبقاء على أي مـن كلمـات النص السابق، غير أنها حافظت على معناه، ومن ذلك ما نقله ابـن كثـير في النمـوذج السابق من **دلائل النبوة** للأصبهاني (-٤٣٠هـ) في معـرض القـول في مـا أوتى هـود عليـه

(٤) الأنصاري. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد. القاهرة: دار الطلائع. د.ت، ص٣٩.

(٥) ابن الخطيب. الإحاطة في أخبار غرناطة. حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان.- ط٢.- القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٧٣، ج٢، ص٤١٨.

(٦) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة.ج١٤،ص٢٦٩.

السلام وأن الله تعالى أهلك قومه بريح غضب، كما نصر محمدا بالصبا يوم الأحزاب، وأخذ ابن كثير المعنى كاملا ولم يبق على لفظ الأصبهاني في شيء مما قاله [١].

٣- النقل والرواية بالمعنى عَرَفه المحدِّثون منذ القِدم، واستخدموه في رواية الحديث الشريف، وإن كان قد أثار جدلا واسعا، وانقسم العلماء في ذلك إلى فريقين: أحدهما يجيز نقل الحديث بالمعنى، والفريق الآخر يمنع ذلك مطلقا، ولكن الذي عليه جمهور السلف والخلف – ومنهم الأئمة الأربعة – هو جواز الرواية بالمعنى. وقد نقل ابن كثير في **البداية والنهاية** حديثا بالمعنى في قوله: «وكذا قوله إن صيام يوم الثامن عشر من ذي الحجة وهو يوم غدير خم يعدل صيام ستين شهرا لا يصح لأنه قد ثبت ما معناه في **الصحيح** أن صيام شهر رمضان بعشرة أشهر، فكيف يكون صيام يوم واحد يعدل ستين شهرا هذا باطل»[١]. وأشار محقق كشاف **اصطلاحات الفنون** للتهانوي أن مؤلفه أورد بعض الأحاديث النبوية بالمعنى من دون اللفظ [٢].

---

(١) انظر: الأصبهاني. دلائل النبوة. حققه محمد رواس، عبد البر عباس. بيروت: دار النفائس ١٩٨٦ ج١،ص٥٠٢،٥٠١.

(١) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٧، ص٦٨١.

(٢) على دحروج (محقق) مقدمته في كتاب كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي. ط١.بيروت: مكتبة لبنان. د: ت، ج١،ص٥٤.

المبررات العلمية للنقل بالمعنى

١- صعوبة النص، فقد يحتاج الكاتب إلى إعادة صياغة النص المُستشهَد به إذا رأى فيه صعوبة على القارئ، فيعيد صياغته بأسلوبه الخاص بما يزيل الغموض والخفاء ومن ثم يكون أكثر قابلية للفهم والاستيعاب.

٢- التحرر من مَعَرَّة التقليد، حيث يكون الكاتب أكثر تحررا في وصف الأفكار وصياغتها وفق منهجه من دون التقيد بأسلوب النص المُستشهَد به، ويشير **محقق المنهج المسلوك** أن مؤلفه تميز في نقوله بكثرة التصرف في هذه النقول، حيث كان يصوغها وفق منهجه خالية من الحجج والبراهين، **مجتنبًا** خلافات الفقهاء ملتزمًا جانب الإيجاز والدقة في البحث (٣).

٣- تغيير اللفظ بسبب ما يَعْتَوِره من قُبح أو ركاكة أو إسفاف يرى الكاتب ضرورة لتغييرها، مثلما عُرِفَ عن ابن جنى(-٣٩٢هـ) بتغييره في الشاهد الشعري إذا احتوى على لفظ قبيح (٤).

٤- قد يكون السطو والانتحال أحد المقاصد الأساسية من وراء النقل بالمعنى وتكون الصياغة الجديدة للمعاني والأفكار ما هي إلا كسوة يتستر بها السارق لإخفاء المسروق، كان ذلك واضحا وضوح الشمس في السرقات الشعرية، ولكنه ظل محل خلاف وجدل كبير بين كثير من العلماء في التفريق بين الأخذ والسرقة، واحتج البعض بأن المعاني والأفكار ملكا شائعا لمن أراد أن يغترف منها، وفي ذلك يقول أبو هلال العسكري (كان حيا ٣٩٥هـ): «ليس لأحد من أصناف القائلين غنى عن تناول

---

(٣) على عبد الله الموسى (محقق). مقدمته في كتاب المنهج المسلوك في سياسة الملوك. ط١. الأردن: مكتبة المنار،١٩٨٧،ص١٢٥.

(٤) محمد على النجار (محقق). مقدمته في كتاب الخصائص. القاهرة: المكتبة العلمية، د:ت، ج١، ص١٤.

المعاني ممن تقدمهم، والصب على قوالب من سبقهم، ولكن عليهم إذا أخذوها أن يكسوها ألفاظا من عندهم، ويبرزوها في معارض من تأليفهم»[1].

ويذهب ابن الأثير(-٥٨٧هـ) إلى ضرورة توخى الحذر في أخذ المعنى حيث يقول: «واعلم أن الفائدة من هذا النوع أنك تعلم أين تضع يدك في أخذ المعاني، إذ لا يستغني الآخر عن الاستعارة من الأول، لكن لا ينبغي لك أن تعجل في سَبْك اللفظ على المعنى المسروق فتنادى على نفسك بالسرقة، فكثيرا ما رأينا من عَجِل في ذلك فعثر وتعاطى فيه البديهة فعقر»[2].

٥- التلخيص، فقد اعتمدت فلسفة التلخيص على تقليص حجم العبارات والألفاظ، مع الحفاظ على المعاني والأفكار التي تحملها، مما يتطلب إعادة الصياغة اللفظية بما يحقق هذا المقصد، ولذلك اعتبر التلخيص من أهم البواعث على النقل بالمعنى الذي أدى إلى استحضار النصوص بغير صورتها التي وردت بها في مصادرها الأصلية.

٦- «ربما كان المؤلف قد أتى بالقطعة التي يذكرها من حفظه دون أن يكون قد اطلع على الكتاب الذي أخذها منه»[3] إما لأنه يحفظها أو لم تتيسر له المصادر لينقل منها، وكذلك لشيوع الاعتماد على الرواية الشفهية ولا سيَّما مع تقادم السماع وعدم ضبطه بالكتابة والاتكال على الحفظ، والضابط منهم من ضبط المعنى وأما من ضبط اللفظ فبعيد جدا.

---

(١) العسكري . الصناعتين: الكتابة والشعر.ط١.الآستانة (تركيا):مطبعة محمود بك،١٣٢٠م،ص١٤٦

(٢) ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. ج٣، ص٢١٨.

(٣) برجستراسر. أصول نقد النصوص ونشر الكتب. إعداد وتقديم محمد حمدي البكري. الرياض: دار المريخ. ١٩٨٢، ص٤٣.

٥- الموازنــة بــين النصــوص المُسْتَشْــهَد بهــا * Weighting between Quotations

الموازنة لغة من مادة وزن من الميزان، «ويقال وزنتُ الشـيء وزنا وزنة وقال تعالى: «وأقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان»[١].

والموازنة اصطلاحا: هي مقارنة بين شيئين فيضع هذا في كفة وذاك في كفة ثم ينظر أيهما أرجح، وهي تتصف بالترجيح وإبداء الرأي. وقـد اسـتخدم هـذا اللفـظ عنوانـا لكتاب معروف للآمدي (-٣٧٠هـ) عنوانه **الموازنة بين شعر أبى تمـام والبحـتري**، والذي أوضح منهجه في الموازنة قائلا: «وأنا أذكر بإذن الله الآن في هذا الجـزء أنـواع المعـاني التي يتفق فيها الطائيان، وأوازن بين معنى ومعنى، وأقول أيهما أشـعر في ذلـك المعـنى بعينه»[٢]. وعدَّ الدكتور شوقي ضيف كتاب **الموازنة** أول كتاب في النقـد المقـارن عنـد العرب بمعناه العلمي الدقيق [٣].

وأفرد أبو البركات بـن الأنبـاري(-٥٧٧هـ) كتـابين اسـتخدم فيهمـا مـنهج الموازنـة أحدهما أسماه **التنقيح في مسائل الترجيح بين الشافعي وأبى حنيفة** رحمة الله عليهما. والآخر كتاب **الإنصاف في مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين**.

التعريف الإجرائي:

هي استشهاد المؤلف بآراء العلماء المختلفة في إحدى القضايا أو المسائل العلميـة محل الخلاف أو الجدل سواء أكانت تمثل رأيا منفردا أم اتجاها تتبناه إحدى المـدارس

(١) ابن منظور. لسان العرب. باب الواو. مادة وزن. ص٤٨٢٨.

(٢) الآمدي. الموازنة بين شعر أبى تمام والبحتري. تحقيق السيد أحمد صقر.ط٤.القاهرة: دار المعارف د:ت، ج١، ص٤١٠.

(٣) شوقي ضيف. النقد. القاهرة: دار المعارف، د:ت، ص٧٨.

أو الفرق مثلما عُرِف عن المدرسة الكوفية والمدرسة البصرية، ثم يرجح ما يراه صحيحا ويُضَعِّف ما يراه ضعيفا.

أسس الترجيح ومعاييرها

اعتمدت فلسفة الترجيح، على إخضاع النصوص المُسْتَشْهَد بها لمبادئ ومقاييس ارتضوها لذلك، ليقيسوا بها مدى صحة هذه الآراء وجودتها، ومن ثم قبولها من عدمه ومن ذلك:

١- **الترجيح في الإسناد**، وذلك بأن يكون رواة أحدهما أكثر من الآخر أو أعلم وأحفظ[١] ومن ذلك ما جاء في كتاب **اتعاظ الحنفا**، لتقى الدين المقريزي(-٨٤٥هـ)، وترجيحه بين روايتين إحداهما للحسن بن زولاق (-٣٨٧هـ) والأخرى لابن الأثير، في معرض الحديث عن استخلاف المعز لابنه نزار العزيز، ورجح المقريزي رواية ابن زولاق معللا ترجيحه بأنه أعرف بأحوال مصر من ابن الأثير خصوصا المعز فإنه كان حاضرا ذلك ومشاهدا له، إلا أن ابن الأثير تبع مؤرخي العراق والشام في ما نقلوه، ومن المعروف عنهم كثرة تحاملهم على الخلفاء الفاطميين وشنيع قولهم فيهم[٢].

٢- **موافقة السماع**، يقول السيوطي(-٩١١هـ): إن السماع هو ما ثبت في كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلام الله تعالى، وهو القرآن، وكلام نبيه، وكلام العرب[٣]، ومن ذلك ما عرضه ابن قيم الجوزية (-٧٦٧هـ)، في معرض الحديث عن نِعم وبئس وما جرى مجراهما، فقال: «اختلف النحاة في جواز إظهار فاعلهما مع التمييز، فمنعه سيبويه وأكثر أصحابه، وأجازه المبرد والفارسي، وهو الحق لورود السماع به نحو:

(١) السيوطي. الاقتراح في علم أصول النحو. ص ٣٩٧.

(٢) المقريزي. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. ج١، ص٢٣١،٢٣٢.

(٣) السيوطي. مرجع سابق، ص٧٤.

نعم الفتاة فتاة هند لو قبلت　　　　رد التحية نطقا أو بإيماء»[١]

ورجَّح المؤلف ما ذهب إليه المبرد والفارسي مقدِّمًا شاهدًا شعريا دليـلا قاطعـا على ترجيحه إياه.

٣- موافقة القياس، «والقياس مصدر قايست الشيء بالشيء مقايسة وقياسا ومنه المقياس، أي المقـدار... وهـو في عُـرْف العلمـاء عبـارة عـن تقـدير الفـرع بحكـم الأصل»[٢].

ومن ذلك ما جاء في كتاب **البيـان في غريـب إعـراب القـرآن** لابـن الأنبـاري (-٥٧٧هـ)، في إعراب قوله تعالى: «فنادوا ولات حين مناص»، وعند الحـديث عـن حـرف «التاء» في كلمة ولات، وازن المؤلف بين رأى كل من البصريين والكوفيين قائلا:

«وهي عند البصريين بمنزلة التاء في الفعل نحو ضربت وذهبـت، والوقـوف عليهـا بالتاء، وعليه خط المصحف، وهي عند الكوفيين بمنزلة التـاء في الاسـم نحـو ضـاربة وذاهبة، والوقوف عليها عندهم بالهاء»[٣].

ثم رجَّح مـا ذهـب إليـه البصـريون، لأنـه جـاء موافقـا للقيـاس، حيـث قـال: «والأقيس مذهب البصريين لأن الحرف إلى الفعل أقرب منه إلى الاسم»[٤].

(١) ابن قيم الجوزية. إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك. تحقيق محمد بن عوض بن محمد السهلى.ط١ الرياض: مكتبة أضواء السلف، ٢٠٠٢، مج١، ص٥٧٥.

(٢) ابن الأنباري. لمع الأدلة. ص٩٣.

(٣) ابن الأنباري. البيان في غريب إعراب القرآن. تحقيق طه عبد الحميد طه، مصطفي السقا. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠، ج٢،ص٣١٢.

(٤) نفسه.

٤- **موافقة العقل والمنطق،** وفي ذلك إخضاع النقول للنقد والتحليل، وتحكيم العقل في كثير من المواطن، ويدخل في ذلك النقد التاريخي الذي ساهم في تقييم كثير من المرويات التاريخية.

ملاحظات على الموازنة بين النصوص المُستشهَد بها
(من واقع استقراء العينات)

١- اختلاف عدد النصوص

تتباين النصوص التي تخضع للموازنة من الناحية العددية ما بين نصين إلى أكثر من ثلاثة نصوص. ومن ذلك ما ورد في كتاب **مفتاح العلوم** للسكاكي (-٦٢٦هـ)، حيث نقل المؤلف أربعة آراء متباينة في معرض الحديث عن القافية و المقصود بها، وتناول خلاف العلماء في ذلك، ثم وازن بين هذه الآراء مرجحا أحدها في ما يلي:

«اختلفوا في القافية، فهي عند الخليل من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع المتحرك الذي قبل الساكن مثل (تابا) من:

أقلِّي اللوم عاذل والعتابا

وعند الأخفش آخر كلمة في البيت مثل العتابا بكمالها، وعند أبى على قطرب وأبى العباس ثعلب الروي، وستعرفه. وعن بعضهم إن القافية هي البيت، وعن بعضهم هي القصيدة» [(١)].

ورجح المؤلف أحد الآراء السابقة قائلا: «وإذ قد اخترنا رأى الخليل في القافية وأنها على رأيه لابد من اشتمالها على ساكنين» [(٢)].

---

(١) السكاكي. مفتاح العلوم. تحقيق أكرم عثمان يوسف. ط١.بغداد: مطبعة دار الرسالة، ١٩٨٢، ص٨٦٧.

(٢) المصدر نفسه، ص٨٦٩.

٢- إهمال الإشارة إلى النص غير المرجح

قد يلجأ المؤلف إلى إهمال أو تهميش الإشارة إلى النص الذي لا يرجحه ومن ذلك ما أشار إليه أبو الحسن السخاوى(-٦٤٢هـ) في معجمه **سفر السعادة وسفير الإفادة** في الموازنة بين الجرمي في المفصل ومصدر آخر لم يحدده في ما يتعلق بكلمة «غُمَّدان» قائلا:

«غُمَّدان: قال الجرمي: ويكون الاسم على **فُعَّلان** بضم الفاء وتشديد العين........ وقال غيره: غُمَدان: بضم الغين وفتح الميم وتشديد الدال»[١]، وعقد موازنة بين المقولتين مرجحا ما قاله الجرمي قائلا: «والذي ذكره الجرمي هو الصحيح، وهو الذي ذكره في المفصل، وما قيل في هذا الحرف سوى ذلك مما ذكرته وما لم أذكره فهو تحريف فلا يُعْرج عليه»[٢].

٣- تعليل الترجيح

قد يكون الترجيح معللا، فيلحقه المؤلف بالأسباب والمبررات التي دفعته لترجيح أحد النصوص التي تخضع للموازنة مع غيرها، ومن ذلك ما جاء في كتاب **البيان في غريب إعراب القرآن** لابن الأنباري (-٥٧٧هـ) في إعراب قوله تعالى «تظاهرون عليهم» فقيل: إن أصل الكلمة تتظاهرون وحُذِفَتْ إحدى التاءين، واختلفوا في المحذوفة منها، وعرض المؤلف لرأى كل من البصريين والكوفيين قائلا:

«فذهب البصريون إلى أن المحذوفة منها الأصلية وهي الثانية، لأن التكرار بها وقع والثقل فيها حصل. وذهب الكوفيون إلى أن المحذوفة هي الأولى الزائدة، لأن الزائد

(١) السخاوي. سفر السعادة وسفير الافادة. ج١، ص٤٠٠.

(٢) نفسه.

أضعف من الأصلي، فلما أرادوا حذف إحداهما كان حذف الأضعف أولى من حذف الأقوى»[١].

ورجح المؤلف رأى البصريين معللا ما ذهب إليه قائلا:

«والصحيح أن المحذوف منها الثانية الأصلية دون الأولى الزائدة، وهذا لأن الأولى الزائدة دخلت لمعنى، والثانية الأصلية لم تدخل لمعنى، فلما أرادوا حذف إحداهما كان حذف ما لم يدخل لمعنى أولى»[٢].

على الجانب الآخر قد يكون التبرير سطحيا غير مبنى على أسس من التحقيق الموضوعي، وفي ذلك قد يقع المؤلف في الخطأ نتيجة سطحية التبرير والتسرع رغم إصابته في ترجيحه في بعض الأحيان. ومن ذلك ما ورد في **النجوم الزاهرة** لابن تغري بردي في الكلام على تلقيب عبد الرحمن الداخل بأمير المؤمنين حيث يقول: «.... غير أنه لم يُلقب بأمير المؤمنين، وقيل: إنه لُقِبَ، والأول أصح لأن جماعة كثيرة ملكوا الأندلس من ذريته وليس منهم من لُقِبَ بأمير المؤمنين»[١].

«فالواقع أن حكمه صحيح، غير أن تسرعه في الاستدلال عليه أوقعه في خطأ القول إن أحدا من ذرية الداخل لم يلقب بأمير المؤمنين، في حين أن الناصر الأُموي عبد الرحمن بن محمد المتوفي ٣٥٠ هـ كان أول من تلقب بالخلافة في بلاد الأندلس وهو من ذرية عبد الرحمن الداخل»[٢].

(١) ابن الأنباري. البيان في غريب اعراب القرآن، ج١، ص١٠٤.

(٢) نفسه، ص١٠٤.

(١) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة، ج١، ص٨٨.

(٢) محمد حسين شمس الدين (محقق). مقدمته في كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢، ج١، ص٢٧.

٤- إهمال الترجيح

قد يستعرض المؤلف آراء العلماء من السلف والمعاصرين، وينقل أدلة كل فريق على مذهبه من دون إبداء رأى أو إصدار حكم يقطع برجحان أحد هذه الآراء، ومن ذلك ما عرضه ابن كمال باشا (-٩٤٠هـ) في كتابه **أسرار النحو** حيث استعرض ثلاث روايات، من دون أن يقطع برجحان إحداها، وذلك في معرض الحديث عن أدوات نصب الفعل المضارع حيث قال:

«وينتصب بأن وكي وإذن ولن، فلن عند سيبويه حرف برأسه، وعند الفراء أصله لا فأبدلت ألفه نونا، وعند الخليل لا أن فقصرت بتاء القليل كأيش في أي شيء»[(١)].

وفي كتاب **إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك** لابن قيم الجوزية (-٧٦٧هـ)، عرض المؤلف لآراء أربعة مؤلفين، من دون القطع برجحان أحد هذه الآراء، وذلك في معرض الحديث عن إلحاق المنادى المفرد بمماثل له – لفظا – مضاف نحو: «يا سعد سعد الأوس» حيث قال:

«واختلف في توجيهه، فعند سيبويه أنه مضاف إلى ما بعد الثاني، والثاني مقحم، وعند المبرد أنه مضاف إلى محذوف مماثل لما أضيف إليه الثاني، وعند الفراء أنهما معا مضافان إلى الثاني، وقيل: بل رُكبا قبل الإضافة كخمسة عشر»[(٢)].

ويمكن إرجاع ذلك للعوامل التالية:

أ- عدم توافر الأدلة الكافية للترجيح، وبالتالي يكون عدم الترجيح بدافع من الحيطة والحذر لعدم الوقوع في الخطأ، وقد تحدَّث ابن تغري بردي (-٨٧٤هـ) في النجوم

---

(١) ابن كمال باشا. أسرار النحو. تحقيق أحمد حسن حامد.ط٢.. (د:م): دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٢،ص ٢٣١.

(٢) ابن قيم الجوزية. إرشاد السالك الى حل ألفية بن مالك. تحقيق محمد بن عوض السهلى.ط١. الرياض مكتبة أضواء السلف، ٢٠٠٢، مج١، ص٦٨٠.

الزاهرة عن قضية فتح مصر وهل فُتِحَتْ عُنوة أم صلحا، واستشهد بثلاثة آراء متباينة كما يلي:

الرأي الأول: «قلت: وقد اختلف بعد ذلك في فتح مصر: هل فتحت صلحا أم عنوة، فمن قال: إن مصر فتحت بصلح احتج بما ذكرناه ونحوه بمثل ما ذكره القضاعي وغيره.... وعلى ذلك أكثر علماء أهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد بن أبى حبيب والليث بن سعد وغيرهم.

الرأي الثاني: وذهب الذى قال: إنها فتحت عُنوة الى أن الحصن فتح عنوة وكان حكم جميع الأرض كذلك وهم عبيد الله بن المغيرة الشيباني ومالك بن أنس وعبد الله بن وهب وغيرهم.

الرأي الثالث: وذهب قوم إلى أن بعضها فتح عُنوة وبعضها فتح صلحا، منهم عبد الله بن لهيعة وابن شهاب الزهري وغيرهما»(١).

واكتفي ابن تغري بردي بالمقارنة بين المرويات الثلاث ولم يرجح أيا منها، والغالب هو عدم توافر أدلة تقطع بصحة أحد هذه الآراء، والدليل على ذلك هو تناول القضية ذاتها من قِبَل مؤرخين آخرين لم يُدلوا بدلوهم في ما يحسم المسألة حسما نهائيا، ومن هؤلاء المؤرخين تقى الدين المقريزي(٢)، وابن كثير(٣).

ب- ذكر الروايات التاريخية كلها إلى جانب بعضها على ما فيها من اختلاف وتضارب وتناقض من دون تفضيل إحداها على الأخرى، اعتقادا منهم أن الروايات التاريخية ليست في أهمية رواية الأحاديث النبوية، ولذلك لم يتشددوا في ترجيح

---

(١) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة. ج١،ص٢٤-٢٥.

(٢) المقريزي. المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار، ج١، ص٢٩٤.

(٣) ابن كثير. البداية والنهاية. ج١٠،ص٩٦.

الروايات تشدد رجال الحديث، وتركوا المهمة للقارئ الباحث في التفكير وقدْح الذهن ومن ثم استخلاص النتائج المناسبة، ومن ثم فإن تعدد المرويات المختلفة لا تخرج عن كونها مجرد رصف لها، وكان الطبري (-٣١٠هـ) في **تاريخه** يستشهد بروايات مختلفة في الحدث التاريخي الواحد ولا يفضل رواية على أخرى إلا نادرا، وقد بَرْهَنَ على منهجه حين قال: «فما يكن في كتابي هذا من خبر ذكرناه عن بعض الماضين مما يستنكره قارئه أو يستشنعه سامعه، من أجل أنه لم يعرف له وجها في الصحة ولا معنى في الحقيقة، فليعلم أنه لم يؤت في ذلك من قِبَلِنَا، وإنما أُتى من قِبَل بعض ناقليه إلينا، وأنا إنما أدينا ذلك على نحو ما أُدى إلينا»[1].

٦- تلخيص النص المُسْتَشْهَد به Summarization of Quotation

هو أحد أوجه التصرف في النص المُستشهَد به من الداخل، ويُعَرِّف أبو هلال العسكري (كان حيا ٣٩٥هـ) التلخيص قائلا: «إن الاختصار هو إلقاؤك فضول الألفاظ من الكلام المؤلف من غير إخلال بمعانيه، ولهذا يقولون: قد اختصر فلان كتب الكوفيين أو غيرها إذا ألقى فضول ألفاظهم وأدى معانيهم في أقل مما أوردوها فيه من الألفاظ»[1].

ويرى الدكتور كمال نبهان أن التلخيص ينطوي على نوع من الإخلال بالتوازن بين حجم المعاني وكم الألفاظ [2].

المبررات العلمية للتلخيص

---

(١) الطبري. تاريخ الرسل والملوك.ج١،ص٨.

(١) العسكري. الفروق اللغوية حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم. القاهرة: دار العلم والثقافة، د:ت، ص١٤٥.

(٢) كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي، ص١٣٢.

١- استيعاب أكبر قدر ممكن من النصوص السابقة التي تمثل خلاصة تجارب السابقين والأوائل، وقد استوعب ابن تغري بردي (-٨٧٤هـ) في النجوم الزاهرة عددا لا حصر له من المصادر والروايات التاريخية أوردها ملخصة، ومن أبرزها ما نقله من روايات ابن الأثير (**الكامل في التاريخ**) وابن كثير (**البداية والنهاية**) والذهبي (**تاريخ الإسلام**).

«وقد استوعب مؤلفو كتاب **المُغرب في حلى المَغرب** كتبا كاملة أوردوها مختصرة، ومن ذلك كتاب **النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية** للقاضي بهاء الدين بن شداد (-٦٣٢هـ)، واختصروا كتاب **الإشارة إلى من نال الوزارة** لابن الصيرفي (-٥٤٢هـ)، واختصروا في القسم الأدبي كل ما أورده عماد الدين الأصفهاني (-٥٩٧هـ) في **خريدة القصر وجريدة العصر**، وفعلوا الأمر نفسه في كتاب **الجنان** للقاضي الرشيد بن الزبير (-٥٦٢هـ) وكتاب **الشعراء العصرية** لفاضل ابن راجي الله»[١].

٢- عدم إثقال النص، حيث إن إدراج النصوص على صورتها الأصلية سيؤدى إلى زيادة حجم الكتاب ازديادا معيبا، ومن هنا يسلك الكاتب طريقا آخر يتفادى به هذا العيب وهو طريق التلخيص، فابن كثير مثلا لم يذكر كل القصائد التي قِيلت في غزوة هوازن مما نقلها من **سيرة ابن هشام** خشيةَ الإطالة قائلا: «هكذا أورد الإمام محمد بن إسحاق هذه القصائد من شعر عباس بن مرداس السلمي، رضى الله عنه، وقد تركنا بعض ما أورده من القصائد خشية الإطالة وخوف الملالة»[٢].

---

(١) حسين نصار (محقق). مقدمته في كتاب النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة.- القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠، ص١٢،١٣.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية. ج٧، ص٦٢.

٣- أحيانا يكون الاختصار توفيرا للوقت والجهد المبذولين، وذلك حين يورد المؤلف النص مختصرا؛ لأنه تناوله باستفاضة في أحد مؤلفاته، ثم يحيل القارئ إلى كتابه الآخر، ومن ذلك ما ذكره الصفدي (-٧٦٤هـ) في كتابه **شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف** حين قال: «وقد ذكرته في الكتاب الآخر، فاختصرتُ خبره ههنا»[٣].

٤- تهذيب النصوص وتخليصها مما يشوبها من الزيادات والفضول والعبارات والألفاظ غير اللائقة. وكل ما يمكن أن يستغني عنه النص ويتمكن القارئ من إدراكه بدونه، ويشير ابن تغري بردي (-٨٧٤هـ) في **النجوم الزاهرة** إلى إيراد النقل مختصرا لأن مؤلفه استطرد في الحديث وخرج عن المقصود، حيث قال: «انتهي كلام بيبرس باختصار، لأنه خرج في سياق الكلام إلى غير ما نحن بصدده»[١].

٥- معالجة النصوص المُطوّلة، التي تحول من دون إدخالها بتناسق داخل النص الأصلي.

٦- تركيز الموضوعات والأفكار، وإبراز النتائج العلمية، وخاصة إذا اتسم النص بالإسهاب والتطويل، ويذكر ابن أبى الحديد في **شرح نهج البلاغة** أنه أورد النقل مختصرا تحقيقا للفائدة حيث قال: «فأما الزبير بن بكار فإنه ذكر في **كتاب أنساب قريش من أخبار عبد الله وأحواله** جملة طويلة نحن نختصرها ونذكر اللباب منها»[٢].

---

(٣) الصفدي. شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، ص٢١.

(١) ابن تغرى بردى. النجوم الزاهرة. ج٨، ص٨١.

(٢) ابن أبى الحديد. شرح نهج البلاغة. ج٢٠، ص١٠٧.

الجهد العلمي في تلخيص النصوص

عن طريق الفحص الدقيق لنماذج من الاستشهادات النصية التي أعلن أصحابها عن إيرادها ملخصة، وإجراء مطابقة بينها وبين النصوص الكاملة التي أمكن استخراجها من مصادرها الأصلية تم رصد أبعاد الجهد العلمي في تلخيص النقول على النحو الذى يلى:

١- **حذف الفضول والزيادات والاستطرادات**، وكل ما يمكن أن يستغني عنه النص ولا يخل بالتأليف تركه ومن ذلك:

أ- حذف الأمثلة والشواهد، وأورد جلال الدين السيوطي في **الاقتراح** نقلا ملخصا من كتاب **الخصائص** لابن جنى في ما يختص بالحديث عن انقسام المسموع إلى مطرد وشاذ، وحذف السيوطي الكثير من الأمثلة والروايات التي أوردها ابن جنى ولم يأت إلا بما يوضح المعنى [(١)].

ب- حذف أسانيد الأحاديث المشهورة، يقول ابن المعتز (-٢٩٦هـ) في كتاب **البديع**: «وقد أسقطنا من كتابنا هذا أسانيد الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وعن أصحابه إذا كان ذلك من التكثير، ولم نذكر إلا حديثا مشهورا» [(٢)].

ج- حذف العبارات التي خرجت عن سياق الكلام، يقول ابن تغري بردي : «انتهي كلام بيبرس باختصار؛ لأنه خرج في سياق الكلام إلى غير ما نحن بصدده» [(٣)].

---

(١) السيوطي. الاقتراح. ص١٠٩ – ص١١٣.

(٢) ابن المعنز. البديع. اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس إغناطيوس كراتشقوفسكى.ط٣. بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٢، ص٢.

(٣) ابن تغري بردي. النجوم الزاهرة. ج٨، ص٨١.

د- حذف كل ما لا يليق الإفصاح عنه، ومثال ذلك قول ابن تغري بردي : «انتهي كلام صاحب **المرآة** باختصار بعد أن ثلب الجيوشاني المذكور بمساوئ أضربت عن ذكرها» [٤].

هـ- حذف أسماء القرى والضياع والأنهار الصغار، ويوضح عبد الواحد المراكشي (-٦٤٧هـ) في كتاب **المعجب في تلخيص أخبار المغرب** منهجه في التلخيص قائلا: «وجريت في ذلك كله على عادتي في التلخيص، وتركت أسماء القرى والضياع والأنهار الصغار، وغير ذلك مما لا تدعو إليه الحاجة ولا يخل بالتصنيف تركه» [٥].

٢- **الإيجاز Concision**: وذلك من أجل استيعاب المعاني والأفكار في أقل حيز ممكن من الألفاظ والعبارات، وهي طبيعة يقتضيها التلخيص، ولا يمس الإيجاز المعاني التي يحملها النص، ولكنه يعيد كتابته بأسلوب مختصر؛ ليصبح لدينا نص آخر قد لا يبقي على أي كلمة من كلمات النص الأول، ولكنه لا يُضيِّع معانيه، ويلجأ المؤلفون في هذه الحالة إلى اختزال عبارات كاملة في بضع كلمات بحيث تكون معبرة عن المعنى المطلوب، ويرى ابن فارس(-٣٩٥هـ): «أن العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار» [١].

من ذلك ما نقله مؤلف النجوم الزاهرة في **حلى حضرة القاهرة** مُختصرا من كتاب **الكامل في التاريخ** في معرض الحديث عن نزول الفرنج إلى دمياط، حيث لجأ المؤلف إلى نقل عبارات ابن الأثير (-٦٣٠هـ) موجزة على النحو الذى يلي:

النص قبل التلخيص:

---

(٤) المصدر نفسه. ج٦، ص١٠٥.

(٥) المراكشي. المعجب في تلخيص أخبار المغرب، ص٣٠٣.

(١) ابن فارس. الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص٢٠٩.

«والعساكر متصلة من عنده إلى دمياط لمنع العدو من العبور إلى أرضها، وأقام الفرنج قتال البرج وتابعوه فلم يظفروا منه بشيء، وكُسِرَتْ مرماتهم وآلاتهم، ومع هذا فهم ملازمون لقتاله فبقوا كذلك أربعة أشهر ولم يقدروا على أخذه»[٢].

النص بعد التلخيص:

«والعساكر متصلة إلى دمياط، فأخذوا البرج بعد قتال أربعة أشهر وقطعوا السلاسل»[١].

٧- دمج النصوص المُسْتَشْهَد بها *Mergence of Quotations

وذلك بأن «يجمع المؤلف بين نصين يستشهد بهما من مصدرين مختلفين حول موضوع واحد»[١]، وقد يتم الجمع بين أكثر من مصدرين، وتصل في أحيان إلى أكثر من خمسة مصادر ومن ذلك ما نقله ابن كمال باشا (-٩٤٠هـ) في **أسرار النحو**: «وقال قطرب والفرّاء وثعلب وأبو عمرو والربعي وهشام والزاهد والشافعي:.....»[٢].

وفي بعض الأحيان يدمج المؤلف مصدرين لنفس المؤلف، ومن ذلك ما نقله ابن كثير(-٧٧٤هـ) في **البداية والنهاية** حين قال: «وقال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب **المطر**، وفي كتاب **مجابي الدعوة**»[٣].

---

(٢) ابن الأثير. الكامل في التاريخ. راجعه وصححه محمد يوسف الدقاق.- بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٣، مج١٠، ص٣٧٥.

(١) ابن سعيد المغربي. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة، ص٣٩٢.

(١) ناصر محمد عبد الرحمن، ص٢٤٥.

(٢) ابن كمال باشا. أسرار النحو. ص٢٨٧.

(٣) ابن كثير. البداية والنهاية، ج٩، ص٧٤.

المبررات العلمية لدمج النصوص

١- اجتماع النصوص حول فكرة واحدة أو موضوع مشترك، أو انحدار أسانيد المرويات إلى نفس المصدر، ومن ذلك قول ابن كثير(-٧٧٤هـ): «وقد روى الإمامان أبو جعفر بن جرير وأبو محمد بن أبي حاتم، في تفسيريهما **من طريق موسى بن يعقوب الزمعي.....**»[٤].

٢- «اختزال الجهد الموزع في البحث عن معلومة محددة في نصوص متعددة وتركيز البحث في نص واحد»[٥].

(٤) المصدر نفسه.

(٥) كمال عرفات نبهان، ص٢٩٢.

الخاتمة

نتائج الدراسة

١- من بين أنواع التأليف المختلفة يوجد ما يُعـرف بالتـأليف الاستشـهادي الذى يعتمد على مصادر للمعلومات تمثل ثقافات سابقة، ويرتكز التـأليف الاستشـهادي على وجود علاقات متعددة بين النص المستشهِد ومصادر أخرى مستشهَد بها.

٢- دراسة التأليف الاستشهادي مـن مـدخل اتصـالي يتـيح التعـرف على طبيعـة وخصائص العلاقات النصية التي يُبنى عليها هذا النوع من التأليف، ويتأتى ذلك عن طريق تحليـل السـلوك الاستشـهادي مـن خـلال التعـرف على أسـاليب المـؤلفين في استخدام الاستشهادات والمصادر.

٣- تم إجراء التحليل الاستشـهادي لعينـة عشـوائية مـن المؤلفـات اعتمـادا على المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع كإطار للمعاينة، وذلك في مجالي اللغة والتـاريخ وخلال فترة زمنية تمتد من القرن الثـاني الهجـري حـتى نهايـة القـرن الثـاني عشرـ الهجري، ثم تفريغ البيانات في جداول معدة لذلك الغرض، وبعد إجراء تحليل ودراسة لهذه البيانات تم الخروج بالنتائج التالية

<u>أولا: الاستشهادات المرجعية:</u>

١- هي الإشارات التي يذكرها المؤلفون في مؤلفاتهم للإحالـة أو الإشـارة إلى المـواد التي رجعوا إليها أو استندوا إليها أو ذات صلة من نوع ما بمؤلفاتهم.

٢- استخدم المؤلفون هـذه الإشـارات للإحالـة إلى المصـادر الـتي اسـتخدموها في مؤلفاتهم لأغراض النقـل والاستشـهاد، وتوجيـه القـارئ إلى مزيـد مـن القـراءات، والمراجعة العلمية (التعرف على الإنتاج الفكري السابق في موضوع الكتاب) اعترافـا بفضل السابقين وتوثيقا لما نقلوه من أعمالهم، ودفعا لشبهة الانتحال والسرقة.

٣- تتنوع مصادر المعلومات التي يتم الإشارة إليها ما بين المصادر الوثائقية أو المدونة على أحد الوسائط، والمصادر غير الوثائقية أو الشفهية.

٤- لجأ المؤلفون في أحيان كثيرة إلى إغفال الإشارة إلى المصادر، لأسباب عديدة منها: الانتحال – النسيان – توارد الخواطر – النقل اللا شعوري.

٥- تستند الجذور التاريخية للاستشهاد المرجعي إلى علوم الحديث النبوي التي اهتمت بتأصيل مبدأ الإسناد، وكذلك المرجعية الدينية للقرآن والسنة القائمة على إثبات الحقوق ورد الأمانات إلى أصحابها.

٦- مع انتشار التدوين، وازدهار حركة التأليف والترجمة اتخذ الإسناد طورا جديدا وامتد؛ ليشمل الإشارة إلى المصادر الوثائقية وغير الوثائقية التي اعتمد عليها المؤلفون في أعمالهم، وظهر مصطلح (العزو) الذى استخدمه المصنفون في الإحالة إلى مؤلفات السابقين، ولعلهم أرادوا من ذلك تمييزه من مصطلح الإسناد المستخدم للإشارة إلى المصادر الشفهية.

٧- تباينت الأسس التي أُمكن الاعتماد عليها في تصنيف الاستشهادات المرجعية، وطبقا لمقتضيات الدراسة فإننا نستطيع أن نصنفها وفقا لأوجه التصرف في الإشارة المرجعية إلى أنماط تعكس طبيعة العلاقات النصية وخصائصها وحدود الاتصال العلمي على النحو التالي:

الاستشهادات المرجعية (الإشارة الخارجية)

هي التي تعني بالإشارة إلى الكيان المادي والجوانب الخارجية للمصدر، كبيان العنوان والمؤلف والوصف المادي.

الترقيم	نمط الاستشهاد	الوصف
١	**التصريح المتكامل** **Integrated declaration**	التصريح بالمؤلف والعنوان في المصادر الوثائقية، والراوي بأسانيد متصلة كاملة في المصادر غير الوثائقية.
٢	**التصريح الجزئي** **Micro declaration**	التصريح بالمؤلف أو العنوان على فرض أن التصريح المتكامل يتطلب إيراد العنصرين معا.
٣	**التصريح المبهم** **Incomprehensible declaration**	إشارة المؤلف إلى مصادره عن طريق إيراد إشارات مبهمة يكتنفها الغموض في بعض الأحيان.
٤	**الاستشهاد الذاتي** **Self citation**	هو استشهاد مؤلف معين بأعماله الخاصة.
٥	**سرد المصادر** **Listing of sources**	تصدير المؤلف كتابه بقائمة تشتمل على المصادر المعتمد عليها، وتأتي غالبا في مقدمة الكتاب. ونادرا ما تأتي في نهايته.
٦	**وصف المصدر** **Description of the source**	هي إشارات وصفية تعتمد على الوصف المادي وتساعد في إعطاء صورة أوضح للمصدر المستشهد به.

جدول رقم (٥)

أنماط الاستشهادات المرجعية (الإشارة الخارجية)

الاستشهادات المرجعية (الإشارة الداخلية)

وتعنى بالإشارة إلى النص الداخلي محل الاستشهاد

الترقيم	نمط الاستشهاد	الوصف
١	**الاستشهاد باستخدام ألفاظ تحمل العلم**	الألفاظ التي كانت تستخدم للتعبير عن انتقال العلم من الشيخ لتلميذه.
١-١	السماع	يقول السامع إذا روى (حدثنا – أخبرنا – أنبأنا – سمع فلان....).
١-٢	العرض	يكون بالقراءة على الشيخ، وسُميت عرضا لأن القارئ يعرضه على الشيخ.
١-٣	الإجازة	هي إذن المحدث للطالب أن يروى عنه حديثا أو كتابا.
١-٤	المناولة	ومعناها أن يعطى الشيخ للتلميذ كتابا أو صحيفة ليرويها عنه.
١-٥	المكاتبة	أن يكتب المحدث إلى الطالب شيئا من حديثه ويبعثه إليه.
١-٦	الوجادة	هي أن يجد المرء حديثا أو كتابا بخط شخص بإسناده، فله أن يروى عنه على سبيل الحكاية.
٢	**تحديد موضع النقل**	تحديد الموضع الذى تم النقل منه داخل الكتاب.

جدول رقم (٦)

أنماط الاستشهادات المرجعية (الإشارة الداخلية)

الترقيم	نمط الاستشهاد	الوصف
٣	**تحديد نهاية النقل**	إيراد إشارات تفيد انتهاء النقل والبدء بكلام جديد في ما يأتي بعد هذه الإشارات.
٤	**التنبيه على أهمية الجزء المنقول**	هي الإشارات التي أوردها المؤلفون للفت أنظار القراء إلى أهمية ما تحتويه النقول من معلومات.

تابع جدول رقم (٦)

ثانيا: الاستشهاد النصي

١- يقصد به استحضار المؤلف لنصوص من ثقافات وأعمال سابقة، وإدراجها في عمل جديد تحقيقا لأغراض متباينة، ويأتي العمل الجديد أكثر ثراء وتنوعا حيث يمثل مزجا بين الثقافات عبر السابق واللاحق.

٢- تمتد الجذور التاريخية للاستشهاد النصي إلى عصر ما قبل التدوين، حيث شاع الأخذ والاقتباس في الشعر منذ العصر الجاهلي.

٣- تنوعت المصطلحات الدالة على الاستشهاد النصي، تبعا لصور الأخذ وتباين الأهداف التي من أجلها تم استحضار هذه النصوص ومن ذلك: الاستشهاد – الاحتجاج – النقول.

٤- ظهرت مجموعة من الكلمات عبّرت عن الاستشهاد النصي على الإطلاق من دون الارتباط بالهدف أو الوسيلة، ومن هذه الكلمات: الأخذ – الاقتباس – الاقتطاف – الالتقاط – الاستصفاء – الاستمداد.

٥- استخدمت الاستشهادات النصية في التأليف العربي تحقيقا لأغراض مختلفة ووصولا إلى غايات متباينة، ومن ذلك:

أ- تقديم الدليل والحجة على قاعدة مستخلصة أو ظاهرة مستنبطة.

ب- التمثيل وضرب المثل.

ج- تجميل اللفظ والعبارة، من خلال استخدام الاستشهادات لأغراض البديع والزخرفة اللفظية.

د- دعم الأفكار والاتجاهات.

٦- تباينت الأساليب التي يمكن الاعتماد عليها في تقسيم الاستشهادات النصية، وقد تم تقسيمها تبعا لطرق التصرف وفقا لما يلي:

الاستشهاد النصي

الترقيم	نمط الاستشهاد	الوصف
١	**التعليق على النص المستشهد به** Commentary on the quotation	أحد صور التصرف في النص المستشهد به من خارجه، وهي عبارات يسجل فيها تعقيبا أو تصورا عن النص المقتبس.
١-١	الشرح والإيضاح	تفسير المبهم والغامض من اللفظ.
١-٢	الاستدراك	تصحيح للأخطاء وإضافة نواقص كان من المفروض أن توجد داخل النص.
١-٣	الاعتراض على النص	نقض المؤلف النص المستشهَد به لعدم اقتناعه بما يحتويه، بما يعنى المخالفة في الرأي.
١-٤	تأييد النص	يضيف المؤلف تعليقا مستحسنا ومؤيدا، معلنا بذلك موافقته لما يحمله من أفكار.
١-٥	النقد التاريخي	الاستناد إلى العقل والنقل في تحقيق المرويات التاريخية.
١-٦	الإضافة إلى النص	إضافة معلومة تقع خارج نطاق النص و تندرج في نفس السياق.

جدول رقم (٧)

أنماط الاستشهادات النصية

تابع جدول رقم (٧)

الترقيم	نمط الاستشهاد	الوصف
٢	**النقل المطول** Extended Quotation	تضمين المؤلف كتابه نقولا مطولة من مؤلفات الآخرين، سواء أكانت هذه النقول متصلة أو متفرقة تمثل في مجموعها نقولا مطولة.
٣	**النقل الحرفي** Verbatim Quotation	نقل عبارات الكاتب بنصها دون أي تصرف فيها، وتأدية اللفظ بعينه من غير تقديم ولا تأخير ولا زيادة ولا حذف.
٤	**النقل بالمعنى** Quotation by Meaning	نقل مضمون الكلام دون التحفظ على ألفاظه الصادرة عن مؤلفه.
٥	**الموازنة بين النصوص المستشهد بها** Weighting between Quotations	استشهاد المؤلف بآراء العلماء المختلفة في إحدى القضايا أو المسائل العلمية محل الخلاف أو الجدل، ثم يرجح ما يراه صحيحا
٦	**تلخيص النص المستشهد به** Summarization of Quotation	الإخلال بالتوازن بين حجم الألفاظ وكم المعاني.
٧	**دمج النصوص المستشهد بها** Mergence of Quotations	يجمع المؤلف بين نصين يستشهد بهما من مصدرين مختلفين حول موضوع واحد.

المصادر والمراجع

<u>وتشتمل على</u>:

أولا: **قائمة المصادر**، وتشمل المؤلفات التي تمثل عينات الدراسة أو المادة الخام للبحث، والتي تم عرض نماذج منها داخل النص.

ثانيا: **قائمة المراجع**، وهي المؤلفات التي رجع إليها الباحث أثناء الدراسة. حيث نسبة القول إلى قائله والفكرة إلى صاحبها.

أولا: قائمة المصادر

١- الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق محمد عوض مرعب.- بيروت: دار إحياء التراث العربي، ٢٠٠١.

٢- الأصفهاني، حمزة بن الحسين. تاريخ سنى ملوك الأرض والأنبياء (عليهم الصلاة والسلام). تقديم يوسف يعقوب مسكوني.- بيروت: مكتبة الحياة، ١٩٦١.- ١٨٣ص.

٣- الأقحصاري، حسن كافي. أصول الحكم في نظام العالم. تحقيق نوفان رجا الحمود.- عمان: الجامعة الأردنية، ١٩٨٦.- ٥٣ ص.

٤- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. البيان في غريب إعراب القرآن. تحقيق طه عبد الحميد طه، مصطفي السقا.- القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠.

٥- ابن الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد. لمع الأدلة في أصول النحو.- قدم له وعنى بتحقيقه سعيد الأفغاني.- د:م، مطبعة الجامعة السورية، ١٩٥٧.

٦- الأندلسي، أبو عبد الله محمد. الحلل السندسية في الأخبار التونسية.- ط١.- تونس: مطبعة الدولة التونسية، ١٢٨٧هـ.

٧- الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن هشام. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب. تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد.- القاهرة: دار الطلائع د:ت.

٨- الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن هشام. شرح اللمحة البدرية في علم اللغة العربية. تحقيق هادى نهر.- عمان: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، د:ت.

٩- الأنصاري، أبو محمد عبد الله بن هشام. المسائل السفرية في النحو. تحقيق حاتم صالح الضامن.- ط١.- بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٣.

١٠- البصرى، على بن حمزة. التنبيهات على أغاليط الرواة. تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي.- القاهرة: دار المعارف، د:ت.

١١- أبو البقاء، أيوب بن موسى. الكليات. قابله على نسخة خطية وأعده للطبع ووضع فهارسه عدنان درويش، محمد المصري.- ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨.

١٢- ابن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة. قدم له وعلق عليه محمد حسين شمس الدين.- بيروت: دار الكتب العلمية، د:ت.

١٣- التهانوي، محمد على. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. تحقيق على دحروج.- ط١.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٦.

١٤- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. البيان والتبيين. بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.- ط٧. –القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٨.

١٥- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن. أسرار البلاغة. قرأه وعلق عليه محمود محمد شاكر.- جدة: دار المدني، د:ت.

١٦- ابن جنى، أبو الفتح بن عثمان. الخصائص. تحقيق محمد على النجار.- القاهرة: المكتبة العلمية، د:ت.

١٧- ابن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن. تقويم اللسان. تحقيق عبد العزيز مطر.- ط٢.- القاهرة: دار المعارف، د:ت.

١٨- الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح: تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق أحمد عبد الغفور عطار.- بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٤.

١٩- ابن أبى الحديد، عز الدين أبو حامد. شرح نهج البلاغة. بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.- ط٢.- بيروت: دار الجبل، ١٩٩٦.

٢٠- ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله. الإحاطة في أخبار غرناطة. حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه محمد عبد الله عنان.- القاهرة مكتبة الخانجي، ١٩٩٧.

٢١- الخفاجي، أحمد شهاب الدين. شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريرى.ط١.- القسطنطينية (تركيا): مطبعة الجوائب، ١٢٩٩هـ.

٢٢- السخاوى، شمس الدين محمد. الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ. حققه وعلق عليه بالإنجليزية فرانز روزنتال، ترجم التعليقات والمقدمة صالح أحمد العلى.- بيروت: دار الكتب العلمية، د:ت.

٢٣- السخاوى، علم الدين أبو الحسن. سفر السعادة وسفير الإفادة. حققه وعلق عليه محمد أحمد الدالى.ط٢.- بيروت: دار صادر، ١٩٩٥.

٢٤- ابن سعيد، على بن سعيد المغربي. النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة. تحقيق حسين نصار.- القاهرة: مطبعة دار الكتب، ١٩٧٠.

٢٥- السكاكي، أبو يعقوب بن يوسف. مفتاح العلوم. تحقيق أكرم عثمان يوسف.- ط١.- بغداد: مطبعة دار الرسالة، ١٩٨٢.

٢٦- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان. الكتاب. بتحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون.- القاهرة: مكتبة الخانجي، د:ت.

٢٧- السيوطي، جلال الدين. الأشباه والنظائر في النحو. لبنان: دار الكتب العلمية، د:ت.

٢٨- السيوطي، جلال الدين. الاقتراح في علم أصول النحو. قرأه وعلق عليه محمود سليمان ياقوت.- الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، ٢٠٠٦

٢٩- السيوطي، جلال الدين. تاريخ الخلفاء. -ط١.- بيروت: دار ابن حزم، ٢٠٠٣.

٣٠- السيوطي، جلال الدين. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة. تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم.- ط١.د:م: دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٧.

٣١- السيوطي، جلال الدين. الشماريخ في علم التاريخ. حققها وعلق عليها عبد الرحمن حسن محمود.- القاهرة: مكتبة الآداب، د:ت.

٣٢- السيوطي، جلال الدين. المزهر في علوم اللغة وأنواعها. شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته محمد أحمد جاد المولى، محمد أبو الفضل إبراهيم، على محمد البخاري.- ط٣.- القاهرة: مكتبة دار التراث، د:ت.

٣٣- ابن شداد، عز الدين محمد بن على. الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة. حققه يحي زكريا.- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٨٥.

٣٤- ابن شداد، عز الدين محمد بن على. تاريخ الملك الظاهر. باعتناء أحمد حطيط.- بيروت: د:ن، ١٩٨٣.

٣٥- الشلوبيني، أبو عمر بن محمد. التوطئة. دراسة وتحقيق يوسف أحمد المطوع.- ط٢.- القاهرة: (د:ن، د:ت).

٣٦- الشيزري، عبد الرحمن بن عبد الله. المنهج المسلوك في سياسة الملوك. تحقيق ودراسة على عبد الله الموسى.- ط١.- الأردن: مكتبة المنار، ١٩٨٧.

٣٧- الصابئ، أبو الحسين هلال بن المحسن. رسوم دار الخلافة. عنى بتحقيقه والتعليق عليه ميخائيل عواد.- ط٢.- بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٨٦.

٣٨- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. تصحيح التصحيف وتحرير التحريف. حققه وعلق عليه وصنع فهارسه السيد الشرقاوي، راجعه رمضان عبد التواب.- ط١. القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٧.

٣٩- الطبري، محمد بن جرير. تاريخ الرسل والملوك. تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم.ط٢.- القاهرة: دار المعارف، د:ت.

٤٠- العاتكي، أحمد بن محمد. الفضة المضية في شرح الشذرة الذهبية. تحقيق هزاع سعد المرشد. – ط١.- الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ٢٠٠٣.

٤١- العاقولي، أبو المكارم غياث الدين. عَرْف الطِيب في أخبار مكة والمدينة. تحقيق وتعليق وتقديم محمد زينهم محمد عزب.- القاهرة: مكتبة مدبولي، د:ت.

٤٢- ابن عبد الظاهر. الروضة البهية في خطط المعزية القاهرة. حققه وقدم له وعلق عليه أيمن فؤاد سيد.- القاهرة: مكتبة الدار العربية للكتاب ١٩٩٦.

٤٣- ابن العبري، غريغريوس أبو الفرج بن أهرون. تاريخ مختصر الدول وقف علي تصحيحه وفهرسته أنطون صالحاني اليسوعي.- ط٢.- لبنان: دار الرائد اللبناني، ١٩٩٤.

٤٤- ابن عتيق، محمد بن عبد العظيم. نتيجة الفكر في إعراب أوائل السور تحقيق ودراسة أحمد رجب أبو سالم، تقديم أمين عبد الله سالم.- ط١.- القاهرة: مؤسسة العلياء للنشر والتوزيع، ٢٠٠٧.

٤٥- ابن العديم، كمال الدين عمر بن أبى أحمد. بغية الطلب في تاريخ حلب. حققه وقدم له سهيل زكار.- بيروت: دار الفكر، د:ت.

٤٦- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد ربه. الفروق اللغوية. حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم.- القاهرة: دار العلم والثقافة، د:ت.

٤٧- ابن عصفور، على بن مؤمن. المقرب. تحقيق أحمد عبد الستار الجواري، عبد الله الجبوري.- ط١.- (د:م، د:ن)، ١٩٧٢.

٤٨- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن. شرح ألفية بن مالك.- القاهرة: دار التراث، ١٩٨٠.

٤٩- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية. تحقيق محمد باسل.- ط١. بيروت: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٥.

٥٠- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها. علق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن.- ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٧.

٥١- ابن فارس، أبو الحسين أحمد. مقاييس اللغة. بتحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون.- القاهرة: دار الفكر، د: ت.

٥٢- القرماني، أحمد بن يوسف. أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ. دراسة وتحقيق فهمى سعد، أحمد حطيط.- ط١.- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٢.

٥٣- القوشجي، علاء الدين على بن محمد. عنقود الزواهر في الصرف. دراسة وتحقيق أحمد عفيفي.- ط١.- القاهرة: مطبعة دار الكتب المصرية، ٢٠٠١.

٥٤- ابن قيم الجوزية، إبراهيم بن أحمد. إرشاد السالك إلى حل ألفية بن مالك. تحقيق محمد بن عوض.- ط١.- الرياض: مكتبة أضواء السلف، ٢٠٠٢.

٥٥- ابن كثير، عماد الدين أبى الفداء. البداية والنهاية. تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي.- القاهرة: هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٧.

٥٦- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان. أسرار النحو. تحقيق أحمد حسن حامد.- ط٢. د: م: دار الفكر للطباعة والنشر، ٢٠٠٢.

٥٧- ابن كنان، محمد بن عيسى. حدائق الياسمين في ذكر قوانين الخلفاء والسلاطين. تحقيق عباس صباغ.- ط١.- بيروت: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩١.

٥٨- ابن كنان، محمد بن عيسى. المواكب الإسلامية في الممالك والمحاسن الشامية. تحقيق ودراسة حكمت إسماعيل.- دمشق: وزارة الثقافة، ١٩٩٢

٥٩- الكيشي، شمس الدين محمد بن أحمد. الإرشاد إلى علم الإعراب. تحقيق ودراسة عبد الملك على الحسيني، محسن سالم العميري.- مكة: جامعة أم القرى، د:ت.

٦٠- محمد عيسى صالحية. المعجم الشامل للتراث العربي المطبوع. القاهرة: معهد المخطوطات العربية، ١٩٩٢ – ٢٠٠٨.

٦١- المراكشي، عبد الواحد بن على. المعجب في تلخيص أخبار المغرب تقديم وتحقيق وتعليق محمد زينهم محمد عزب.- القاهرة: دار الفرجاني للنشر والتوزيع، د:ت.

٦٢- ابن المعتز، عبد الله بن المعتز. البديع. اعتنى بنشره وتعليق المقدمة والفهارس إغناطيوس كراتشقوفسكي.- ط٣.- بيروت: دار المسيرة، ١٩٨٢.

٦٣- المقريزي، تقى الدين أحمد بن على. اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا. تحقيق جمال الدين الشيال. – ط٢.- القاهرة: د:ن، ١٩٩٦.

٦٤- المقريزي، تقى الدين أحمد بن على. الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك. تحقيق وتعليق جمال الدين الشيال. – ط١. – بورسعيد: مكتبة الثقافة الدينية، ٢٠٠٠.

٦٥- ــــــــــــــــ. مسودة كتاب المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار. حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها أيمن فؤاد سيد.- لندن: مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ١٩٩٥.

٦٦- ــــــــــــــــ، المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار.- القاهرة: دار الطباعة المصرية، ١٢٧٠هـ.

٦٧- النهرواني، قطب الدين محمد بن أحمد. غزوات الجراكسة والأتراك في جنوب الجزيرة = البرق اليماني في الفتح العثماني. أشرف على طبعه حمد الجاسر.- ط١.- الرياض: دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، ١٩٧٦.

٦٨- ابن الوردي، زين الدين عمر. تاريخ ابن الوردي. ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.

ثانيا: قائمة المراجع

١- المراجع باللغة العربية:

١- الآمدي، أبو القاسم الحسن بن بشر. الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري. تحقيق السيد أحمد صقر. ط٤.- القاهرة: دار المعارف، د:ت ج١: ٥٦٩ ص.

٢- ابن الأثير، ضياء الدين. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تقديم وتعليق أحمد الحوفي، بدوى طبانة.- القاهرة: دار نهضة مصر، د:ت.- ٤مج.

٣- أحمد بدر. أصول البحث العلمي ومناهجه.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية ١٩٩٦.- ٥٢٩ص.

٤- أحمد عبادة سرحان. العينات.- القاهرة.- (د:ن، د:ت).- ٢٦٤ص

٥- إميل بديع يعقوب. المعجم المفضل في شواهد اللغة العربية.- ط١.- بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩٦.- ١٤مج.

٦- أيمن فؤاد سيد. الكتاب العربي المخطوط وعلم المخطوطات.- ط١.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٧.- ٢ مج.

٧- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل. صحيح البخاري.- القاهرة: مكتبة الصفا،٢٠٠٣.- ٣ مج.

٨- برجستراسر. أصول نقد النصوص ونشر الكتب. إعداد وتقديم محمد حمدي البكري.- الرياض: دار المريخ، ١٩٨٢.- ١٤١ ص.

٩- البغدادي، عبد القادر بن عمر. خزانة الأدب. تحقيق وشرح عبد السلام هارون.- القاهرة: مكتبة الخانجي، د:ت.- ٣ مج.

١٠- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد. الاقتباس من القرآن الكريم تحقيق ابتسام مرهون الصفار.- ط١.- المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر، ١٩٩٢.-٢ مج.

١١- الجرجاني، على بن عبد العزيز. الوساطة بين المتنبي وخصومه. تحقيق وشرح محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوي.- لبنان: المكتبة العصرية، ٢٠٠٦.- ٣٩٩ ص.

١٢- ابن جماعة، محمد بن إبراهيم سعد الله. المنهل الروى في مختصر علوم الحديث النبوي. تحقيق محي الدين عبد الرحمن.- القاهرة: دار الفكر العربي، د:ت.- ١٨٣ ص.

١٣- حاتم صالح الضامن. الاستشهاد بالحديث في اللغة والنحو.- دبى: مركز جمعة الماجد، ٢٠٠٢.

١٤- ابن حزم، أبو محمد على بن أحمد. الفصل في الملل والأهواء والنحل تحقيق محمد ابراهيم نصر.- بيروت: دار الجبل، ١٩٩٦.- ج٢: ٤٢٤ص.

١٥- حشمت قاسم. دراسات في علم المعلومات.- ط٢.- القاهرة: دار غريب، ١٩٩٥.- ٤٩١ ص.

١٦- حشمت قاسم. المكتبة والبحث.- القاهرة: مكتبة غريب، د:ت.- ٢٥٥ص.

١٧- حنا جميل حداد. معجم شواهد النحو الشعرية.- ط١.- الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر، ١٩٨٤.- ٨٧٧ص.

١٨- خديجة الحديثي. موقف النحاة من الاحتجاج بالحديث الشريف.- العراق: دار الرشيد للنشر، ١٩٨١.- ٤٤٥ص.

١٩- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد. مقدمة بن خلدون. بتحقيق أ. م. كاترمير.- بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٢، مجا: ٤٢٢ص.

٢٠- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. حققه إحسان عباس.- بيروت: دار صادر، د:ت.- مج ٢: ٥٥٧ ص.

٢١- خير الدين الزركلي. الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين. بيروت: دار العلم للملايين، ط١٥ ٢٠٠٢.- ٨ ج.

٢٢- زاهد شاه محمد اسماعيل. الرواية في الإسلام عند المحدثين. إشراف محمد محمد أبو شهبة.- مكة. ١٩٧٨. أطروحة ماجستير. كلية الشريعة والدراسات الإسلامية. جامعة الملك عبد العزيز.- ٢٣٩ص.

٢٣- أبو زرعة العراقي. كتاب المستفاد من مبهمات المتن والإسناد. تحقيق عبد الرحمن عبد الحميد البر. ط١.- المنصورة: دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٤.- ج١: ٧٦٨ ص.

٢٤- السخاوى، شمس الدين محمد. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع. بيروت دار الجيل، د:ت، ١٠ج.

٢٥- السيرافي، أبو سعيد الحسين بن عبد الله. أخبار النحويين البصريين. تحقيق طه محمد الشربيني. محمد عبد المنعم خفاجي.- ط١.- القاهرة: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفي البابي الحلبى، ١٩٩٥.- ٨٧ص.

٢٦- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن. التعريف بآداب التأليف. تحقيق مرزوق على إبراهيم.- القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي، د:ت.- ٤٠ ص

٢٧- ــــــــــــــــ. الفارق بين المصنف والسارق. تحقيق هلال ناجى.- ط١.- بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٨.- ١٣١ ص.

٢٨- الشنطي، عصام محمد. أدوات تحقيق النصوص: المصادر العامة.- ط١.- الاسماعيلية: مكتبة الإمام البخاري، ٢٠٠٧.- ٨٠ص.

٢٩- شوقي ضيف. العصر الجاهلي.- ط٢.- القاهرة: دار المعارف، د:ت.- ٤٣٤ص.

٣٠- شوقي ضيف. النقد.- القاهرة: دار المعارف، د:ت.- ١٣١ص.

٣١- عابد سليمان المشوخي. أنماط التوثيق في المخطوط العربي في القرن التاسع الهجري.- الرياض: مكتبة الملك فهد، ١٩٩٤.- ٢٣٣ ص.

٣٢- عابد سليمان المشوخي. التزوير والانتحال في المخطوطات العربية.- الرياض: أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية،٢٠٠١.- ٢٠٦ ص.

٣٣- عاطف عدلي. الأسلوب الإحصائي واستخداماته في الرأي العام والإعلام.- القاهرة: دار الفكر العربي، ١٩٩٣.- ٣٠٠ص.

٣٤- عامر إبراهيم قنديلجي. مصادر المعلومات من عصر المخطوطات الى عصر الانترنت.- عمان: دار الفكر، ٢٠٠٠.- ٣٤٥ ص.

٣٥- عبد الرازق أمين. العينات وتطبيقاتها في البحوث الاجتماعية.- الرياض: الإدارة العامة للبحوث،١٩٩٧.- ٤٧٠ص.

٣٦- عبد الرحمن بن حمد العكرش. استشهادات النديم المرجعية ومصادره في الفهرست: دراسة ببليومترية وتحليل محتوى، مجلة جامعة الملك سعود م١٤، الآداب (٢)، (٢٠٠٢) ص ٢٧١ – ٣٤٩.

٣٧- عبد السلام هارون. تحقيق النصوص ونشرها.-ط٥.- القاهرة: مكتبة السنة، ١٤١٠هـ.- ١٤٤ ص.

٣٨- عبد اللطيف بن محمد بن أحمد. أثر أسلوب اختيار العينة وحجمها على دقة تقدير معالم المجتمع، إشراف علي بن سعيد مريزن، مكة، ٢٠٠٠، أطروحة ماجستير. قسم علم النفس – كلية التربية – جامعة أم القرى.- ١٢٨ص.

٣٩- عبد الهادي الفكيكي. الاقتباس من القرآن الكريم في الشعر العربي.- ط١.- دمشق: دار النمير للنشر والتوزيع، ١٩٩٦.- ١٣٤ ص.

٤٠- العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله. كتاب الصناعتين: الكتابة والشعر.- ط١.- الآستانة (تركيا): مطبعة محمود بك، ١٣٢٠هـ.- ٣٧٠ص.

٤١- علي القاسمي. معجم الاستشهادات.- ط١.- بيروت: مكتبة لبنان، ٢٠٠١.- ٦٨٤ ص.

٤٢- عمر رضا كحالة. معجم المؤلفين: تراجم مصنفي الكتب العربية.- بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت، ٤مج.

٤٣- القاضي عياض بن موسى. الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع. تحقيق السيد أحمد صقر.ط١. القاهرة: دار التراث، ١٩٧٠.

٤٤- كاربنتر، رأى. ل. الاحصاء للمكتبيين. تأليف رأى. ل. كاربنتر، الين ستورى فاسو، ترجمة سيد حسب الله.- الرياض: دار لامريخ، ١٩٩٨.- ١٨٧ ص.

٤٥- كمال عرفات نبهان. الذاكرة الخارجية وامتداداتها: دراسة في علم المعلومات والاتصال.- ط١.- القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥.- ٢٢٧ص.

٤٦- كمال عرفات نبهان. عبقرية التأليف العربي: علاقات النصوص والاتصال العلمي.- مدينة ٦ اكتوبر (مصر): مركز دراسات المعلومات والنصوص العربية، ٢٠٠٧.- ٥٥٧ص.

٤٧- محمد إبراهيم السيد. وسائل الاتصال الوثائقي المكتوب. القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ١٩٩٣.- ٣٢٠ص.

٤٨- محمد سعيد مولوي. ديوان عنترة: تحقيق ودراسة. د: م: المكتب الإسلامي، د:ت.- ٤١٦ ص.

٤٩- محمد عبيدات. منهجية البحث العلمي: القواعد والمراحل والتطبيقات.- عمان: دار وائل للنشر، ١٩٩٩.- ٢٥١ ص.

١- ٥٠- محمد عزام. النص الغائب: تجليات التناص في الشعر العربي (دراسة).- دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠١.- ٢٠٢ ص.

٥٠- محمد عيد. الاستشهاد والاحتجاج باللغة: رواية اللغة والاحتجاج بها في ضوء علم اللغة الحديث.- القاهرة: عالم الكتب، ١٩٨٨.- ٢٧٩ص.

٥١- محمد فتحي عبد الهادي. البحث ومناهجه في علم المكتبات والمعلومات.- القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ٢٠٠٣.- ٢٥٤ص.

٥٢- محمود شكري الألوسي. إتحاف الأمجاد في ما يصح به الاستشهاد، مجلة الوعى الإسلامي – ع٥٥٥ (ذو القعدة ١٤٣٢هـ) ص٥٤-٥٧.

٥٣- المستعصمي، محمد بن سيف الدين. مقدمة كتاب الدر الفريد وبيت القصيد. تقديم وتحقيق وليد محمود خالص. أبوظبي: المجمع الثقافي، ٢٠٠٣.- ٣٢٣ص.

٥٤- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج. صحيح مسلم.- الرياض: دار المغنى، ١٩٩٨.- ٢ مج.

٥٥- المقريزي، تقى الدين أحمد. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة حققه وعلق عليه محمود الجليلي. ط١. بيروت: دار الغرب الإسلامي، ٢٠٠٢، ٤مج.

٥٦- ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. تحقيق عبد الله على الكبير، محمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي.- القاهرة: دار المعارف، د:ت، ٦مج.

٥٧- مهدى محمد القصاص. مبادئ الإحصاء والقياس الاجتماعي.- المنصورة: جامعة المنصورة، ٢٠٠٧.- ٣٥٨ص.

٥٨- ناصر الدين الأسد. مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية.- القاهرة: دار المعارف، ١٩٧٨.- ٧١٧ص.

٥٩- ناصر محمد عبد الرحمن رمضان. الاتصال العلمي في التراث الإسلامي من صدر الإسلام حتى نهاية العصر العباسي.- القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر، د.ت.- ٢٨٢ص.

٦٠- نور الدين جوادي. مختارات من قاموس المصطلحات الاقتصادية. الجزائر: المركز الجامعي.

٦١- نور الدين عنز. منهج النقد في علوم الحديث.- ط٢.- دمشق: دار الفكر، ١٩٧٩.- ٥٤٣ص.

٦٢- نور الهدى لوشن. التناص بين التراث والمعاصرة، مجلة جامعة أم القرى، ع٢٦ (صفر ١٤٢٤هـ)، ص ١٠١٩ – ١٠٣٣.

٢- المراجع باللغة الانجليزية:

63- Encyclopaedia Britannica.Micropaedia – 15th ed. Chicago: Encyclopaedia Britannica , Inc. 1998

64- Sapsford, Roger & Victor jupp , Data Collection and Analysis.-3ed.- London , 2006.

65- west , Robert and kerstin stenius. Use and abuse of Citation , In: (THomasf , Babor , kerstin Stenius …. publishing addiction science: a guide for the perplexed).-2ed. london: International Society of Addiction Journal Editors , 2008.

معهد المخطوطات العربية
INSTITUTE OF ARABIC MANUSCRIPTS

٢١ شارع المدينة المنورة، محيي الدين أبو العز، المهندسين. القاهرة ـ مصر.
ص.ب: ٨٧ الدقي ـ ج.م.ع
www.malecso.org